وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي– تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI UNIVERSITY – TEBESSA

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم انسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

العمل الفدائي إبان الثورة الجزائرية في منطقة الجزائر المستقلة 1956-1957

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د "

دفعـــــة: 2021

إعداد الطلبة:

1-بن سالم منال

2- بن سلطان أسيا

إشراف الأستاذ(ة):

وابل بختة

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة
زموشي محمد شاهين	أستاذ مساعد أ	رئيسا
وابل بختة	أستاذ مساعد أ	مشرفا ومقررا
الدام محمد	أستاذ مساعد أ	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2021/2020

" وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ "

سورة البقرة 190

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic OF Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب/ ة / : بن سلطانة أسيا .....

و المعد /ة/ للمذكرة المعنونة بـ:

العمل الفدائي إبان الثورة الجزائرية في منطقة الجزائر المستعمرة 1956 1957

.....

و المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية

و بعد اطلاعي علي القرار الوزاري رقم 933 و المؤرخ في 28 جويلية 2016 و الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية و مكافحتها لا سيما المادة 03 نو المادة 07 و المادة 19 و المادة 35 منه:

اتعهد بتحمل المسؤولية العلمية و القانونية حول هذا العمل و اشهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير و اقتباس غير منسوب لصاحبه ، و ترجمة دون ذكر المصدر ،و وضع أشكال بيانية او خرائط أو صور دون الإشارة للمصدراو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم ، و عليه امضي هذا التعهد.

تبسة في ..... 14 شوال 2021

سوق أهراس

اقر واتعهد بما ورد أعلاه

التوقيع و البصمة

رخصت للمعنية رقم 00040008
ذو وجيهة رقم 2016/03/14
صاحبة الشأن

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه
ضابط الحالة المدنية
خوالدية سعاد

الوكام زكرياء

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic OF Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and social sciences

تعهد

انا الموقع أسفله الطالب/ ة / :..ت..سالم..جمال.....

و المعد /ة/ للمذكرة المعنونة بـ:

.....العمل الفدائي إبان الثورة الجزائرية في منطقة.....

.....الجزائر المستعلة 1956 - 1957.....

.....

.....

و المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية

و بعد اطلاعي علي القرار الوزاري رقم 933 و المؤرخ في 28 جويلية 2016 و الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية و مكافحتها لا سيما المادة 03 نو المادة 07 و المادة 19 و المادة 35 منه:

اتعهد بتحمل المسؤولية العلمية و القانونية حول هذا العمل و اشهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير و اقتباس غير منسوب لصاحبه ، و ترجمة دون ذكر المصدر ،و وضع أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة للمصدراو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم ، و عليه امضي هذا التعهد.

تبسة في .....

اقر واتعهد بما ورد أعلاه

التوقيع و البصمة

مصلحة التنظيم العام (2)
شوهد لمصادقة على الإمضاء
السيد: ت..سالم جمال
الوثائق التعريفية .....
الخضارة في: 14 جوان 2021
رئيس المجلس الشعبي البلدي

ولاية سوق أهراس

فريد قرادة
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي

الشكر

الحمد لله الذي تمت به الصالحات والشكر لله على نعمه الظاهرة و الباطنة لك الحمد حتى ترضى و لك الحمد إذا رضيت و لك الحمد بعد الرضا، انت معيننا و معلمنا خلقتنا ووهبتنا فالحمد لك دائما و أبدا.

نتقدم بوافر التقدير إلى الأستاذة المشرفة وابل بختة على كل النصائح و التوجيهات.

إلى من أعطى و ضحى بوقته وجهده و لم يبخل علينا بإرشاداته و توجيهاته الثمينة رغم كثرة مسؤولياته إليك أستاذ بخوش الجودي، أسمى عبارات الشكر و التقدير و العرفات، أدامك الله نورا للأجيال القادمة.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر لجميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة تبسة و إلى كل منة ساعدنا على إنجاز هذا البحث، لهم منا جميعا جزيل الشكر و العرفان.

الإهداء

الحمد لله وحده أحمده و أستعينه على ما رزقنا به من نعمة و أعاننا على إنجاز هذا العمل المتواضع فالحمد لله دائما و أبدا. و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليما كثيرا.

إلى رموز كرامتنا وعزتنا من شهداء و مجاهدين و مجاهدات الجزائر الذين ضحوا بالنفس و النفيس من أجل أن نعيش أحرارا و يبقى علمنا خفاقا.

إلى من أوصى بهما الرحمان و قال فيهما "فلا تقل لهما أف و لا تنهرهما و قل لهما قولا كريما".

إلى من ربتني و أنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات أمي الغالية حفظها الله.

إلى من فتح لي باب المستقبل و جعل مني لونا نيرا في أحضان العلم و المعرفة إلى الذي يبقى في الأمل و ألهمني حب العمل إلى من أحمل إسمه بكل افتخار، والدي العزيز.

إلى أخوتي و أخواتي، شكري، مقداد، دلولة، شهرة.

إلى كل عائلة بن سلطان فردا فردا.

إلى توأم روحي و رفيقة دربي صديقتي الغالية بن سلطان صبرينة.

إلى من قاسمتني مشقة و عناء البحث إلى صديقتي بن سالم منال.

إلى كل من وسعهم قلبي و لم تسعهم ذاكرتي إلى كل من يعرفني.

أسيا

الإهداء

في البداية الشكر و الحمد لله جل في علاه فإليه ينسب الفضل كله في إكمال هذا العمل.

إلى ذلك الحرف الامتناهي من الحب و الرقة و الحنان، إلى التي بحنانها إرتقيت و بدفئها احتميت و بنورها اهتديت، و لحقها ما وفيت. إلى التي رعتني حق رعاية، و كانت سندي في الشدائد، وكانت دعواتها لي بالتوفيق تتبعني خطوة خطوة في عملي، إلى من ارتحت كلما تذكرت ابتسامتها في وجهي نبع الحنان أمي أعزملاك على القلب و العين جزاها الله خير الجزاء في الدارين.

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المرتغى، إلى من احترقت شموعه ليضيئ لنا درب النجاح، إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام، إلى مدرستي الأولى في الحياة أبي الغالي على قلبي أطال الله في عمره.

إلى الذين ظفرت لهم هدية من الأقدار أخوة فعرفوا معنى الأخوة: أخي الغالي محمد و أختي العزيزة مروة حفظهم الله.

إلى أساتذتي الكرام احمد بودراع و الجودي بن سالم اللذان كلما سألت عن معرفة زودني بها و كلما طلبت كمية من وقتهما الثمين وفرا لي.

إلى أحسن من عرفني بهم القدر: غنية _ مريم _ وفاء _ آسيا _ شهيناز- محمد

إلى كل من يحمل لقب بن سالم فردا فردا و على رأسهم أعمامي و عماتي و أبنائهم، خاصة شراز، آية، عبد الباسط.

إلى كل من يحمل لقب عزعار و على رأسهم أخوالي و خالاتي و أبنائهم، خاصة تقوى، يعقوب، دون أن أنسى جدي و جدتي

منال

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات:

الاختصارات بالعربية	المعنى المقصود
إ. د. ل. ج	الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري
تر	ترجمة
تع	تعريب
ج	جزء
ج. ت. و	جبهة التحرير الوطني
ج .ت. و	جيش التحرير الوطني
ج .ع .م. ج	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
ح. إ .ح. د	حركة إنتصار الحريات الديمقراطية
ح. م. ج. ج	الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
ص	صفحة
ط	طبعة
ل. ت. ت	لجنة التنسيق والتنفيذ

المعنى المقصود	الاختصارات بالفرنسية
Archive National	A.N
Agence National d'édition et publicité	ANEP
Comité de coordination et d'exécution	C C E
Concile National de la Révolution Algérienne	CNRA
Électricité et Gaz d'Algérie	E G A
Opis Cité	Op Cit
Page	P
Tome	T
Ibidem	Ibid
Zone Autonome d'Alger	Z A A

فهرس الموضوعات

مقدمة..... 2
الفصل الأول: الإطار التنظيمي والهيكلي للثورة في قرارات مؤتمر الصومام.....
المبحث الأول: اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية..... 9
المبحث الثاني: مؤتمر الصومام 1956..... 30
المبحث الثالث: العمل الفدائي 46
الفصل الثاني: التنظيم السياسي والعسكري للعمل الفدائي.....
المبحث الأول: التنظيم السياسي..... 55
المبحث الثاني: التنظيم العسكري..... 71
الفصل الثالث: سياسة الاستعمار الفرنسي في مواجهة النشاط الفدائي.....
المبحث الأول: الآليات المعتمدة من طرف فرنسا للقضاء على النشاط الفدائي.
المبحث الثاني: مصير لجنة التنسيق والتنفيذ..... 93
خاتمة..... 121
الملاحق..... 130
قائمة المصادر و المراجع..... 139

المقدمة

تعتبر الثورة الجزائرية محطة هامة في تاريخ الجزائر المعاصر،والتي جاءت نتيجة لمجهودات وتحضيرات ساهمت فيها عدة اعتبارات من بينها مجازر 8ماي1945،والتي ارتكبت في حق الشعب الجزائري،فاعتبرت بداية تحول إستوعب من خلالها الشعب أهمية النضال الكفاح ،مما دفعته إلى اليقظة من صعوبتها ،ولهذا كشفت له استحالة تحقيق الاستقلال بالوسائل السلمية،وفعلا إستطاع الشعب الجزائري تفجير الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954 رغم قلة الإمكانيات ،وبعد سنة من اندلاعها جاءت هجومات الشمال القسنطيني بتاريخ 20اوت1955 وكان الهدف من ذلك فك الحصار على الأوراس وإحباط سياسة الحاكم العام جاك سوستيل،وقد تفاجأ العدو بهذه العملية التي أثبتت أن الثورة أصبحت ثورة شعب لا ثورة حزب،كما أكدت له أنه في أتم الإستعداد للمواجهة ،وقد استطاعت ج.ت.و بعد مرور سنتين من اندلاع الثورة تخطي أغلب العراقيل والصعوبات التي كانت تعترض طريقها ومواصلة كفاحها والدخول في مرحلة النظام .

إن المؤتمر كان بمثابة منعرج حاسم في تاريخ الثورة نظرا للترتيبات والتنظيمات التي سطرها والقرارات التي خرج بها،ولعل من أهمها المتعلق بناحية الجزائر العاصمة، التي أصبحت مستقلة بذاتها ولها صلاحيات كاملة في تسيير شؤونها، وسميت بالمنطقة المستقلة،لأنها كانت خاضعة للجنة التنسيق والتنفيذC.C.E،وكانت هذه المنطقة تتمتع بمجموعة من الخصائص والمميزات ،كونها تعتبر عاصمة إدارة الإستعمار الفرنسي بالجزائر،إضافة إلى أنها تشكل أكبر تجمع سكاني حيث بلغ عددهم حوالي 900ألف ساكن،كما أنها تمثل منطقة تجمع النشاط السياسي لمختلف التيارات السياسية الجزائرية،كل هذه الخصائص نالت إهتمام مفجري الثورة ودفعتها لأن تكون في مقدمة العمل المسلح وبذلك أصبحت المقاومة في المدن.

يعد العمل الفدائي أسلوبا من أساليب الكفاح المسلح، لعب دورا كبيرا في زرع الرعب وتحطيم معنويات القوات الفرنسية،،دون أن تتمكن هذه الأخيرة من التصدي للعمليات الفدائية التي كانت تنفذ بكل نجاح حيث كثيرا ما كانت مدينة الجزائر تتحول إلى ميدان للمقاومة والمعركة المستمرة دون انقطاع من خلال سلسلة العمليات الفدائية المتتالية في شكل نسق عبر مختلف الأحياء،فخلال سنة 1957برزت مظاهر العمل الثوري الذي شهدته المدينة،من خلال دور الجماهير الشعبية،الذي تجسد في إضراب 28جانفي1957،الذي كان له تأثيرا كبيرا في تطور الثورة الجزائرية وعزز مكانة ج.ت.و.على المستوى الداخلي والخارجي،ولفت أنظار الرأي العام العالمي لحقيقة ما يحصل في الجزائر من جرائم،كما كان الإضراب ضربا آخرا من وجوه النضال والمقاومة السياسية بأسلوب العصر الحديث،كل ذلك كان له تأثير و تراجع

في معنويات قوات الجيش الفرنسي،مما أخلط الأوراق عليها،فوجدت نفسها أما عدو يستنزف قواتها ويسبب لها القلق والذعر دون أن تتمكن من القضاء عليه.

إن العمل الثوري بمدينة الجزائر جسد بعض الإضطرابات والمظاهرات،التي لم تكن أقل أهمية من النشاط المسلح، وبين العمليات الفدائية العسكرية مرة وتحرك الجماهير مرة أخرى،ما جعل الحكومة الفرنسية عاجزة عن مواجهة المقاومة الشعبية بالمدينة ،فلجأت إلى استعمال سياسة القمع العشوائي والتعذيب الهمجي من أجل تفكيك التنظيم الثوري.

ومن هذا المنطلق تكمن أهمية الموضوع في إبراز دور مدينة الجزائر في مسار الثورة ،إذ تتجاوزه إلى المحاولة في فهم بعض من الجوانب الهامة من ثورتنا التي لا تزال مجهولة، ومنها أن الموضوع الذي نحن بصدد دراسته يقدم لنا صورة عامة عن إستراتيجية الثورة في مواجهة الإستعمار الفرنسي طبقا لما جاء في بيان الفاتح من نوفمبر 1954.

وعليه فإن الهدف من وراء هذه الأخيرة هو كشف الغموض عن هذا الجانب،والذي دفعنا لإختيار موضوع الدراسة أسباب عديدة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

الأسباب الذاتية منها:

-الرغبة الشخصية في التعرف على حيثيات الموضوع،وفهم المواضيع التي تتعلق بتاريخ الثورة.

هذا وعن الأسباب الموضوعية:

اعتقادنا بأن هذه المرحلة من تاريخ الجزائر مازال يكتنفها الغموض حسب حدود إطلاعنا المتواضع في عدة جوانب ولا سيما إذا علمنا أن أغلب ما كتب باللغة الأجنبية.

-قلة الدراسات والمراجع التي تطرقت إلى هذا الموضوع وعدم إعطائها حقها في البحث فأغلبها يعطي لمحة قصيرة عنه.

-معظم الدراسات التي تبحث في الثورة التحريرية الجزائرية تعطي اهتمام بالغ للمواضيع الكبيرة دون التفصيل في جزئياتها.

-إعتمدنا على هذا الأخير إنطلاقا من التكليف من قبل أساتذة اللجنة العلمية.

لكل هذه الأسباب اخترنا هذا الموضوع الذي وضعنا له الاشكالية التالية: إلى أي مدى ساهمت المنطقة المستقلة في دعم النشاط الفدائي ،والتعريف بالقضية الجزائرية؟

وضمن هذه الأخيرة تندرج مجموعة من التساؤلات سنحاول الإجابة عنها وهي كالآتي:

-كيف نظمت الثورة صفوفها من أجل تحقيق النصر والنجاح؟

- ما هي أهم المحطات التي مرت بها الثورة الجزائرية ؟
- كيف تطور النشاط الفدائي بمدينة الجزائر خلال سنتي 1956-1957؟
- كيف استطاعت القيادة الثورية توظيف العمل الفدائي لتعزيز كفاح الشعب الجزائري؟
- هل حقق إضراب الثمانية أيام النتائج المنتظرة للتعريف بقضية الثورةفي الأمم المتحدة؟
- هل حقق النشاط الفدائي أهدافه في المنطقة المستقلة؟
- ما هو تأثير العمل الفدائي على معنويات الإستعمار الفرنسي؟
- كيف كان رد فعل فرنسا على النشاط الفدائي بالمنطقة المستقلة؟

وللإجابة عن كل هذه التساؤلات وضعنا الخطة التالية:

-الفصل الأول: الذي جاء بعنوان التنظيم إلاداري والهيكلي للثورة التحريرية 1954،والذي قسمناه بدوره إلى ثلاثة مباحث تناولنا خلالهم التحضير لاندلاع الثورة التحريرية بدءا بالمنظمة الخاصة التي تأسست عام 1947،ثم تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل،وصولا إلى اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954وأهم الردود الوطنية والفرنسية حولها،ثم تطرقنا إلى تأسيس المنطقة المستقلةZ.Z.Aمن خلال قرارات مؤتمر الصومام وهيكلتها السياسية والعسكرية وأهم لجانها،ثم ختمناه بالعمل الفدائي وأهميته في دعم الثورة.

أما الفصل الثاني:فقد خصصناه للحديث عن أهم مرحلة من مراحل النشاط الفدائي بالمنطقة المستقلة،وهي التي عقبت مؤتمر الصومام،ففي هذه المرحلة تعددت مظاهر المقاومة،حيث شهد النشاط الثوري تطورا خطيرا في جميع الجوانب والمظاهر،سواء في الجانب العسكري من خلال العمليات الفدائية التي شهدتها المنطقة،أو في الجانب السياسي من خلال إضراب الثمانية أيام والذي ساهم في تطور الثورة الجزائرية.

أما الفصل الثالث والأخير: فقد تناولنا خلاله سياسة الإستعمار الفرنسي في الرد على النشاط الفدائي إنطلاقة من إلاعتقالات،ثم تحدثنا عن سياسة التعذيب التي كان هدفها محاولة تدمير وتفكيك التنظيم الثوري للمنطقة المستقلة والعناصر الداعمة له والقضاء على الثورة بصفة نهائية،وتطرقنا إلى موقف بعض الضباط الشخصيات الفرنسية من قضية التعذيب المستعمل خلال معركة الجزائر،و ختمناه بالحديث عن لجنة التنسيق والتنفيذ وأهم نشاطاتها ومصيرها بعد إكتشاف التنظيم الثوري بالعاصمة.

وأنهينا هذا العمل بخاتمة والتي تناولنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع ،مدرجة بمجموعة ملاحق ذات الصلة المباشرة بالموضوع.

وفيما يخص منهج الدراسة فطبيعة هذا الموضوع فرضت علينا الإعتماد على:

-المنهج التاريخي الوصفي وذلك من خلال إستعراض الوقائع ووصف مجريات الأحداث خاصة سياسة فرنسا القمعية لمواجهة النشاط الفدائي.

إضافة إلى المنهج التحليلي من خلال تحليل وقائع الأحداث كلما أمكن ذلك.

وفي إطار هذه الدراسة مجموعة من المصادر والمراجع والجرائد والمجلات والمقالات الأقرب إلى موضوعنا ذات الأهمية البالغة ومن أهمها:

-جريدة المجاهد والمقاومة اللسان الناطق لجبهة التحرير الوطني والتي أعطت إهتماما كبيرا لأحداث الثورة ومختلف المراحل والتطورات التي عرفتها.

"الجزائر عاصمة المقاومة 1956_1957" ل بن يوسف بن خدة والذي من خلاله تعرفنا على إضراب الثمانية أيام وأهم مجرياته ونتائجه كونه عاش أحداث معركة الجزائر.

-"ذكريات معركة الجزائر ل:ياسف سعدي والذي أفادنا في التعرف على أهم الإعتقالات خلال معركة الجزائر.

-"ذكريات مجاهدة من جيش التحرير الوطني" ل : زهرة ظريف والذي زودنا بأهم العمليات الفدائية في منطقة الجزائر المستقلة وكيفية إعتقالها.

أما ما كان بالغة الفرنسية:

-كتاب yacefsaadiبعنوان la bataille d'alger الذي جاء في أجزاء ثلاثة ساعدنا في التعرف على هيكلة المنطقة المستقلة وأهم العمليات الفدائية بها .

-كتاب yves courriére تحت عنوانles temps des léopards .

-كتاب henri alleg بعنوان la guerre d'algerie.

في حين المراجع فكان منها"دور مدينة الجزائر في الثورة التحريرية 1954-1958" ل:رانية مخلوف الذي أفادنا في معرفة أهم التحضيرات التي سبقت الثورة بمدينة الجزائر وأهم الأفواج الفدائية التي تشكلت بها ،وكذا تنظيم المنطقة المستقلة وأهم لجانها،وسياسة

الإستعمار الفرنسي في مواجهة النشاط الفدائي.

-"السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة" ل: إبراهيم طاس عرض فيه أهمية مدينة الجزائر وسياسة القمع أثناء إضراب الثمانية أيام بالعاصمة،وكيف كانت ردة فعل فرنسا حيال هذا الإضراب.

"النشاط الفدائي على الجهة الغربية" ل:أحسن بومالي الذي ساعدنا في التعرف على النشاط الفدائي وأهميته.

بالإضافة إلى المجلات من بينها:"مجلة أول نوفمبر،ومجلة الجيش ومجموعة من المقالات.

إضافة إلى ما سبق ذكره فقد إعتمدنا على مجموعة من المذكرات العلمية منها مذكرات في شكل أطاريحومنها:

-أطروحة الدكتوراه"حرب المدن مدينة الجزائرنموذجا"والتي من خلالها تعرفنا على العمليات الفدائية في المنطقة المستقلة،كما أفادتنا في التعرف على أهم المصادر والمراجع المعتمدة في موضوعنا.

كذلك رسالة الماجستير:"دور المنطقة المستقلة في معركة الجزائر والتي استعنا بهافي كثير من المرات خاصة معرفة أهم العمليات الفدائية بالمنطقة.

وكأي بحث علمي لا يخلو بحثنا من الصعوبات والعراقيل نذكر أهمها:

-قلة المصادر والدراسات حول هذا الموضوع حيث أن معظم الكتابات كانت سطحية تناولته دون تفصيل فيه كموضوع منفرد بذاته.

كما أن معظم الكتابات كانت باللغة الأجنبية وهذا ما تطلب منا جهذا كبيرا بترجمتها خاصة وأنها إحتوت على مادة علمية مهمة.

صعوبة التحكم في ترتيب وتنظيم الأفكار في مكانها المناسب نظرا لتشابك الأحداث وتداخلها وكذا صعوبة التحكم في المادة التاريخية.

بعد المسافة وقلة الإمكانيات.

الفصل الأول:
الإطار التنظيمي والهيكلي للثورة في قرارات مؤتمر الصومام

1-إندلاع الثورة التحريرية الجزائرية

2-مؤتمر الصومام 1956

3-العمل الفدائي

تعتبر الثورة الجزائرية أحد ثورات القرن العشرين التي هدفت إلى تحقيق الاستقلال والتحرر من الهيمنة الفرنسية، حيث برزت تيارات سياسية ساهمت في انطلاق ثورة نوفمبر 1954، التي ساعدت على تغيير مجرى الأحداث مرورا بهجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955، التي دفعت المسيرة الثورية إلى الأمام وبعثت روح الأمل من جديد في صفوف المجاهدين والشعب وصولا إلى مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 حيث انتقلت الثورة إلى مرحلة النظام الفعلي، وكان هذا المؤتمر ضرورة لتقييم المرحلة الأولى من الثورة ومعالجة مختلف قضاياها، وتقديم حلول لمشكلاتها، ورسم تنظيم سياسي وعسكري لها بوضع إستراتيجية جديدة تمكنها من إعادة هيكلتها ودعم استمراريتها، حيث انبثقت عنه هيئتين قياديتين، وهما: المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ، وادخل بعض التعديلات على التقسيم الإقليمي للمناطق، وكان من ضمنها القرار المتعلق بناحية الجزائر العاصمة التي أخرجت من سلطة المنطقة الرابعة وأصبحت مستقلة بذاتها يرمز لها ب(ZAA)، هذه الأخيرة كانت خاضعة لسلطة لجنة التنسيق والتنفيذ لما تنفرد به من خصائص ومميزات كونها منطقة تشكل اكبر تجمع سكاني، إضافة إلى ذلك فقد كانت تمثل منطقة تجمع النشاط السياسي لمختلف التيارات السياسية الجزائرية، ما جعلها محل إهتمام مفجري الثورة كذلك كانت تكتسب مكانة إستراتيجية لدى الطرفين الجزائري والفرنسي، لتظهر بعد ذلك حركة الفداء الذي يعتبر أسلوب من أساليب الكفاح المسلح التي تسربت بها جبهة التحرير الوطني إلى المدنية لتضييق الخناق على أعداء الثورة من خلال تنفيذ عمليات دقيقة، ممتدة وواسعة تستهدف أساسا معاقبة الخونة، وفرض نظام الجبهة وردع الغلاة من المستوطنين وضرب مصالح العدو واستدراجه إلى المدن لتخفيف الضغط على الأرياف.

المبحث الأول: اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية

أولا: التحضير لاندلاع الثورة الجزائرية 1954

1-المنظمة الخاصة: Organisation Spéciale (O.S)

تعد أحداث 8 ماي 1945[1] الحد الفاصل بين ما كان يراود بعض الجزائريين في الحركة الوطنية، من أمل في نيل الاستقلال بطرق الكفاح المسلح كوسيلة وحيدة لافتكاك الحرية ونيل الاستقلال[2]. ويعتبر مؤتمر حزب الشعب الجزائري المنعقد في فيفري 1947منعطفا حاسما في مسار الحركة الوطنية، لأنه سمح بنقل فكرة العمل المباشر من مستوى الخطابات السياسية إلى مستوى الفعل وأخرجها من نطاق المحاولات التلقائية المبعثرة إلى نطاق التخطيط الإستراتيجي والتنسيق المحكم[3]. حيث انعقد المؤتمر في اليوم الأول في 15 فيفري 1947 ببوزريعة[4] بمنزل المناضل مهدي عوماري، أما في اليوم الثاني 16 فيفري 1947فقد انتقل إلى مصنع المشروبات الغازية ببلكور ملك للمناضل مولود ملاين[5].

---

[1] عقب انتصار فرنسا على ألمانيا النازية خرج الشعب الجزائري محتفلا مطالبا فرنسا بتحقيق وعودها لكن هذه الأخيرة ارتكبت مجزرة راح ضحيتها 45 ألف شهيد من الجزائريين الأبرياء. ينظر بسام العسلي، جهاد الشعب الجزائري، ج 1، طبعة خاصة، دار العزة والكرامة، الجزائر 2009، ص 449.

[2] أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام 1956 – 1962، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص: 45

[3] مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة نوفمبر، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص: 21.

[4] محمد حربي، جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع، ط، 1، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت، 1980، ص: 43.

[5] مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص: 47.

ومن بين الشخصيات الحاضرة خلاله : مصالي الحاج، حسين لحول، بن يوسف بن خدة، محمد خيضر، فيعتبر اجتماع تاريخي في حياة الحزب والمقاومة الجزائرية ويعتبر أيضا مؤتمرا سياسيا في تاريخ الثورة[1]. ويمكن تقسيم المؤتمرون إلى ثلاثة أقسام:

المجموعة الأولى: ضجرت من الكفاح السياسي وتريد نقل المقاومة إلى العمل المسلح، والثانية: حزب الشعب، في حين تتمثل المجموعة الثالثة في الإصلاحيين الذين يعتقدون أن السبيل الوحيد في تحقيق الاستقلال يتمثل في الكفاح الحزبي والتمثيل البياني[2]، ومن أهم قرارات المؤتمر إعطاء أولوية للمنظمة الخاصة[3] التي تعد منظمة شبه عسكرية سرية،[4] تأسست عام 1947[5]، وأسندت مسؤولية رئاستها إلى محمد بلوزداد[6] الذي استطاع أن يضفي عليها طابع السرية والجدية والانضباط[7].

---

[1] نبيلة لرياس، حرب المدن مدينة الجزائر نموجذا 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر اشراف الدكتورة مسعودة يحياوي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2012-2013، ص 27-28.

[2] مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة الجزائر، ص: 46.

[3] محمد حربي، المصدر السابق، ص: 46.

[4] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، ج 1، دار المعرفة، الجزائر، ص:473.

[5] عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، ص:13.

[6] ولد 03 نوفمبر 1924 بالجزائر العاصمة، تابع دراسته وتحصل على شهادة التكميلية، شغل عدة مناصب، إلتحق بحزب الشعب الجزائري سنة 1943، أصبح متابعا من طرف السلطات الإستعمارية بعد مظاهرات ماي 1945، لينتخب عضوا في اللجنة المركزية والمكتب السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، كأول رئيس للمنظمة الخاصة، توفي بتاريخ 14 جانفي 1952. (ينظر غالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص: 54-60).

[7] العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص: 180.

وكانت مشكلة من ثمانية أعضاء ستة قادة مناطق، مدرب عسكري وقائد[1]، وهم محمد بلوزداد، حسين آيت أحمد، بلحاج جيلالي[2]، أحمد بن بلة[3]، محمد بوضياف، جيلالي رقيمي[4]، ماروك محمد[5] وأحمد مهساس[6]. وقد قسم التراب لوطني وعين كل واحد على رأس كل قسم حيث كان بوضياف رئيس منطقة قسنطينة، وبلحاج جيلالي على رأس منطقة الجزائر، وعمار ولد حمودة على رأس منطقة القبائل أما منطقة وهران فقد عين بن بلة رئيسا لها، وأخيرا أحمد محساس[7] ترأس منطقة الصحراء.

وتم إعفاء محمد بلوزداد لأسباب صحية، وبعدها خلفه حسين آيت أحمد في رئاسة المنظمة الخاصة. هذا الأخير الذي سرعان ما تم عزله بسبب الأزمة البربرية فخلفه فيما بعد أحمد بن بلة في رئاستها[8].

---

[1] حسين آيت أحمد، روح الإستقلال، تر. سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002، ص: 145.

[2] محمد عبد القادر بلحاج جيلالي، ينحدر من ولاية الشلف، متخرج من مدرسة مختلف الأسلحة بشرشال برتبة مترشح، أسندت إليه مهمة الإشراف على التدريب العسكري داخل المنطقة. (ينظر مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص: 73).

[3] ولد بتاريخ 25 ديسمبر 1918 بمغنية، من عائلة فلاحية فقيرة، تلقى دروسه بتلمسان، انظم إلى حزب الشعب وحركة الإنتصار، مسؤول في المنظمة الخاصة في القطاع الوهراني، قام بعملية السطو على بريد وهرات فخلف آبت أحمد في رئاسة المنظمة الخاصة، عضو في الوفد الخارجي، إضافة إلى انتخابه سنة 1962 رئيسا للجمهورية. (عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962) تر، عالم مختار. دار القصبة، الجزائر، 2007، ص: 66.

[4] من مدينة الجزائر يتمتع بمستوى ثقافي عال، أسندت إليه مسؤولية مقاطعة الجزائر 1 التي تضم كل من مدينة الجزائر ومتيجة والتيطري. (مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص: 74).

[5] ولد في 8 ماي 1922 بمليانة، أحد مناضلي حزب الشعب، عرف بثقافته وذكائه وهو مؤسس شبكة الإشارة والمواصلات، بعد اكتشاف المنظمة الخاصة هرب إلى فرنسا و حاول التوفيق بين المصاليين والمركزيين (نفسه، ص: 74).

[6] علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص: 34.

[7] مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص: 75-76.

[8] عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، ط، 1، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص: 184.

ومن أهم الأعمال التي قامت بها المنظمة الخاصة: السطو على بريد وهران[1] حيث قام عدد من مناضلي المنظمة الخاصة بمهاجمة دائرة بريد وهران واستولوا على مليون دولار تقريبا[2].

وتم اكتشاف هيأة المنظمة السرية أول مرة سنة 1950[3] من طرف السلطات الفرنسية اثر حادثة تبسة[4]. وتم إلقاء القبض على 400 عضو. من بينهم بعض قادة المنظمة كأحمد بن بلة، بلحاج جيلالي ورجيمي ورؤساء المناطق الخمسة[5].

ومارست عليهم شتى أنواع التعذيب. كما تمت متابعتهم قضائيا بين جانفي ومارس 1952حيث حوكم 252 مناضل[6]. أما الباقي فمنهم من دخل في السرية، ومنهم من التحق بالجبال[7].

وبالرغم من القمع المسلط على المنظمة الخاصة إلا أنها تمكنت من الصمود والبقاء على قيد الحياة[8]. واقترح طلقاؤها إعادة تأسيس المنظمة الخاصة، لكن وفق تصور جديد حيث ستركز المجهودات على التحضير لعمل مسلح في المناطق الجبلية خاصة في

---

[1] عامر رخيلة، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، الساحة المركزية، الجزائر، ص: 119.

[2] بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية، ط، 1، دار النفائس، بيروت، 1982، ص: 171.

[3] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج 3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص: 17.

[4] 18 مارس 1950 تتمثل أساسا في تأديب مناضلين من مناضليها فشلا في آداء المهام التي كلفتهما بها المنظمة الخاصة، وهو ما تسبب في موجة واسعة من الإعتقالات المتنوعة بالتعذيب الشديد مما أدى إلى حل المنظمة، وتعرض أعضائها لأحكام ثقيلة من قبل القضاء الإستعماري إلا البعض الذين تمكنوا من الفرار. (ينظر: عقيلة ضيف الله التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، دار القافلة، الجزائر 2013، ص 156).

[5] عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، ط 1، دار الأمة، الجزائر 2010، ص:744.

[6] ليندة عميري، معركة فرنسا حرب الجزائر بفرنسا، تر، فضيل بومالة، منشورات الشهاب، 2013، ص: 50.

[7] عمار عمورة، المرجع السابق، ص: 184.

[8] محرز عفرون، مذكرات من وراء القبور، ج 2، ط 2، دار هومة 2010، ص: 132.

الأوراس وفي بلاد القبائل والونشريس. وستعطي الأولوية في البداية لتكوين الإطارات العسكرية[1].

2-اللجنة الثورية للوحدة والعمل (C.R.U.A):

Comité Révolutionnaire D'unité et D'action

ظهرت هذه اللجنة في 23 مارس 1954[2]. وحسب محمد بوضياف فقد تشكلت من أربعة أعضاء: اثنين من قدماء المنظمة الخاصة واثنين من المركزيين[3] وهم: سيد علي عبد الحميد عضو المكتب السياسي وحسين لحول[4] عضو المكتب السياسي والكاتب العام للجنة المركزية، محمد دخلي مسؤول التنظيم للحزب، وعضو اللجنة المركزية، بالإضافة إلى محمد بوضياف عضو قيادة المنظمة السرية.[5]

---

[1] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951، تر، أمحمد بن البار، ج 2، ط 1، شركة دار الأمة، 2008، ص: 1224.

[2] إبراهيم لونيسي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر، 2015، ص: 9.

[3] محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، ط 1، دار الخليل القاسمي، 2010، ص:43.

[4] ولد بتاريخ 17 ديسمبر 1917 بسكيكدة، انضم إلى نجم شمال إفريقيا، محرر جريدة الأمة ، أمين فرع الجزائر العاصمة عن حزب الشعب الجزائري سجن في بربروس، قام باضراب عن الطعام للحصول على صفة سجين سياسي، مسؤول جهاز حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم لجنة التنظيم ثم أمين عام لهذا التنظيم انضم إلى جبهة التحرر في جانفي 1955 وقام بتمثيلها في البلدان الإسلامية بآسيا (إندونيسيا وباكستان وبعدها انسحب ورفض كل المناصب السياسية التي عرضت عليه. (ينظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص: 294).

[5] أحسن بومالي، أول نوفمبر 1954 بداية لنهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر، ص: 65.

وفي نفس اليوم صدرت صحيفة المواطن وهي لسان الحركة الثورية للوحدة والعمل، التي تهدف إلى نشر الوعي السياسي بين المواطنين ولم يصدر منها غير ستة (06) أعداد، بداية من أفريل 1954 إلى 5 جويلية 1954.[1]

وفي يوم 24 مارس من نفس السنة، تم نشر إعلان يحدد أهداف اللجنة ومنها: تنظيم مؤتمر واسع وديمقراطي قصد تحقيق التناسق الداخلي وتزويد الحزب بقيادة ثورية، والدعوة إلى عدم تبني نزاعات القادة والبحث عن حلول لها.[2]

وقد باشر السيد محمد بوضياف اتصالاته بالداخل مع بعض قدماء المنظمة الخاصة، وبالخارج مع الوفد الخارجي قصد تنظيم كتلة الحياديين والمحافظة على استقلاليتها عن المصاليين والمركزيين[3].

لكن هذا التنظيم لم يجد صدى وأمل لأن غالبية المناضلين الحياديين تجنبوا توسيع شقة الخلاف[4]، هذا ما أدى إلى فشل نشاطها منذ البداية ليتوقف نهائيا بعد ظهور مجموعة 22 التاريخية[5].

---

[1] سهام بن غليمة، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية مابين 1954 و 1958 بين التخطيط، الإستعماري النفسي وردود الفعل الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ حديث ومعاصر، إشراف الأستاذ بلوفة جيلالي عبد القادر، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2017/2016، ص:5.

[2] بوشيخي شيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954–1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018، ص: 257.

[3] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص: 67.

[4] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، ط 1، دار البعث، قسنطينة، 1985، ص:248.

[5] منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية، مطبعة دار هومة، الجزائر، 2007، ص:23.

3-مجموعة 22:

شعر أعضاء اللجنة الثورية بأن استمرار الوضع سيقضي على المشروع الثوري و على المكاسب التي حققتها الحركة الوطنية إثناء نضالها. لذلك سارع كل من محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد إلى عقد اجتماع غرضه دراسة أهم التطورات وبعدها اتخاذ موقف مناسب، واتفقوا على دعوة قدماء المنظمة الخاصة الذين يؤمنون بالكفاح المسلح[1].

وهكذا اجتمع أعضاء المجموعة بتاريخ 25 جوان 1954، وترأس مصطفى بن بولعيد هذا الاجتماع المنعقد بمنزل إلياس دريش بالجزائر العاصمة، وقام محمد بوضياف وديدوش مراد والعربي بن مهيدي بتقديم تقرير عن تطور الحزب والانقسام الموجود داخله[2]، ودعا الحاضرين إلى التشاور واتخاذ موقف حول مصير الثورة نظرا لتزامنها مع انطلاق الثورة في تونس والمغرب، حيث نجد موقفين احدهما يطالب بالمرور إلى العمل المسلح وآخر فضل التريث وانتظار الوقت المناسب ليكون هناك استعداد تام لخوض المعركة[3]، وانتهى الاجتماع بالمصادقة على اللائحة التالية:

-الشروع في الكفاح المسلح كوسيلة وحيدة لتجاوز الصراعات الداخلية وتحرير الجزائر.

-إدانة انقسام الحزب والمتسببين فيه.

---

[1] الغالي غربي، المرجع السابق، ص:83.

[2] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و إلى غاية 1962، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص:354.

[3] محمد عباس، ثورا عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، غرناطة للنشر والتوزيع الجزائر، 2013، ص:21.

-عزيمة مجموعة من الإطارات على إنقاذ الحركة الثورية من التشتت ومحو آثار الأزمة[1].

4- لجنة الستة (06):

في منتصف جوان 1954 اجتمع الأعضاء الخمسة، وعقدوا اجتماعات عديدة كانت مهمتهم اللجوء إلى الكفاح المسلح والقضاء على النظام الاستعماري بقوة السلاح وتحرير البلاد، وكذلك تنفيذ القرار الذي اتخذته اللجنة الثورية للوحدة والعمل[2].

وقد انبثقت لجنة 06 عن مجموعة 22. وضمت في البداية خمسة أعضاء يرأسهم محمد بوضياف وهم كالتالي: مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، رابح بيطاط، العربي بن مهيدي.

وبعد الاتصال بممثلي منطقة القبائل لإقناعهم بالانضمام لمشروع الثورة. عين كريم بلقاسم عضوا سادسا والتحقت القبائل بركب التخضير للثورة في نهاية أوت 1954[3].

وبعد تحضيرات مكثفة واجتماعات ثلاثة أيام 10، 17 و 23 أكتوبر قرر القادة الستة التاريخيون الإعلان عن تأسيس جبهة التحرير الوطني التي حلت محل اللجنة الثورية للوحدة والعمل[4].

وتم الاتفاق على تسمية الجناح العسكري جيش التحرير الوطني. بالإضافة إلى تقسيم التراب الوطني إلى 05 مناطق جغرافية[5] وهي:

المنطقة الأولى: الأوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد ونائبه بشير شيحاني.

---

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص:354،355.

[2] فرحات عباس، ليل الإستعمار، تر أبو بكر رمال، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص:.148

[3] عمار عمورة، المرجع السابق، ص:185.

[4] جريدة الشعب، الذكرى ال 54 لإندلاع الثورة التحريرية، العدد 14717، الخميس 30 أكتوبر 2008، ص:12.

[5] رابح لونيسي، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2011، ص:128.

المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني بقيادة ديدوش مراد ونائبه زيغود يوسف.

المنطقة الثالثة: القبائل بقيادة كريم بلقاسم ونائبه عمر أو عمران.

المنطقة الرابعة: الجزائر بقيادة رابح بيطاط ونائبه سويداني بوجمعة.

المنطقة الخامسة: وهران بقيادة العربي بن مهيدي ونائبه عبد الحميد بوصوف[1].

أما محمد بوضياف فقد كلف بمهمة التنسيق بين الداخل والخارج. وبالنسبة للوفد الخارجي فقد أرسل إلى القاهرة وكلف بمهمة تمثيل الثورة الجزائرية على الصعيد الدولي[2].

وتم الإتفاق بالإجماع على تحديد تاريخ أول نوفمبر كأول يوم لانطلاق الثورة التحريرية. اللتي لم تكن مفاجئة للشعب الجزائري، وإنما انبثقت عن الأزمة التي فجرت حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية[3]. وتم الاتفاق على صياغة بيان يوضح أهداف الثورة ويعرفها وهو بيان أول نوفمبر الذي فتح مجال الانضمام لكل الجزائريين الراغبين في المشاركة في حرب التحرير وتحددت فيه معالم البرنامج السياسي والأهداف الداخلية والخارجية.[4]

---

[1] محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص:70.

[2] عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مذبولى، ص: 43.

[3] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر، مسعود حاج مسعود، ط 2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر 2012، ص:349.

[4] كديدة محمد مبارك، قواعد جبهة .ت.و. ودورها في الثورة الجزائرية المنطقة الجنوبية الصحراوية نموذجا 1960-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2، أبو قاسم سعد الله 2016-2017 ص:26.

ثانيا: التحضير للثورة بمدينة الجزائر

لعبت مدينة الجزائر دورا كبيرا في التحضير لثورة نوفمبر 1954. فقد كانت مقر الإجتماعات، إضافة إلى دورها في التحضيرات العسكرية التي أدت إلى تفجير الثورة، وقد كان التحضير للثورة بمدينة الجزائر يتم على شكل أفواج فدائية. بحيث يتم تقسيم المناضلين إلى عدة أفواج و كل فوج على رأسه مسؤول و تم تكوين خمسة أفواج فدائية مكلفة بالتدريب على صنع القنابل المحلية. و مع إقتراب موعد تفجير الثورة كثفت الاتصالات بين المسؤولين خاصة الزبير بوعجاج[1] مسؤول مدينة الجزائر، الذي اتصل بديدوش مراد، هذا الأخير الذي طلب منه توزيع بيان أول نوفمبر و خلال اجتماع 24 أكتوبر 1954 تم وضع التنظيم النهائي للأفواج والتتي حدد عددها بخمسة أفواج تتكون من 27 مناضلا و هي كالتالي:[2]

الفوج الأول:

ينقسم إلى قسمين فوج محمد مرزوقي[3] و فوج عباسي مدني إصافة إلى شعال عبد القادر وتومين عبد الرحمان، أديم محمد، بوشوش عمار، بنيامين محمد و جفافلة محمد. مهمته تفجير الإذاعة بشارع هوش.

---

[1] ولد بالجزائر العاصمة من عائلة متواضعة، انضم إلى حزب الشعب الجزائري، ناضل في صفوف أحباب البيان والحرية، شارك في مضاهرات ماي 1945، التحق باللجنة الثورية للوحدة والعمل، صار عضوا في مجموعة 22 كما شارك في مؤتمر المركزيين في أوت 1954 وثورة نوفمبر تقلد قطاع يشرف على خمسة مجموعات بالعاصمة..(ينظر عاشور شرفي، المرجع السابق، ص: 94.)

[2] رانية مخلوف، دور مدينة الجزائر في الثورة التحريرية، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص: 24-25.

[3] ولد في 4 نوفمبر 1927 ببلكور انظم إلى حزب الشعب الجزائري قاد مجموعة الجزائر العاصمة التي تولت مهمة وضع القنابل في مقر إذاعة الجزائر العاصمة، أصبح عضو في اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني في أفريل 1954. (ينظر عاشور شرفي، المرجع السابق، ص: 123).

الفوج الثاني:

كانا فاسي عبد الله المختار، و فاسي عبد الله عبد الرحمان هما المسؤولان عن هذا الفوج مهمته تفجير مصنع الغاز.

الفوج الثالث:

مسؤوله عثمان بلوزداد[1] مهمته تفجير نقطة البترول وغاز موري بالميناء من بين عناصره بلقاسمية ميلود، بن سليمان يوسف، حرقي محمد.

الفوج الرابع:

مهمته تفجير مركز الهاتف بشاما نوفر.

أما الفوج الخامس فمهمته تفجير وحرق مصنع الفلين بحسين داي مسؤوله نابتي الصادق.[2]

ثالثا: اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954

انطلقت الثورة المسلحة في منتصف ليلة الفاتح من نوفمبر، وكانت بمثابة مفاجئة تامة للاحتلال الفرنسي بصفة عامة، وللأحزاب الوطنية السياسية بالجزائر بصفة خاصة[3]، فبعد عودة فرانسوا متيران إلى وطنه وطمأنتهم بان الوضع بالجزائر هادئ بعد زيارته لها من

---

[1] ولد بالعاصمة سنة 1929 وكان مناضل في المنظمة الخاصة عضو لجنة 22 نظم الهجوم على بترول موري 1954 اعتقل في 7 نوفمبر 1954 عذب ثم حوكم سنة 1956 صرح امام المحكمة بانتمائه لجبهة التحرير. (ينظر نبيلة لرياس، المرجع السابق، ص: 37).

[2] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (أول نوفمبر 1954 – 19 مارس 1962)، ط،.1، شركة دار الامة، الجزائر، 2004، ص: 43.

[3] محمد عباس، نصر بلا...، المرجع السابق، ص:77.

16 إلى 22 أكتوبر، وما زاد من ارتياحه عبارات الرضا التي يسمعها من رئيس المجلس الجزائري ريمون لاكيير "الجزائر هادئة وستبقى يا معالي الوزير" [1]

وفي ليلة الفاتح من نوفمبر تم تنفيذ حوالي 30 هجوما[2] بكمية قليلة جدا تقدر ب 350 أو 400 قطعة سلاح[3]، وقد استهدفت تلك الهجومات الثكنات العسكرية ومراكز الشرطة والدرك وغيرها من الأماكن الأخرى، نتج عنها قتل ضابط وجنديين في باتنة وخنشلة وجنديين في مراكز الحراسة في القبائل واحتل المجاهدين مراكز أريس لمدة يومين وألقوا القنابل المحرقة على مخازن شركات الحبوب ببوفاريك، وهاجموا الخطوط الهاتفية والسكك الحديدية وبعض المناجم[4]، كما اعتمدوا على حرب العصابات وأعمال الفداء التي ألحقت بالمستعمر خسائر في الأرواح والعتاد الحربي[5].

رابعا: إندلاع الثورة في منطقة الجزائر:

ساهمت منطقة الجزائر مساهمة كبيرة في عمليات أول نوفمبر. فنظرا لموقعها الحساس و الإستراتيجي ركزوا على القيام بعمليات فدائية بها[6]. و أسندت التحضيرات بها إلى رابح بيطاط. الذي أنشأ بها خليتين كان هدفهما إحداث صدمة والتأثير في نفسية الرأي العام، ومن أبرز تلك العمليات:

-راديو الجزائر:

---

[1] Abd Rahim Taleb، Le 1er Novembre 1954 en Algérie, Université d'alger, p : 05.

[2] François, Xavier, Hautreux, la guerre d'Algerie des harkis 1954-1962, edition 2937, perrin, 2013, p : 29.

[3] مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، تر. العفيف لخضر، دار الأبحاث، بيروت، ص:96.

[4] محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة الجزائر، 2009، ص:115،114.

[5] عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية 1، ج 3، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص:109.

[6] رانيا مخلوف، المرجع السابق، ص: 37.

بقيادة مرزوقي محمد و مساعدية شعال عبد القادر و أديم و توجين عبد الرحمان، ثم بقيادة عباسي مدني ومساعده جفافلة عبد الله و بوطوش عمر و بليمان عبد الرحمان.

- مؤسسة موري:

بقيادة بلوزداد عثمان ومساعده قاسمية مولود و بن سليمان يوسف و لعراب أمحمد.

- مؤسسة الجزائر الكبرى:

بقيادة قاسي عبد الله مختار.[1]

- مؤسسة الجزائر الكبرى:

فاسي عبد الله عبد الرحمان ويساعده الحجيم قدور، سكات عبد القادر، سكات إبراهيم، قاسمية عبد القادر، جعلال عمر.

- محول المركزية الهاتفية:

بقيادة بيسكر أحمد و يساعده براقة مجيد، قرماط شريف، مصباح محمد.

- مؤسسة الفلين بالخروبة:

بقيادة نابتي صادق و يساعده كل من بورابة عيسى و سمينة أحمد عيني، و جلولي بوعلام. هذه العملية كانت موجهة لتفجير مصنع الفلين و لكنها لم تنفذ.[2]

---

[1] عيسى كشيدة، مهندسوا الثورة، تر. موسى أشرشور، منشورات الشهاب، باتنة، 2003، ص: 96،97.

[2] نبيلة لرياس، المرجع السابق، ص: 43.

خامسا: ردود الفعل على عمليات أول نوفمبر

1-رد فعل فرنسا

لقد فوجئت الجهات الفرنسية باندلاع الثورة التحريرية[1]، وردا على عمليات نوفمبر أصدرت وزارة الداخلية الفرنسية بيان تضمن: أن الاعتداءات التي حدثت ليلة أول نوفمبر عبارة عن عمليات شغب قام بها أفراد وعصابات صغيرة، كما صرح جاك شوفاليه[2] كاتب الدولة للقوات المسلحة متفائلا لان تطور الوضع في نظره يخدم مصلحتهم[3].

ولم تكف السلطات الفرنسية بالتصريحات فقط، بل راحت تمارس ضغوطاتها على الشعب فكانت النتيجة حل ح.ا.ح.د، بالإضافة إلى حملة الاعتقالات الممارسة ضد الجزائريين وزجهم في السجون[4]، كما قامت بمضاعفة عدد الجيش الفرنسي في الجزائر[5]، مع صدور قانون حالة الطوارئ 03 أفريل 1955 الذي يعترف بصلاحية المحاكم العسكرية في قمع الأعمال المرتكبة من طرف الجزائريين[6].

---

[1] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص:178،179.

[2] زعيم الليبراليين: تولى مسؤولية رئيس بلدية الأبيار وعمره 30 سنة ثم نائب في 1946، انتخب رئيس بلدية الجزائر العاصمة عام 1953، لعب جاك شوفاليه دورا لوقف عمليات التخريب واغتيالات منظمة الجيش السري اعتزل السياسة بعد الإسقلال، توفي في اتلجزائر العاصمة 1971. (ينظر عاشور شرفي، المرجع السابق، ص:211).

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا و خارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، شركة دار الأمة للطباعة النشر الجزائر 2007، ص: 104،105.

[4] مريم الصغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، ط .2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص:31.

[5] عبد الله شريط، محمد الميلي، الجزائر في مرآة التاريخ، ط.1 ، مكتب البعث، قسنطينة 1965، ص:230.

[6] سليمان الشيخ، الجزائرنحمل السلاح أو زمن اليقين، تر، محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص:218.

كما أعطت الأوامر بتكثيف مراكز المراقبة العسكرية، والشروع في مهاجمة وحدات جيش التحرير الوطني باستعمال الوسائل العصرية كالطائرات العمودية[1]، والعمل على زرع الرعب في أوساط المواطنين والعمل على شل إرادتهم والتفكير في الالتحاق بالثورة واعتمدت في ذلك على القمع والتقتيل حيث سلمت المهمة إلى رجال الكومندوس لكونهم متمرسين على تلك الأعمال[2].

كما تجندت الصحافة الفرنسية ضد اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية، حيث كانت تقوم بنشر منشورات تتضمن مقالات وأخبار مزيفة بهدف تشويه حقيقة ما يجري في الجزائر، وتضليل الرأي العام الفرنسي والدولي من جهة، وإحباط الجزائريين من جهة أخرى، حيث عملت كلها سواء الصادرة منها في الجزائر أو في فرنسا ضد المواطنين الجزائريين[3]، ومن بين الجرائد الصادرة في فرنسا نذكر جريدة لوموند، أما في الجزائر فنذكر منها جريدة الحرية اليسارية[4].

2- موقف الأحزاب الوطنية من إندلاع الثورة:

أ-جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

كان موقفها متردد في البداية[5]، حيث تباينت مواقفهم بين مؤيد ومعارض، وكان البشير الابراهيمي المتواجد بالقاهرة مؤيد للثورة منذ بدايتها[6]، كما ارتكبت الجمعية خطأ فادحا

---

[1] هارتموت إلزنهانس، فشل الإستعمار الفرنسي في الجزائر، تر، أحمد محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2015، ص:184،185.

[2] سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص:176.

[3] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص:152.

[4] بن غليمة سهام، المرجع السابق، ص:67.

[5] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص:154.

[6] علي كافي، المصدر السابق، ص:56.

في حق الثورة يتمثل في معارضتها لما جاء في بيان أول نوفمبر[1]، كما انبثق عن الجمعية موقف آخر مؤيد للثورة تمثل في موقف الشيخ العربي التبسي الذي كان له موقف مشرف منذ الوهلة الأولى لاندلاع الثورة[2] لتنظم بعد ذلك ج.ع.م.ج بصفة رسمية وجماعية تحت صفوف الجبهة في جانفي 1956[3].

ب-المصاليون:

تفاجأ المصاليون كغيرهم باندلاع الثورة، حيث انم صالي ورفاقه اعتقدوا في بداية الكفاح أن الثورة تخدم مصلحتهم ضد المركزيين، كما وجه مصالي من منفاه رسالة إلى أتباعه يدعوهم إلى مواصلة الكفاح دون البحث عن المفجر الحقيقي للثورة[4]، لكن العلاقات بدأت تتدهور بين المصاليين وجبهة التحرير الوطني بعد الدعوة التي وجهها كريم بلقاسم الى مصالي ورفاقه بغية انضمامهم لصفوف الجبهة، إلا أن هذه المحاولة باءت بالفشل بسبب مرض الزعامة لدى مصالي الحاج، وواجه هذا الأخير إخوانه بقوة السلاح وفضل المصلحة الشخصية على مصلحة الوطن[5].

ج-المركزيون:

تميز موقفهم بعدم الوضوح في البداية لأنهم اعتبروا أن الوقت غير مناسب، وكانوا يحاولون التعريف بالقضية الجزائرية عن طريق الوفد الخارجي[6]، ولم يكن موقفهم موحد بل

---

[1] منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث وثورة أول نوفمبر، كتاب مرجعي...المرجع السابق، ص:34.

[2] محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص:184.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص:93.

[4] محمد حربي، سنوات المخاض، تر، نجيب عياد، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994، ص:43.

[5] نفسه، ص:45.

[6] علي كافي، المصدر السابق، ص:68

جاءت ردود فعلهم مثبتة حسب وضعية كل واحد منهم، كما نجد ان المركزيون لا يدينون عمليات أول نوفمبر وإنها الحل في نظرهم سياسي بالدرجة الأولى لتحقيق بعض المكاسب مثل الحصول على الاستقلال الداخلي[1]، لمن فيما بعد انضموا إلى الجبهة وأصبح لهم دور كبير في الكفاح التحرري[2].

د-الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

في البداية رفض فرحات عباس[3] أسلوب الكفاح المسلح معتبر أن العنف لا يحل المشاكل[4]، والحل برأيه يتمثل في المطالبة بإقامة دولة مرتبطة بفرنسا[5]، وقد انضم فرحات عباس في النهاية إلى صفوف الثورة منذ 22 أفريل 1956، وذلك بعد جملة اللقاءات التي أجراها مع جاك سوستال وروبير لاكوست لمناقشة المشكلة الجزائرية وإيجاد حل سياسي لها، إلا أن محاولاته باءت بالفشل من خلال إقامته دولية جزائرية، ولكن رفضهم لمطالبه جعلتهم على يقين تام بان الحل الوحيد يكمن في قوة السلاح[6].

---

[1] محمد حربي، سنوات...، المصدر السابق، ص:39.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص:68.

[3] ولد بتاريخ 24 أكتوبر 1899، أسس جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، أنشأ الإتحاد الشعبي الجزائري في جويلية 1938، تخلى عن مواقفه الإدماجية وتحول إلى قائد للإتجاه الليبرالي عام 1942 ، حرر بيان الشعب الجزائري عام 1942، صار رئيس تحرير أسبوعية المساواة، مؤسس حزب .إ.د.ل.ج، انخرط في حزب الشعب التحق ب .ج.ت.و. سنة 1956 وأول رئيس ح . م .ج.ج. (ينظر: علي تابليت، فرحات عباس رجل دولة، منشورات تالة، الجزائر ص:3،-6.)

[4] محمد حربي، سنوات ... ، المصدر السابق، ص:40.

[5] منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث وثورة أول نوفمبر، كتاب مرجعي...، المرجع السابق، ص:34،33.

[6] محمد حربي، سنوات ... ، المصدر السابق، ص:41.

سادسا: تطور الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1962

يمثل صمود الثورة بعد تفجيرها الرهان الحقيقي لنجاحها حيث اعتمدت على مبدأ الجمع بين العمل السياسي والعسكري، واعتمدت قيادة الثورة لقلة إمكانياتها على حرب العصابات، حيث كان الاعتماد خلال الستة أشهر الأولى للثورة على منطقة الأوراس تحت قيادة مصطفى بن بولعيد، حيث كانت معركة الجرف في 22 سبتمبر 1955عنوانا على شموخ الأوراس[1]، والتي تلقوا فيها جيش الاستعمار الفرنسي أشنع هزيمة حيث تصدى المجاهدون بقوة إيمانهم وصبرهم لحصار القوات الفرنسية لمدة أسبوع بالرغم من قلة إمكانيتهم مقارنة بمعدات الاستعمار الفرنسي المتطورة[2]، وحققت بذلك المعركة انتصارا على الجيش الفرنسي[3].

أما بالنسبة للمنطقة الثانية فقد عمل قائدها على مجابهة السلطات الفرنسية فكانت هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 بمثابة تأكيد على قوة واستمرارية الثورة خاصة بعد اعتقال ديدوش مراد[4]، وكذلك لتخفيض الضغط على منطقة الأوراس[5] والتفاف الشعب

---

[1] عبد الله مقلاتي، التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى، شمس الزيبان للنشر والتوزيع الجزائر 2013، ص:26.

[2] محمد العيد مطمر، ثورة نوفمبر 54 في الدزائر (1954-1962) دار الهدى، الجزائر، ص:139.

[3] هلايلي محمد الصغير، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، وهران، 2012، ص:165.

[4] ولد في 3 جويلية 1927 بالعاصمة، انضم إلى حزب الشعب الجزائري، انخرط في المنظمة الخاصة سنة 1948، كان من المؤسسين للجنة الثورية للوحدة والعمل حضر لاجتماع 22 المنعقد في جوان 1954 اختير ضمن الخمسة المكونة للنواة الأولى للقيادة الثورية كلف بقيادة المنطقة الثانية، الشمال القسنطيني، استشهد يوم 18 جانفي 1955 في معركة بوكركر قرب قسنطينة خاضها رفقة 17 مجاهدا تحت قيادته، سلم لنائبه زيغود يوسف كل الوثائق وأذن له بالإنصراف، (ينظر محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية، ط 1، دار علي بن زيد، الجزائر، 2013، ص:67.)

[5] عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص:198.

حول الثورة من خلال القيام بهجوم شامل على مدن وقرى المنطقة الثانية بمشاركة الشعب الجزائري في هذه العمليات[1].

وفي منطقة القبائل نجح كريم بلقاسم في إفشال عملية العصفور الأزرق بعد قبول عناصر موالية للثورة عرض التسليح الذي اقترحه جاك سوستيل، وبعد انضمام تلك المجموعات المسلحة لصف الثورة أفشلت مخططه[2]، وعلى طريق هذه المؤامرة حصل ج.ت.و على كمية كبيرة من الأسلحة، كما تمكن أيضا قائد المنطقة من مجابهة القوة المصالية التي تشكلت بالمنطقة[3]، أما بالنسبة للمنطقة الرابعة فقد تولى أوعمران قيادتها بمساعدة عيان رمضان بعد اعتقال رابح بيطاط، حيث عمل عبان على توطيد نظام الفداء بمدينة الجزائر بينما شرع أوعمران في توطيد دعائم الثورة بنواحي المنطقة[4].

المنطقة الخامسة لم تتحرك كثيرا في بداية الثورة نظرا لنقص الأسلحة[5]، لكن بفضل المساعدات التي قدمتها الأقطار العربية للوفد الجزائري بالخارج[6]، إضافة إلى المساعدة الكبيرة التي قدمتها الملكة دينا من خلال تبرعها للثورة الجزائرية باليخت المسمى على اسمها يخت دينا الذي استعمل لنقل السلاح من مصر إلى الساحل المغربي[7]، (وكانت وسيلة

---

[1] أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1830-1962 ، ط.1 دار الغرب الإسلامي، بيروت 2007، ص:171.

[2] محمد الصالح الصديق، عملية العصفور الأزرق، ص:74،61.

[3] محمد الصالح الصديق، رحلة في أعماق الثورة مع العقيد إعزون محمد (بريروش)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009،ص:197.

[4] حميد عبد القادر، عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب، الجزائر، ص:62.

[5] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص:215.

[6] أحمد بن بلة، المرجع السابق، ص:98.

[7] بلحسن بالي، ملحمة اليخت دينا، تر، عبد المجيد بوجلة، منشورات تالة، الجزائر، ص:19.

الإمداد الثانية باخرة مصرية تدعو فاروق أفرغت كمية هائلة من الأسلحة لصالح الثورة في جوان 1955).

تمكن جيش التحرير من شن العديد من الهجومات والكمائن والعمليات الفدائية التي تهدد المصالح الحيوية للجيش الاستعماري وأصبحت بذلك ج.ت.و تخوض معارك في جميع أنحاء الوطن[1].

في المجال السياسي عملت جبهة.ت.و من خلال الوفد الخارجي إلى التعريف بالقضية الجزائرية، وحققت الثورة أول انتصار سياسي لها بعد حضور وفد عن جبهة.ت.و في مؤتمر باندونغ باندونيسيا في أفريل 1955، كما طرحت القضية الجزائرية لأول مرة على الجمعية العامة للأمم المتحدة في 2 أكتوبر 1955 لتسجل بعدها في جدول أعمال الدورة العاشرة[2]، ومع مطلع 1956 نجح الوفد الخارجي بالتأكيد على أن القضية الجزائرية مسالة دولية بالرغم من تأجيل طرحها[3].

1- صعوبات المرحلة الأولى:

- مشكلة التنظيم والتجهيز[4]، إضافة إلى قلة الإمكانيات المادية.

---

[1] أحمد بن بلة، المرجع السابق، ص:100.

[2] عمر بوضربة، المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955 حيثياتها وانعكاساتها على مسار تدويل المسألة الجزائرية، قسم التاريخ، المسيلة، ص:24،17.

[3] بسام العسلي، الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر، دار النفائس، ص:126.

[4] أحمد سعيود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1958، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، 2008، ص:100،99.

– استشهاد واعتقال بعض قادة الثورة مثل استشهاد ديدوش مراد واعتقل بيطاط و بن بولعيد، كما واجهت الوفد الخارجي صعوبات جمة في توفير الدعم الخارجي للثورة[1].

– كانت مشكلة التسليح من أكبر المشاكل التي واجهت الطلائع الأولى لثورة نوفمبر حيث اعتمد في تفجير الثورة على مخلفات أسلحة ح.ع.II[2]، إضافة إلى شدة الحصار العسكري على المنطقة الأولى[3].

– المشكلة المصالية[4]، إضافة إلى أزمة القيادة التي عرفتها المنطقة الأولى حيث ابتدأت باغتيال شيحان بشير وانتهت بانقسام جهوي بين جبهة خنشلة بقيادة عباس لغرور وعجول وجبهة باتنة بزعامة عمر بولعيد، وبعد هروب بن بولعيد من السجن استطاع أن يعيد النشاط الثوري لوتيرته السابقة[5]، لكنه اغتيل في مارس 1956 وهو يحضر اجتماع قادة المنطقة[6]، وعاد التنافس من جديد لنشر الفتنة التي بدأت تنخر نظام الثورة[7].

---

[1] عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي...، المرجع السابق، ص:78،79.

[2] أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية و إشكالية التسليح بين الطموح والواقع ج 1، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، الجزائر، 2008، ص:12.

[3] الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954–1962، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2015، ص: 140.

[4] محمد حربي، سنوات...، المصدر السابق، ص:46.

[5] عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي، المرجع السابق، ص:66.

[6] عثماني مسعود، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، ط.4، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص:218–225.

[7] فالتة فيصل، أزمة القيادة الثورية في الأوراس 1954–1959، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث L.M.D في تاريخ الثورة التحريرية، إشراف غيلاني سبتي، جامعة باتنة، 2018، ص:125،127.

المبحث الثاني: مؤتمر الصومام 20 أوت 1956

أولا: انعقاد المؤتمر

إن فكرة انعقاد المؤتمر كانت قد خطرت ببال المجاهدين من بداية الثورة وكانوا بين خيارين أما التنظيم ثم الإعلان أو الإعلان ثم التنظيم غير أنهم كانوا مضطرين لاختيار الحل الأول وهو التفجير ثم التنظيم.[1]

وترجع فكرة عقد المؤتمر إلى لحظة اندلاع الثورة حيث اتفق قادتها خلال اجتماع 23 أكتوبر 1954[2] على ضرورة عقد مؤتمر بعد ستة أشهر لتقييم المرحلة المقطوعة في حياة الثورة ولوضع خطة العمل المستقبلي[3]، وإقامة تنظيم مؤسساتي للثورة بضم هيئات الجهة ولكن نظرا للظروف الصعبة التي عاشتها الثورة في تلك المرحلة خاصة عند استشهاد ديدوش مراد في 1955/01/18 وإلقاء القبض على مصطفى بن بولعيد يوم 1955/02/12 وقائد المنطقة الرابعة رابح بيطاط يوم 1955[4]/03/23، وتشديد الخناق على الثورة كنصب الكمائن، وصعوبة الاتصال والتنسيق بين المناطق تأجل عقده إلى سنة 1956[5].

---

[1] سعدوني بشير، مؤتمر الصومام 20 أوت 1955 ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة، مجلة الدراسات الإفريقية، العدد السادس، جامعة الجزائر، 2018، ص:05.

[2] محمد يعيش، مؤتمر الصومام 1956 وإشكالية تجسيد قراراته، مجلة البحوث والدراسات، العدد 24، جامعة المسيلة، 2017، ص:326.

[3] أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرار ثورة الجزائر، ط 2، دار الأصالة، الجزائر، 2009، ص:451

[4] سعدوني بشير، المرجع السابق، ص:05.

[5] نجاة بية، المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني 1954-1962، ط 1، منشورات الحبر، الجزائر، 2010، ص:47.

وحضر في المؤتمر من المنطقة الثانية كل من: زيغود يوسف[1] ولخضر بن طوبال وعلي كافي، بن عودة، روبيح ومزهودي، أما من المنطقة الثالثة فقد حضر كل من: كرم بلقاسم، محمد السعيد وأغزورن وعميروش، ومن المنطقة الرابعة حضر: أوعمران وبوقرة وعلي ملاح وعن منطقة وهران حضر العربي ين مهيدي[2]، أما منطقة العاصمة فقد مثلها عبان رمضان[3].

أما الأعضاء الغائبون فهم مصطفى بن بولعيد قائد المنطقة الأولى نظرا لاستشهاده في مارس 1956، سي الشريف: ممثل الجنوب الذي تغيب بعذر انه قدم تقريره للمؤتمر[4] ، كما تغيب أعضاء الوفد الخارجي بن بلة و خيضر وآيت أحمد عن جلسات المؤتمر وهو ما لاقى تفسيرات عديدة[5]. حيث أكد أعضاء الوفد الخارجي أنهم انتظروا المبعوث المكلف

---

[1] ولد بتاريخ 18 فيفري 1921 بسمندو، عضو في الكشافة الأسلامية وحزب الشعب الجزائري، انتخب سنة 1947 ضمن قائمة مرشحي حركة ا انتصار الحريات عين نائبا لرئيس البلدية من 1947 إلى 1949، قام بصفته عضوا في المنظمة الخاصة بتشكيل خلايا في بلديته اعتقل سنة 1951 ثم تمكن من الفرار. تم تعيينه نائبا لديدوش مراد وبعد وفاته تولى قيادة المنطقة الثانية، شن هجومات الشمال القسنطيني شارك في مؤتمر الصومام، سقط في ميدان الشرف يوم 23 سبتمبر 1956. (ينظر محرز عفرون، ملحمة الجزائر المصورة، تر، مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2013، ص:153).

[2] ولد بدوار الكواهي بضواحي عين مليلة سنة 1923، في أسرة كريمة عرفت بالتدين والأخلاق الحميدة، حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ اللغة العربية، انخرط في صفوف حزب الشعب سنة 1942، ثم انضم إلى حركة أحباب البيان والحرية سنة 1944، شارك في مظاهرات 8 ماي 1945، وكان من منظميها بمدينة بسكرة، ألقي عليه القبض وظل في السجن إلى غاية شهر جويلية وبعد خروجه إستأنف نشاطه في صفوف حركة الإنتصار، ثم عضو في المنظمة الخاصة شارك في التحضير للكفاح المسلح، كان قائد المنطقة الخامسة ثم مسؤول العمل الفدائي بمنطقة الجزائر المستقلة اعتقل في 23 فيفري 1957 و مورست عليه أشد أنواع التعذيب إلى غاية استشهاده في مارس 1957. (ينظر سليمة كبير، الشهيد العربي بن مهيدي، المكتبة الخضراء، ص:8-29.)

[3] زهير أحدادن، المختصر في تاريخ الثورة، ط 1، مؤسسة أحدادن، القبة، 2007، ص:30،29.

[4] عمار ملاح، المرجع السابق، ص :120.

[5] رضا مالك، الجزائر في إفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962، تر، فارس غصوب، ط 1، دار الفرابي، لبنان، 2003، ص:43.

لإيصالهم إلى المكان المقرر انطلاقا من سان ريمو في إيطاليا. بينما أكد أعضاء الداخل أن مندوبي الوفد الخارجي كانوا على دراية بالطريق وكان عليهم أن يأتوا إلى مكان عقد المؤتمر شأنهم شأن بقية المؤتمرين[1].

وبعد التقاء قادة المناطق شرعوا في دراسة مشاريع المؤتمر المقترحة ودامت أشغالهم أسبوعين إلى غاية 5 سبتمبر 1956[2]، حيث استعرض المؤتمرون الوضع العام للثورة منذ اندلاعها إلى غاية انعقاد المؤتمر ودرسوا السلبيات والنقائص التي رافقت الانطلاقة الثورية[3] منها مشكل التسليح وتأخر الوفد الخارجي في إمداد الداخل بالسلاح[4]، وبعدها قدم كل قائد تقرير حول منطقته[5].

ثانيا: قرارات المؤتمر

خرج مؤتمر الصومام بجملة من القرارات وهي كالتالي:

أولوية الداخل على الخراج والسياسي على العسكري وهو ما تسبب في صراعات قصوى بين الداخل والخارج[6].

---

[1] عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، تر، أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص:216.

[2] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (أول نوفمبر 1954- 19 مارس- 1962)، ط 1، شركة دار الأمة، الجزائر، 2004، ص: 79.

[3] عمار ملاح، المرجع السابق، ص: 122.

[4] عبد الله مقلاتي، إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، وزارة الثقافة، الجزائر، ص:159.

[5] عمار ملاح، المرجع السابق، ص:122.

[6] Mohammed Harbi, charles ageron, Les archives de la révolution algerienne ,1ere editions jeune afrique, paris, 1981, p :161.

أما بالنسبة لهيئات القيادة فقد تم إنشاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA وهو بمثابة الهيئة العليا لجبهة التحرير الوطني[1] يوجه سياستها وهو الهيئة الوحيدة المخولة في النهاية باتخاذ القرارات المتعلقة بمستقبل البلاد[2]. يتكون من 17 عضو دائم و 17 عضو مؤقت، وقد اتفق على أسمائهم كلهم واتفق الجميع على أن صلاحيات هذا المجلس هي تعيين قادته والموافقة على القرارات العامة كالمفاوضات، بالإضافة إلى تحديد السياسة العامة للثورة، كما تم تعيين لجنة التنسيق والتنفيذ وهي قيادة جماعية للثورة تقوم بشؤون الثورة وتتكون من 5 أعضاء وهم العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم، عبان رمضان، بن يوسف بن خدة، سعد دحلب[3].

أما بالنسبة للمناطق فقد تم تحويلها إلى ولايات وكل ولاية مقسمة إلى مناطق والمنطقة إلى ناحية والناحية إلى قسمات[4]، وتم استحداث ولاية سادسة وهي كالتالي [5]:

الولاية الأولى: أوراس النمامشة

الولاية الثانية: الشمال القسنطيني

الولاية الثالثة: القبائل

الولاية الرابعة: الجزائر العاصمة

الولاية الخامسة: وهران

---

[1] Mohammed Teguia, l'Algerie en guerre, office publication universitaire, 2007, p : 5.

[2] جوان غليسي، الجزائر الثائرة، تر. خيري حماد، ط 1، دار الطليعة، بيروت، 1961، ص:125.

[3] زهير أحدادن، المرجع السابق، ص:14.

[4] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص:797.

[5] العربي الزبيري، المرجع السابق، ص:52.

الولاية السادسة: الجنوب الجزائري (الصحراء)[1]

وبالنسبة لجيش التحرير فقد تم هيكلته عسكريا للتأقلم من الظروف وتسيير الوضع العسكري: فالفوج يتكون من 11 جندي من بينهم عريف وهو قائد الفوج، أما نصف الفوج فيضم 5 جنود يقودهم جندي أول والفرقة تتشكل من ثلاثة أفواج بقيادة رئيس للفرقة ونائبه الكتيبة تتألف من 3 فرق والفيلق يتكون من 3 كتائب و 20 إطارا آخر[2].

أما الرتب العسكرية فقد ثبت مؤتمر الصومام الطريقة المعمول بها في منطقة القبائل وهي كالآتي[3]:

الرتبة العسكرية	شعارها	المرتب الشهري بالفرنك القديم
الجندي		1000
الجندي الأول	يحمل شارة حمراء على شكل 8 يوضع على الذراع الأيمن	1200
عريف	يرمز له بالرقم 8 مرتين بلون أحمر	1500
عريف الأول	يرمز له برقم 8 ثلاث مرات بلون أحمر	1800
مساعد	يرمز له برقم 7 أحمر اللون تحته خط أبيض	2000

[1] خالفة معمري، عبان رمضان، تع.زينب زخروف، ط 2، منشورات تالة، الجزائر، 2008، ص:345،344.

[2] لخضر الجودي بو الطمين، وقائع وصور من زمن التحدي، مجلة أول نوفمبر، العدد 163، 2000، ص :12.

[3] عمر توهامي، مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة، دار كرم الله للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص:22،21.

ملازم أول	يرمز له بنجمة بيضاء	2500
ملازم ثاني	يرمز له بنجمة حمراء	3000
الضابط الأول	يحمل نجمة حمراء ونجمة بيضاء	3500
الضابط الثاني	نجمتان حمراوتان	4000
الصاغ الاول	نجمتان حمراوتان ونجمة بيضاء	4500
الصاغ الثاني	ثلاثة أنجم حمراء	5000
الممرضون و الممرضات		1500
الأطباء		2500
مساعدون الأطباء		3500

وكان التركيب العام لجيش التحرير كما يلي:

المجاهدون:

وهم الذين يشنون الهجمات والغارات، ويلتحمون بالقوات الاستعمارية بتكتيك حربي جماعي وله مراكزه الخاصة.

المسبلون:

هم الذين يمونون الجيش، ويقومون بحراسته في راحته ويحملون الذخائر والجرحى ويقومون بعمليات التخريب (أعمدة الهاتف – طرق المواصلات)، ويشاركون في المعارك.

الفدائيون:

يعيشون في القرى والمدن، ولا يرتدون البذلة العسكرية مسلحون، غير أنهم لا يحملون السلاح إلا عند تنفيذ العملية[1].

وتم تقديم إعانات شهرية للمجاهدين الذين يتكفلون بعائلاتهم مع الاحتفاظ بأموال الثورة.

كما يستفيد المسبلون من الإعانة حسب القاعدة نفسها التي تخضع لها إعانة المجاهدين متى قاموا بعمل دائم على امتداد ثلاثين يوما في الشهر وربع الإعانة متى عملوا أسبوعا فقط في الشهر[2].

[1] محمد الصالح الصديق، الجزائر بلد التحدي والصمود، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2012، ص:111.
[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص:93.

ثالثا: منطقة الجزائر المستقلة

قرر مؤتمر الصومام جعل مدينة الجزائر مدينة الجزائر مستقلة من حيث ظروف ممارسة العمل الثوري بعد ما كانت تابعة للولاية الرابعة التي يقودها رابح بيطاط[1]. وذلك لما تنفرد به من خصائص ومميزات أهمها[2]:

أنها مقر الحكومة العامة، ومقر الجمعية الجزائرية، ومقر المديرية العامة للأمن العمومي، بالإضافة إلى أنها كانت مقر قيادة الناحية العسكرية العاشرة[3].

فضلا عما تحتويه من إطارات، وكان بها عدد كبير من السكان الذي بلغ عددهم 700.000 نسمة والذين كانوا ينشطون ضمن صفوف جبهة التحرير الوطني من بينهم 80.000 نسمة من حي القصبة فابتداء من سبتمبر 1956 أصبحت منظمة جبهة التحرير الوطني، تسمى المنطقة المستقلة للجزائر Zone autonome d'Alger (ZAA) وكانت تتمتع بجميع الاختصاصات التي تتمتع بها أي ولاية وتجعلها مستقلة بذاتها بل أكثر من ذلك كانت ولاية لجنة التنسيق والتنفيذ وكان يترأسها العربي بن مهيدي ويساعده مسؤول مكلف

[1] ولد بتاريخ 19 ديسمبر 1925. ولاية قسنطينة، غادر المدرسة في سن مبكرة عمل بمصنع بن شيكو للتبغ، ناضل في حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم في المنظمة الخاصة سنة 1948، وبعد اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950 عاش متخفيا منذ 1950 إذ لجأ إلى الأوراس حتى عام 1951، كان عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل حضر لاجتماع 22، قاد المنطقة الرابعة، ألقي عليه القبض في 23 مارس 1955. (ينظر محمد علوي، المرجع السابق، ص:114،113).

[2] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 2، دار العثمانية الجزائر، 2013، ص:85.

[3] إبراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساته على الثورة 1956-1958، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2013، ص:261.

بالشؤون العسكرية آخر مكلف بالشؤون السياسية[1] ، وحسب تصريحات ياسف سعدي فإن تنظيم المنطقة المستقلة كالآتي: (ينظر ملحق رقم 1)

المسؤول السياسي والعسكري يوسف سعدي أما المحافظ السياسي فهو عبد الرحمان سليم (الخيام) .[2] وكان كمال مسؤول فرع الاستعلامات.

أما الجانب العسكري فقد كان يمثله حاجي عثمان (رامل) ، في حين نجد المسؤول عن الأخبار والعلاقات أرزقي حفاف (حود)[3]. و قسمت إلى 3 نواحي:

الناحية الأولى :

تشتمل على شاتونوف الابيار، القصبة، الحي الأوربي، شرق شامانوفر.

الناحية الثانية:

تمتد إلى غاية ميزون كاري مرورا ببلكور وكلوسالمبيي لارودوت، القبة، بئر مراد رايس، حيدرة وحسين داي.

الناحية الثالثة: تمتد من باب الواد إلى قيوفيل (عين البنيان)، وتضم بوفريزي وفري فالون، السيدة الإفريقية، وسانت أوجين شرقا.[4]

---

[1] بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ط 1، دار النعمان، الجزائر، 2004، ص:80،81.

[2] A.N, proces verbal d'audition 29 septembre, 1957, N 02.

[3] رانيا مخلوف، المرجع السابق، ص:87،88.

[4] رانيا مخلوف، المرجع السابق، ص : 87،88.

وكان يرأس كل ناحية مسؤول بمساعدة نائبين وتنقسم كل ناحية إلى أقسام وكل قسم ينقسم إلى فروع، وكل فرع إلى أفواج، وكل فوج إلى خلايا قاعدية بالأحياء[1].

ولكن هذا التنظيم لم يشهد استقرارا أو تعرض للتغيير نتيجة للمرحلة الصعبة التي مرت بها مدينة الجزائر (معركة الجزائر) بحيث تمكنت السلطات الفرنسية من تفكيك التنظيم الثوري الذي عرفته المدينة بعد مؤتمر الصومام إلى غاية 1957[2].

وفيما يتعلق بالتنظيم الفدائي بمدينة الجزائر فإن أسسه الأولى بدأت في 19 جوان 1956 حيث التقى ياسف سعدي بصالح بوحارة وبعض المناضلين الآخرين حيث شرع ياسف سعدي في رسم أولى معالم الهرم التنظيمي على ورقة وشرح عليها أسس التنظيم وكيفية تركيبه حيث يأخذ شكلا هرميا ويتكون من سلسلة من المثلثات المركبة وعلى رأس هذا الشكل الهندسي نجد القائد الأعلى للتنظيم.[3]

وعلى الصعيد التنظيمي كانت منطقة الجزائر المستقلة تتألف من فرعين متميزين ومتكاملين وهما:

الفرع السياسي:الذي كان يديره إبراهيم شرقي[4]، والذي كان يشرف عليه مباشرة عبان رمضان وبن يوسف بن خدة. وكان تركيب الفرع السياسي ، يتشكل كالآتي :(ملحق رقم 2)

نصف الخلية: وتتكون من ثلاثة فدائيين.

---

[1] نبيلة لرياس، المرجع السابق، ص:60.

[2] رانية مخلوف، المرجع السابق، ص:87،88.

[3] Yacef Saadi , La Bataille d'Alger ,t 1 , édition la phenie , Alger , 1986 , p : 143, 144.

[4] ولد عام 1922، كان محافظ سياسي ومسؤول الجناح السياسي في لمنطقة المستقلة، تم اعتقاله أثناء معركة الجزائر سنة 1957، وبعدها نقل إلى فيلا سانت رفائيل بالأبيار أين تم تعذيبه على يد الكتيبة الثانية من فرق المظلين بقيادة بيجار. (ينظر محرز عفرون، ملحمة...، المرجع السابق، ص:135).

الخلية: تتكون من نصفي خلية أي من سبعة فدائيين.

نصف الفوج: يتكون من خليتين ومسؤول أي من 15 فدائي.

الفوج: يتكون من نصفي فوج ومسؤول أي من 63 فدائي.

القسمة: تتكون من نصفي قسمة ومسؤول أي من 127 فدائي[1].

وكان هذا الفرع بشكل عام يتولى القيام بأنشطة من ثلاثة أنواع وهي:

العمل السياسي الإيديولوجي: يعمل على نشر شعارات جبهة التحرير الوطني ووثائقها والتكفل بالأهالي سيكولوجيا عن طريق إبراز البعد القدسي لما كان يسمى آنذاك النظام، أي حمل الأهالي على الإيمان بالقوة المطلقة للمنظمة بوصفها رمزا وسلطة أدبية لجبهة التحرير الوطني ترتكز على المنظمات الأخرى التابعة لها ذات الطابع الاجتماعي والثقافي والاقتصادي (الاتحاد العام للعمال الجزائريين، الاتحاد العام للتجار الجزائريين، الاتحاد العام للطلبة المسلمين)[2].

العمل السياسي الإداري:

يهدف إلى ضمان التأطير المادي للأهالي وتوعيتهم بتوجيهات الجبهة، ووضع حد أدنى من القواعد الأساسية لقيام حكم مضاد وإدارة مضادة، مما يساعد على تحقيق الالتحام بين الشعب والمنظمة وجمع الضريبة و إحصاء الملاجئ[3].

---

[1] بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص:84.

[2] Ben Youcef Ben Khadda, Alane-Ben M'hidi leur apport à la révolution algérienne, édition dahlal, alger, 2000, p :45.

[3] بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص:85.

تنظيم مصالح الاستخبارات والشرطة السياسية: وهي عبارة عن مهمة خاصة للتصدي لكل الذين يشكلون خطرا على أمن النظام، وهذا ما يضفي على الفرع السياسي طابعا سياسيا بحتا[1].

وأنشأت الشرطة السياسية أواخر أكتوبر 1956 بقرار من لجنة التنسيق والتنفيذ، وذلك بهدف التكفل بمهام الحماية و إجراء التحقيقات والعمل وكانت تتوفر لها مجموعات التدخل بهدف تمييزها عن المجموعات المسلحة التي تخضع للفرع العسكري[2].

وعشية إضراب الثمانية أيام كانت قيادة الفرع السياسي كالأتي:

المسؤول: إبراهيم شرقي.

المنطقة الأولى: أكلي زيان.

المساعدان: صادق كيرامان وعبد الرحمان نايت مرزوق.

المنطقة الثانية: هاشم مالك.

المساعدان: محمود مسعودي وتوفيق بن سمان.

المنطقة الثالثة: بلونيسي المحفوظ (جمال).

المساعدان: رشيد بن رحمون ومحمد صحراوي[3].

---

[1] Ben Youcef Ben Khadda , op-cit, p :45.

[2] بن يوسف بن خدة، شهادات... ، المصدر السابق، ص:86.

[3] بن يوسف بن خدة، شهادات...، المصدر السابق، ص:85.

أما الفرع العسكري:

فقد كان يضم مجموعتين أو ثلاث مجموعات للحي الواحد باستثناء حي القصبة الذي كان يبلغ عدد سكانه 80.000 نسمة. مما أتاح له أن يتحول إلى قاعدة تأوي قرابة عشر مجموعات تضم كل واحدة حوالي 100 عنصر. وكانت أحياء بلكور و صالمبي و ليفي والقبة والحراش والقصبة بمثابة مشتل يوفر للمنطقة ما تحتاجه من مناضلين ومجاهدين وفدائيين قبل توزيعهم على مجموعات وخلايا ضمن كل من المناطق الثلاث وكانت هناك عناصر أخرى كانت بمثابة احتياطي دائم يضم حوالي خمسين رجلا للمنطقة الواحدة[1].

هذا الفرع العسكري الذي كان العربي بن مهيدي مسؤوله، كان يضم مجموعات الفدائيين ورجال الكمندوس ممن يمثلون النخبة النشطة.

و بعد سنة 1956 انضم إلى هذا الفرع أعضاء شبكات القنابل الذي قدر عددهم بحوالي 40 عضو[2].

وكان الفرع العسكري عشية اندلاع معركة الجزائر يتألف من:

مسؤول الجناح: ياسف سعدي[3] (المدعو سي جعفر، رضا).

المساعد: علي عمار (المدعو علي لابوانت).

---

[1] Ben Youcef Ben Khadda, op.cit, p : 43.

[2] بن يوسف بن خدة، شهادات ...، المصدر السابق، ص:83.

[3] ولد في جانفي 1928 بالجزائر العاصمة، عمل خبازا رفقة والده شارك في المظاهرات المنظمة من طرف حزب الشعب الجزائري في العاصمة قاد الحملة الانتخابية لحركة الانتصار، انتقل إلى فرنسا لمدة عامين بعد حل المنظمة الخاصة. عين كمسؤول للجناح العسكري للمنطقة المستقلة (الحرة). كان له دور كبير بمعركة الجزائر ألقي عيه القبض بالقصبة في 24 سبتمبر 1957 حكم عليه بالإعدام. من أهم مؤلفاته: ذكريات معركة الجزائر. (بنظر عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ج 2، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص:396.)

الناحية 1: عبد الرحمان عرباجي.

المساعد: عثمان حاجي (المدعو رامل).

الناحية 2: محمود آدار.

المساعد: أحسن عندريش.

الناحية 3: عمر بن شريف (المدعو حاج عمر).

المساعد: بوعلام بن عبد الرحمان[1].

رابعا: لجان المنطقة المستقلة

تتكون المنطقة المستقلة من مجموعة من اللجان أهمها:

1-لجنة الإعلام والاتصال:

وكان المكلف بها ارزقي حفاف المدعو حود، وكان لها أهمية كبرى في تنظيم النشاط الفدائي بمدينة الجزائر، حيث كانت تعمل على التنسيق بين مختلف القسمات والنواحي وكذا الأفواج الفدائية وقد لجأت هذه اللجنة إلى إحداث طريقة جديدة للاتصال نظرا لحساسية النشاط الفدائي وصعوبة فتح علاقات مباشرة بين المسؤولين والعناصر الفدائية، هذه الطريقة عرفت بصناديق البريد بحيث يكون هذا الأخير دكانا أو مقهى أو منزلا[2]. وكانت هذه اللجنة تقوم بتوفير الأمن بالنسبة للتنظيم الثوري وعناصره الفدائية وذلك بتكثيف تحركاتها وتتبع تحركات العد، وكذلك من مهمتها ربط العلاقات بين مدينة الجزائر والولايات الأخرى بحيث

---

[1] بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957، تر، مسعود حاج مسعود، طبعة خاصة، دار هومة، الجزائر، 2005، ص:200،199.

[2] رانيا مخلوف، المرجع السابق، ص:97.

كانت تقوم عناصرها بربط وتنسيق العمل بين المدينة والمناطق الجبلية، كما تم بفضله اكتشاف المؤامرات الاستعمارية ضد الثورة مثل عملية العصفور الأزرق، كذلك عمل مناضلو هذه اللجنة على حرق الرسائل الواردة من فرنسا لتثبيط معنويات الجنود الفرنسيين[1].

إلى جانب ذلك كانت هذه اللجنة تقوم بدور إعلامي كبير وحساس بالنسبة للنشاط الثوري، خاصة وأن مصالح الدعاية الاستعمارية كانت قوية في هذا الجانب والجماهير الشعبية كانت عرضة للحرب الإعلامية التي كانت تقوم بها مصالح الدعاية الاستعمارية، وهذا ما جعل مصلحة الإعلام التابعة للثورة تقوم بنشاط مزدوج وذلك من خلال توزيع المناشير الإعلامية للمواطنين قصد التعبئة والرد على الدعاية الاستعمارية، ومن ابرز الرسائل الإعلامية جريدة المجاهد التي كانت تصدر بالعاصمة وكانت تقوم بإصدار البيانات والمناشير، وكذا الكتابة على الجدران كما تم صنع جهاز عبارة عن إذاعة متنقلة عرفت بإذاعة "صوت الجزائر من قلب الجزائر" وهذه الفكرة تعود إلى عبان رمضان الذي دعا إلى ضرورة إيجاد مركز للبث الإذاعي، وساعده في ذلك رابح لخضر وأحمد الأغواطي حيث تمكن هؤلاء الثلاثة من صنع هذا الجهاز وبدأ البث من منطقة القبائل[2].

2-لجنة التمويل:

وكانت مكلفة بجمع الأموال واهم مصادرها كانت من الاشتراكات الشهرية، وكذلك التبرعات الدورة والعقوبات المالية، وكان في هذه المصادر يراعى دخل المواطن كل حسب قدرته وكانت هذه الأموال تنفق على مستلزمات العمل السياسي والعسكري ولمساعدة أرامل الشهداء والمسجونين والفقراء[3]، بالإضافة إلى دور لجان النقابة مثل الاتحاد العام للتجار الذين كان

---

[1] رانيا مخلوف، المرجع السابق ، ص:98.

[2] نفسه، ص:98-100.

[3] نبيلة لرياس، المرجع السابق، ص:93.

دورهم متعددا من ممولين إلى صناديق بريدية إلى ممارسة مهمة ربط العلاقات بين الجبال والمدينة، وكذا القيام بالإضرابات عن العمل[1].

3-لجنة القضاء:

تم تشكيل لجان خاصة بالتنظيم القضائي كونه ذو طابع استراتيجي وسياسي يهدف إلى كسب ثقة الشعب، ومعالجة مشاكل المواطنين في جميع جوانب الحياة، كما هدف إلى مقاطعة الأجهزة القضائية الاستعمارية، وتكونت لجنة القضاء من ثلاثة أعضاء، الأول يتكفل بالأمور القانونية، والثاني يتكفل بالجانب الاقتصادي، أما الثالث فمهامه جنب الشؤون الاجتماعية. وكانت هذه المصلحة صعبة جدا لحساسيتها وارتباطها بالشعب[2].

4-لجنة الصحة:

كان لها دور هام في النشاط الثوري بمدينة الجزائر، حيث تم إنشاء العديد من المراكز الصحية السرية تدعمها العيادات الخاصة التي كان الجرحى يوجهون إليها، وكان الأطباء المناضلون يتنقلون إلى المراكز الصحية السرية المتواجدة بالمدينة: كالمركز الذي كان موجودا بنهج مارنقو رقم 16، وهو مركز يقوم بدور توزيع الأدوية، هذه الأخيرة كانت تجلب عن طريق المناضلين العاملين بالمستشفيات، ثم ترسل إلى الولايات الأخرى خاصة الولايتين الثالثة والرابعة.[3]

---

[1] خالفة معمري، المرجع السابق، ص:183.

[2] رانيا مخلوف، المرجع السابق، ص:103،102.

[3] نفسه، ص:103.

المبحث الثالث: العمل الفدائي

أولا: الفدائي

هو رجل يفدي الوطن بنفسه فهو متطوع للموت ويعرض نفسه لأخطر المخاطر في كل عملية يقوم بها[1]، وهو مناضل يؤهله تكوينه العسكري وكفاءته الشخصية إلى مهمات حساسة حيث يجنبه هذا النضج من التمرد والفدائي هو ثوري يأتم معنى الكلمة ملتزم بمعركة التحرر وهو جندي من نوع خاص يتمركز في قلب معسكر العدو[2]، يمتاز بكونه يرتدي ملابسه مدنية غير متميزة مما يصعب عن العدو التعرف عليه وكان ميدان عمليات الفدائيين الجزائريين يتمثل غالبا في المدن والقرى[3]، دون البوادي، كان سلاحهم غالبا هو المسدسات كانوا يستعملون القنابل اليدوية للهجوم على المنشآت الاقتصادية لسلطات الاحتلال وكانت أعمالهم لا تقل أهمية عن أعمال المجاهدين وكثيرا ما كانوا يعمدون إلى التفكير من خلال ارتداء ملابس النساء[4]، والفدائي يتم اختياره في مهمة يدخل في عزلة ولن يعرف احد مبررات حياته.[5]

---

[1] عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة، 1954-1962، ج 4، ط 2، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الجزائر، 2014، ص:108.

[2] أندريه ماندوز، الثورة الجزائرية عبر النصوص، تر، ميشال سطوف، منشورات ANEP، الجزائر، 2007، ص:86،87.

[3] محمد الصالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار هومة، الجزائر، 2005، ص:102.

[4] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص:108،109.

[5] اندريه ماندور، المرجع السابق، ص:87.

كانت خطته شبه خطة حرب العصابات القائمة على الضرب والهرب حيث إن الفدائي بمجرد أن يضرب يختفي في أي مكان بين أفراد الشعب فلا يعثر له المستعمرون على أي أثر.[1]

ثانيا: تعريف العمل الفدائي

يعتبر العمل الفدائي احد أساليب الكفاح المسلح تعود نواته إلى تكوين المنظمة الخاصة سنة 1947، حيث كانت تتهيأ لأعمال فردية و جماعية يتوفر فيها عنصر المفاجأة والمباغتة وضرب الأهداف العسكرية الإستراتيجية فقد اعتمدت جبهة التحرير منذ إعلانها الثورة المسلحة خاصة في المدن الكبرى بحكم ظروفها وطبيعتها وذلك لتعذر قيام العمليات العسكرية فيها حيث كانت الجبهة بالإضافة إلى محاربتها الاستعمار الفرنسي مجبرة بان تحارب كل عنصر فاسد والقضاء على العملاء[2] حيث أصبحت المدن ملاذا لأعداء الثورة فكان لابد أن تلاحقهم الثورة أينما حلوا وارتحلوا فظهرت حركة الفداء لتضييق الخناق عليهم[3].

ويعرفه أحسن بومالي بأنه وسيله لبث الرعب وإحداث الهلع والفزع في نفوس الاستعماريين وأعوانهم وأداة فعالة في تجاوب الجماهير في القرى والمدن مع الثورة[4]، وقد كان جنود جيش التحرير الوطني في البداية هم من يقومون بتنفيذ العمليات الفدائية، ثم بعد

---

[1] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص:109.

[2] جلامة عبد الوحيد، العمل الفدائي بمدينة تلمسان خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1957-1962، جامعة تلمسان، ص:3.

[3] منصوري رضوان، الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة 1956-1962. مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1830-1962، جامعة تلمسان، 2017، ص:123.

[4] أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرة الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص:156.

ذلك تطور الأمر تدريجيا إلى غاية تشكيل وحدات فدائية[1]، يتمثل دورها في تنفيذ العمليات المطلوبة منها ضد الشرطة والدرك والجنود الفرنسية في المدن امتثالا لأوامر الهيئة المختصة بإصدار الأوامر وإلقائها[2] على إفراد الخلية من اجل تنفيذ العمليات ويشترط في ذلك السرية التامة.

ويكون تنظيم العمل الفدائي ابتداء من اختيار المناضل المسندة إليه العملية حتى تنفيذها اعتمادا على نظام الأفواج حيث كان لكل قطاع في المدينة مسؤول يساعده اثنان أو أكثر ولكل مساعد فوجان ويضم كل فوج عضوين ومسؤولا عنهم، وتعتمد هذه الخلايا على مبدأ السرية، وبالنسبة للمدن الصغرى فقد أوكلت مهمة تنفيذ العمليات إلى المسبل والجندي بناء على أوامر جيش التحرير[3].

ثالثا: أهدافه

1-الإعلامي:

عمل الاستعمار الفرنسي على إخفاء هزائمه التي تلقاها في الجبال على يد جيش التحرير الوطني نظرا لبعدها عن وسائل الإعلام وهو ما زاد من عزيمة الفدائيين من خلال تكثيف نشاطهم في المدن أي في الأماكن التي تتمركز ها وسائل الإعلام والصحافة واطلاع الرأي العام الداخلي والدولي من خلال إلقاء القنابل داخل مراكز ومقرات الاستعمار أو

[1] جلامة عبد الوحيد، المرجع السابق، ص:3.

[2] محمد صايكي، شهادة ثائر من قلب الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص:146.

[3] عبد الله مقلاتي، الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني بين العمل الفدائي وحرب العصابات 1956-1957، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 1، جامعة المسيلة، أفريل، 2017، ص:43.

تشكيلات الجيش الاستعماري سواء المترجلة منها أو المحمولة في الشاحنات، تنفيذ حكم الإعدام جهارا ضد سفاحي الاستعمار وعملائه[1].

2-النفسي:

ترهيب و تحذير المواطنين المتعاونون مع العدو رفع معنويات الشعب والجماهير وإثارة الحماس في نفوس الشباب و ذلك من خلال إثبات قدرة جبهة التحرير الوطني على حماية الجماهير وملاحقة أعداء الوطن أينما وجدوا مثل المستعمرين والخونة وضباط المخابرات والشرطة وأعضاء منظمة اليد الحمراء[2].

وقد كانت جبهة ت.و تمنح المحكوم عليهم بالإعدام فرصة تغير موقفه تجاه الثورة قبل تنفيذ حكم الإعدام مع إعلامه مسبقا يمكن تنفيذ الحكم وهم ما جعل الشعب الجزائري على تواصل دائم بأخبار جبهة ت.و.

وقد استهدف العمل الفدائي معاقبة الخونة وفرص نظام الجبهة وردع الغلاة من المستوطنين، وضرب المصالح الحيوية للعدو، وتخفيف الضغط على المجاهدين في الأرياف[3].

3-السياسي والتنظيمي:

تنظيم الجماهير وإشراكها في الكفاح المسلح من خلال جمع التبرعات والإشتراكات إلى جانب المساعدات المادية كالأدوية والألبسة.

---

[1] الطاهر جبلي، النشاط الثوري على الجبهة الغربية 1954-ن1962 دار طليطلة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص:86.

[2] أحسن بومالي، أدوات التجنيد، المرجع السابق، ص:156.

[3] الطاهر جبلي، النشاط الثوري على الجهة الغربية، المرجع السابق، ص:87.

إيواء قادة الثورة وتوفير الحماية لهم، بالإضافة إلى إيجاد ملاجيء سرية إلى الفدائيين.

جمع المعلومات عن تحركات العدو و إيصالها إلى المجاهدين[1].

رابعا: نتائج العمل الفدائي

تبرز النتائج الايجابية للعمليات الفدائية في المدن والقرى من خلال ما يلي:

التحاق العديد من المصاليين إلى صفوف جيش ت.و، بعد تأكدهم من قوة الثورة وبرهنتهم على صدق نواياهم في الانضمام إلى الثورة ومحاربة المتعاونين مع العدو وذلك امتثالا لشروط جبهة ت.و.[2]

إجبار المتعاونين مع العدو الفرنسي أو المتمردين بإعلان مواقفهم بصورة واضحة والقضاء على العناصر الشيوعية الرافضة للانضمام لصفوف الجبهة والتي حافظت على صلتها الوثيقة وعلاقتها مع الحزب الشيوعي الفرنسي وتشكيلها أفواج مسلحة موازية للجبهة خاصة بالجزائر العاصمة[3].

---

[1] جلامة عبد الوحيد، المرجع السابق، ص:4.

[2] عبد الله مقلاتي، الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني بين العمل الفدائي وحرب العصابات 1956-1957، المرجع السابق، ص:43.

[3] أحسن بومالي، أدوات التجنيد...، المرجع السابق، ص:157.

رفع معنويات الشعب والجماهير وإثارة الحماس في نفوسهم لكونهم شباب يضحون بأنفسهم في سبيل الوطن وساهموا في تصفية الخونة والعملاء لاسترجاع الحياة الكريمة لهم ولشعبهم.[1]

إجبار فرنسا على التقليل من عمليات إعدام المعتقلين السياسيين بعد أن برهنت لها الثورة بأنها قادرة على الانتقام لشعبها.

نجحت الثورة في تشتيت قوات العدو وذلك من خلال إجبارها على تطبيق نظام الدوريات العسكرية في المدن الكبرى و فرض حظر التجول.[2]

ويعتبر ارتفاع الوعي لدى المواطنين أهم نتيجة حققها العمل الفدائي من خلال توفير المأوى والمأكل مع تقديم المعلومات الدقيقة عن المخابرات الاستعمارية والعملاء بالإضافة إلى انتشار اليقظة في أوساط الشعب من خلال إخفائهم لتفاصيل ومجريات العمليات الفدائية التي تحدث أمام أعينهم في وضح النهار مما يؤثر سلبا على نفسية المستعمرين لتلقيهم الإنكار من الجميع مما اعتبروا كل الجزائريين فدائيين وقد تجند كل المواطنين لخدمة الثورة.[3]

---

[1] أحسن بومالي، إستراتيجية لثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، ص:115.

[2] أحسن بومالي، أدوات التجنيد...، المرجع السابق، ص:158.

[3] أحسن بومالي، استراتيجية الالثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص:115.

تعد المرحلة الأولى من أصعب المراحل التي عرفتها الثورة الجزائرية التي انطلقت ليلة الفاتح نوفمبر 1954 بوسيلة بسيطة شاملة لكل ربوع الوطن ولعل أهم ما ميز هذه المرحلة هو انعقاد مؤتمر الصومام الذي هدف لوضع نظام موحد للعمل العسكري والسياسي تسير عليه كل المناطق وخرج بقرارات مهمة لصالح الثورة، و التي من بينها جعل منطقة الجزائر العاصمة مستقلة عن الولاية الرابعة و دعى لتصعيد النشاط الفدائي فيها.

الفصل الثاني:
التنظيم السياسي و العسكري للعمل الفدائي

1-التنظيم السياسي

2-التنظيم العسكري

في نهاية 1956وفي مطلع 1957، إلتفتت لجنة التنسيق والتنفيذ نحو البحث عن أشكال جديدة من النشاط الثوري، خاصة بعدما أحست بتزايد التأييد الشعبي للثورة ، وانتقال ذلك التأييد من البيئة الريفية التي احتضنت النشاط الثوري في مرحلة الانطلاقة العصبية إلى التجمعات الحضرية، وقد أعطى تسارع وتيرة العمل الفدائي في مدينة الجزائر العاصمة على يد وحدات صغيرة من عناصر "الكومندو"، الذين نجو من الإعتقالات بعد تفكيك التنظيم في أعقاب اعتقال رابح بيطاط في مارس 1955 بريقا من الأمل عند كل من بن مهيدي وعبان رمضان في إمكانية الشروع في نقل الحرب إلى المدن، للتعبير عن انتقال الثورة من المرحلة العسكرية إلى مرحلة المشاركة الشعبية الواعية والعريضة.

كانت خطوة دفع الثورة نحو الحرب الحضرية ذات أهمية قصوى لدى بن مهيدي وعبان رمضان، لأن توظيف الجماهير كدعامة أساسية و بشكل معلن يمثل انتصارا سياسيا ومعنويا أكبر من الإنتصارات الميدانية التي يتم تحقيقها في المناطق الريفية البعيدة والمعزولة عن الرأي العام والصحافة الدولية، ولأن الحرب كانت "حرب أعصاب" فقد تحول الأداء الثوري في العاصمة في أواخر 1956 إلى استهداف الأماكن العمومية، التي كان يرتادها الكولون و أفراد الشرطة، وجيش الاستعماريين، إضافة إلى إلحاق خسائر جسيمة في الأرواح في صفوف الأوربيين وفي عدد من مرافقهم في عمق مدينة العاصمة على امتداد بضعة أشهر.

لكن لجنة التنسيق والتنفيذ قد استفاقت على رد فعل استعماري عنيف استهدف القضاء على التنظيم الثوري والعناصر الداعمة له.

المبحث الأول: التنظيم السياسي

أولا: قرار الإضراب و أهدافه

1- قراره:

لقد كانت الحرب مستمرة منذ أربع سنوات وبلغت أصداؤها جميع الأصقاع وكانت حرب التحرير قد تأكدت في كل مكان إلا في أعين الذين أنكروا وجودها قصد الإحتجاج على هذا الإنكار، وتطبيقا لقرارات مؤتمر الصومام الرامية إلى تصعيد العمل الثوري والسياسي باشتراك كافة الشعب الجزائري في الثورة[1] تم الإعلان عن إضراب عام في الجزائر[2] لتعزيز موقف جبهة.ت.و في الأمم المتحدة ولفت أنظار الرأي العام الدولي إلى القضية الجزائرية وقد اتخذ هذا القرار في الثلث الأول من شهر نوفمبر 56 بمقر لجنة التنسيق والتنفيذ[3]، فكان أول من اقترح فكرة الدخول في إضراب شامل وطويل هو العربي بن مهيدي حيث اقترح أن تكون مدته شهرا ليكون شاملا لكل ربوع الوطن لكن هذا المقترح رفضه بقية الأعضاء لإدراكهم عواقب هذا القرار، خلالها اقترح سعد دحلب أن تكون مدة الإضراب 3 أيام، وبعد عدة اقتراحات تم الاتفاق بالإجماع أن يكون الإضراب[4] يوم 10 ديسمبر 56 لمدة ثمانية أيام تزامنا مع تاريخ مناقشة القضية الجزائرية في الأوساط الأممية بنيويورك، لكن هذه الأخيرة تأجلت إلى 20 ديسمبر، وجاءت أعياد آخر السنة لتؤجل الموعد مرة أخرى حتى استقر رأي اللجنة على تاريخ 28 جانفي 1957 لبدء الإضراب قبيل فتح ملف القضية الجزائرية في نيويورك.[5]

---

[1] العربي إيشبودان، مدينة الجزائر تاريخ العاصمة، تر : جناح مسعود ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007 ، ص: 389.

[2] نجادي محمد مقران ، شهادة ضابط المصالح السرية للثورة الجزائرية ، غرناطة للنشر والتوزيع الجزائر ، ص: 53.

[3] محمد عباس، رواد الوطنية ثوار عظماء ، ج 7 ، دار هومة ، ص: 876.

[4] سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر ، طبعة خاصة ، منشورات دحلب 2007 ، ص: 45.

[5] محمد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص: 878.

ويعود سبب التعجيل في اتخاذ هذا القرار إلى بعض الأحداث السياسية التي طرأت على الوضع الدولي وتتمثل في ما يلي:

- اختطاف طائرة القادة الخمسة 22 أكتوبر 1956.
- العدوان الثلاثي على مصر 29 أكتوبر 1956.
- تبني الكتلة الأفروآسيوية للقضية الجزائرية.[1]

2- أهدافه:

كان إضراب جانفي 1957 يمثل بحد ذاته استفتاء شعبي وطني شامل عبر من خلاله الشعب الجزائري على ثقته المطلقة في جيش و جبهة التحرير الوطني و قد جاء هذا الإضراب لتحقيق جملة من الاهداف نذكرها على النحو التالي:

التجديد الحقيقي للتجربة الأولى (هيبة نوفمبرية جديدة) من أجل الثورة العامة و الشاملة، بإعادة بعث صدمة قوية و مدوية في نفوس المستوطنين، و الإرتباك في الإدارة الإستعمارية، مع إشراك طبقات إجتماعية جديدة في عمل ميداني عنيف ضد الإستعمار، الذي لقي لدى بعض العناصر التعاطف و التضامن لتعزيز قوات الثورة، و يعتبر هذا القرار من توصيات مؤتمر الصومام و عليه كان الإضراب الثوري سنة 1957 بمثابة التجسيد الميداني لتلك القرارات الهامة في تصعيد العمل العسكري في الجزائر و المهجر.[2]

---

[1] أحمد منغور ، موقف الرأي الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962 ، دار التنوير الجزائر ، ص: 73.

[2] جيلالي نكران، دراسة في إضراب الثمانية أيام 1957 و انعكاساته على تطور الثورة الجزائرية، المجلد السابع، العدد الأول، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، جانفي 2020، ص: 183.

دعم مساعي وجهود الكتلة الأفروآسيوية أثناء مناقشة القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة.[1]

دعم العمل الذي تشنه جبهة التحرير الوطني بالإضافة إلى إقناع الرأي العام العالمي والدولي بأنها هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري وتكذيب إدعاءات فرنسا بان الجزائر فرنسية.[2]

دفع جماهير المدن في خضم معركة الجزائر لتخفيف الضغط على الأرياف، فلم يكن أولئك يومئذ مجندين بالقدر الكافي ولم يرموا بعد بكامل ثقلهم في الحرب.[3]

تحقيق القطيعة النهائية بين النظام الاستعماري الفرنسي وبين كل فرد من أفراد الشعب الجزائري، و هذا ما يدل على أن الإضراب كان على شكل عصيان مدني و ليس إضراب مهني لقطاعات إنتاجية من خلال التأكيد على ضرورة توسيع اللاأمن لإحداث القطيعة مع الإدارة الاستعمارية.

حشد الأمة الجزائرية كلها بدون استثناء للمشاركة في كفاح جماعي جبار يتحدى سلطة الاستعمار وقوته المسلحة بصموده وثباته.[4]

---

[1] محمد عباس، الوجيز، المرجع السابق، ص: 175.

[2] جيلالي صاري، ثمانية أيام من معركة الجزائر (28 جانفي – 4 فيفري 1957)، تر: أوذينية خليل، موسم للنشر، ص: 35،36.

[3] محمد عباس، المرجع السابق، ص: 175.

[4] جريدة المقاومة الجزائرية، لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني، العدد 7، ط 3، 16 فيفري 1957، ص: 3.

ثانيا: تحضير الإضراب

قررت لجنة التنسيق والتنفيذ أن تجعل يوم 28 جانفي بداية انطلاق الإضراب الذي يدوم ثمانية أيام، وقررت في الوقت نفسه أن يبقى هذا التاريخ في إطار السرية إلى حين موعد انطلاقه، وبعد الإتفاق على ذلك تولى عبان رمضان تحرير نداء الإضراب باسم لجنة التنسيق والتنفيذ، ووجهه إلى الولايات واتحادية الجبهة بفرنسا والى ممثلي الجبهة في كل من المغرب وتونس ومصر، وكان جوهر النداء يتلخص في الاستعداد لشن إضراب لمدة ثمانية أيام.[1]

كما فكر قادة لجنة التنسيق والتنفيذ في وضع جهاز مكون من عدة لجان فرعية في كل ناحية ومنطقة.

تشكيل لجان العمل للإضراب داخل الهيئات العامة مثل: عمال الموانئ، عمال النقل.[2]

دعوة سكان المدن خاصة إلى الاحتياط والتزود بالمواد الغذائية لمدة ثمانية أيام.[3]

القيام بحملة تحسيسية وسط المواطنين الجزائريين في المدن والقرى والبوادي تدعوهم إلى الإضراب عن العمل، كما اعتمدت أيضا على الجانب الإعلامي، لإعلام الجماهير، مع شرح الأهداف الداعية لشن إضراب شامل.[4]

---

[1] محمد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص: 879.

[2] خالفة معمري، المرجع السابق، ص: 413.

[3] محمود عبدون، شهادة مناضل من الحركة الوطنية، منشورات دحلب، الجزائر، 2013، ص: 115.

[4] لجنة الثقافة، سلسلة رموز الثورة التحريرية 1954-1962، محمد العربي بن مهيدي، دار هومة، 2002، ص: 142.

كما وجهت جبهة التحرير نداءها عبر إذاعتها السرية باللغة الفرنسية والعربية جاء فيها: "أيها الشعب المجاهد أيها المواطنون من تجار وعمال وموظفين ومحترفين إنكم ستستعدون لأسبوع الإضراب العظيم أسبوع الكفاح السلمي للأمة التي قادها شرف الكفاح المسلح".[1]

كما وزعت على التجار مناشير كتب أغلبها باليد وجاء فيها: "أخي العزيز باسم الله وباسم الشعب أنت مدعو للمشاركة في الإضراب العام لمدة ثمانية أيام يبدأ يوم الإثنين 28 جانفي 1957 وهذا لتقديم الدعم لمناقشة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة.[2]

كما أعطيت أيضا تعليمات صارمة في شكل منشورات لإعانة العائلات المعوزة من ميزانية لجنة التنسيق والتنفيذ[3]. أما على الصعيد العسكري فلقد أعطيت أوامر لجيش التحرير الوطني بتكثيف عملياته عبر كامل التراب الوطني.[4]

ثالثا: وقائع الإضراب

اقترب موعد الإضراب فتكهربت الأجواء، وتوترت أعصاب السكان الأوربيين والمسلمين على السواء، ووقف الجيش ومصالح الاستخبارات مستعدون لإفشال خطة جبهة التحرير الوطني الرامية لإسماع صوتها في أوساط الأمم المتحدة.[5]

بدأ الإضراب في اليوم المحدد 28 جانفي 1957 ليدوم ثمانية أيام، حيث أذيع عبر صوت العرب من القاهرة، وقد انتشر كفتيل البارود عبر كامل أنحاء التراب الوطني، وفي

---

[1] إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص: 294.

[2] حميد عبد القادر، مرافعة من أجل، المرجع السابق، ص: 126.

[3] العربي إيشبودان، المرجع السابق، ص: 389

[4] خالفة معمري، المرجع السابق، ص:414.

[5] بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة، المصدر السابق، ص: 73.

فرنسا ذاتها بين أوساط الهجرة الجزائرية[1]، ولقي الإضراب استجابة واسعة من قبل سكان القصبة، فأغلقت المحلات ، وانعدمت الحركة بشكل مذهل ولم بعد هناك وجود للأطفال والنساء الملحفات اللواتي كن يميزن شوارع العاصمة فكانت الإرادة فولاذية لجعل كل هذه الأعداد من الناس تلتزم بيتها، فأصبحت الجزائر العاصمة مدينة ميتة كما أرادتها جبهة التحرير الوطني[2] وطالبت بذلك ولم يشمل الإضراب أصحاب المتاجر والموظفين والعمال فقط بل تعدى ذلك إلى جماهير الشعب التي قاطعت متاجر المعمرين الذين أصابهم القلق والانهيار من استجابة كل الشرائح الاجتماعية لتعليمات جبهة التحرير الوطني[3]، واعترفت الجرائد بان مدينة الجزائر كانت خالية على عروشها، وسماها بعضهم بالمدينة الشبح، والبعض الآخر بالمدينة الميتة[4] ونظرا لشمولية الإضراب واستجابة الشعب له نشرت جريدة العالم Le Monde مقالا مطولا بعنوان المدينة الصامتة جاء فيه: تحت شمس ساطعة شنت جبهة التحرير الوطني في صباح يوم الاثنين حملتها الإضرابية التي تدوم ثمانية أيام ... كانت المدينة تبدو في صباح يوم الاثنين كما لو أنها ما تزال نائمة، كان الصمت يسودها في أحياءها الأوربية حيث المتاجر الأوربية مفتوحة الأبواب، ومع ذلك فان الصمت كان ثقيلا تمزقه من حين لآخر إلا سيارات الجنود التي كانت تتأهب لفتح الدكاكين المغلقة التي يملكها الجزائريين.[5]

ولقد صورت جريدة المقاومة بداية الإضراب كما يلي ... عن وكالة السوتيير الأمريكية "إن الإضراب العام الذي طالما دعت إليه جبهة التحرير الوطني قد تجسم أمس بصورة ملموسة

---

[1] سعد دحلب، المصدر السابق، ص: 46.

[2] خالفة معمري، المصدر السابق، ص: 420،421.

[3] لوافي سومية، إضراب الثمانية أيام يرفع صوت الجزائر إلى مبنى نيويورك، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، ص: 80،81.

[4] زهرة ظريف، مذكرات مجاهدة من جيش التحرير الوطني منطقة الجزائر المستقلة (منشورات) تر: محمد ساري، منشورات الشهاب، باتنة، 2014، ص: 362.

[5] عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1957، ج 1، منشورات وزارة المجاهدين، ص: 53.

في عاصمة الجزائر، إني لم أشاهد كامل نهار أمس أثناء تجولاتي صحبة الدوريات العسكرية بمختلف "انهج القصبة" سوى جماعات القطط الجائعة التي تتسابق لاستقبال الجنود وهي تموء ... إنني لم أرى في حاتي مدينة يخيم عليها شبح الموت في وضح النهار كمثال القصبة في أقفار شوارعها ورهبة السكون العميق النازل على دورها... أما عن الدكاكين والمقاهي وغيرها من المتاجر فقد إنها فتحت جميعا عنوة وتحرسها جماعات الجنود والشرطة..."[1]

رابعا: رد فعل السلطات الفرنسية على الاضراب

نظرا لشمولية الإضراب و نجاحه، سخرت السلطات الاستعمارية و الجيش الفرنسي مجموعة من التدابير و الوسائل القمعية لإفشاله حيث قامت بإنشاء إذاعة سرية مزيفة أطلق عليها إسم صوت الجزائر الحرة المجاهدة لتقلد بذلك إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة، التي تذيع أوامر متناقضة تماما مع أوامر جبهة و جيش التحرير الوطني، إذ تؤكد أن الإضراب الذي سيشن ما هو إلا مناورة استعمارية فرنسية يجب إحباطها، ولم تكتف بذلك بل ذهبت إلى استدعاء التجار والعمال والموظفين في المدن والقرى وهددتهم بتسليط عقوبات صارمة إن هم لبوا نداء الإضراب الذي دعت إليه الجبهة[2](ينظر الملحق رقم 03) ، كما قامت قوات العدو الفرنسي بإلقاء مناشير بواسطة طائرات الهيلكوبتر بعدم الامتثال لقرار الإضراب ومباشرة العمل.[3]

كلفت فرنسا الفرقة العاشرة للمظليين فقيادة الجنرال جلك ماسو بمهمة إفشال الإضراب قبل بدايته، ففي 7 جانفي 1957 صدر مرسوم أسند مهمة حفظ النظام والأمن داخل المدينة إلى

---

[1] جريدة المقاومة، المصدر السابق، ص: 3.

[2] السبتي غيلاني، دور الشهيد محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، مذكرة مقدة لنيل شهادة الماجستير، شعبة تاريخ الثورة الجزائرية، تحت إشراف الدكتور علي آجقو، جامعة قسنطينة، 2004، ص: 156.

[3] سعد دحلب،المصدر السابق، ص: 50.

هذه الفرقة[1]، وبموجبه منح ماسو صلاحيات لا حدود لها جعلت منه المتصرف الأول داخل المدينة[2]، حيث تضم فرقته حوالي 8000 مضلي وكانت تتشكل من الأفواج التالية:

1-الفوج الأول مطاردين مظليين

1er RCP (1er régiment de chasseurs parachutistes)

2-الفوج الأول لفيف أجنبي مظلي

1er REP (1er régiment étranger de parachutistes)

3-الفوج الثاني مظلي استعماريين

2e RPC (2e régiment de parachutistes coloniaux)

4-الفوج الثالث مظلي استعماريين

3e RPC (3e régiment de parachutistes coloniaux)

5-الفوج السادس مظلي استعماريين

6e RPC (régiment de parachutistes coloniaux)

6-الفوج 20 مدفعية مظلي

20e GAP (artillerie parachutistes)[3]

[1] بن يوسف بن خدة، الجزائر، المصدر السابق، ص: 62.

[2] جيلالي صاري، المرجع السابق، ص: 39.

[3] : 19. Jacques Massu, Le tourrent et la digue, édition du Rocher, 1997, p

كان مقر قيادة الأركان التابعة للجنرال ماسو يعج بالعديد من الأخصائيين في شؤون الحرب الثورية يقودهم الكولونيل إيف غودار (yves godar) المشرف على تجريب الأساليب العلمية المبتكرة لممارسة فنون القمع والتقتيل ضد شعب أعزل.

شرع الجنرال جاك ماسو مباشرة وظيفته غداة تنصيبه ، فيذكر أن الحكومة كلفته بإفشال الإضراب في كل مراحله الإعداد، الانطلاق، التنفيذ، العواقب، حيث سميت هذه العملية بعملية champagne[1]، وقبل الإضراب قامت قوات المظليين باعتقال المئات من المشتبه فيهم وتم حشدهم في أماكن خاصة كما خصصت مراكز محددة تمارس فيها مختلف أساليب التعذيب والاستنطاق ومثال على لق "فيلا الأبراج الصغيرة"، التي كانت عبارة عن مبنى بضواحي العاصمة متكونة من طابقين محاطة بحديقة مهجورة مع أربع غرف في كل طابق، وهناك يحول المساجين الذين تم القبض عليهم لاستنطاقهم تحت التعذيب."[2]

نظرا لشمولية الإضراب عبأ الجيش الفرنسي كل الوسائل الجهنمية للقضاء عليه، وازدادت عمليات القمع الشاملة ضد آلاف الجزائريين الذين القوا القبض عليهم وتم استنطاقهم بأبشع وسائل التعذيب.[3]

اقتحام المنازل وإخراج من فيها بالقوة، وتكديسهم فوق بعض في الشاحنات العسكرية تحت وابل من الضربات بأعقاب البنادق والعصي والأرجل وكانوا يوجهون حمولاتهم المختلطة في أي اتجاه نحو أي مصلحة، أي مشغل أو مكان عمل .[4]

---

[1] بن يوسف بن خدة، الجزائر، المصدر السابق، ص: 63.

[2] أوساريس بول، شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص: 114.

[3] أحمد منغور، المرجع السابق، ص: 74.

[4] سعد دحلب، المصدر السابق، ص: 50.

عرفت منطقة الجزائر التحطيم الكامل، كما أن المناضلين الذين تعرضوا للوشاية قد ألقي عليهم القبض في مكانهم، ومحاصرة جميع أحياء المسلمين خصوصا القصبة التي كانت تشهد حصارا مريعا من طرف الجيش الفرنسي الذي استقر داخل البيوت نفسها حتى على السطوح.[1]

كانت سيارات البوليس المجهزة بمضخة الصوت بدأت منذ الساعة الثامنة تطالب المضربين بفتح دكاكينهم، و كانت هذه النداءات تعطي للسكان مهلة نصف ساعة، وفي الساعة الثامنة والنصف بدأ الناس يسمعون الضربات الأولى لفتح الدكاكين بالقوة، لكنها بقيت خالية من أصحابها[2]، وبذلك كثرت أعمال النهب التي قام بها الأوربيون، ففي الأحياء الأوربية كان الأوربيون الأغنياء والمرفهون هم الين يدخلون أكثرهم من غيرهم إلى الدكاكين المفتوحة فيحملون بين أحضانهم طرودا كثيرة من البضائع ثم يواصلون طريقهم إلى ديارهم.[3]

تطويق الأحياء العربية بالأسلاك الشائكة والدبابات.[4]

شن حملة قمع واسعة ضد الموظفين في مختلف المصالح، فكانوا يخرجون المضربين بقوة إلى أمكن عملهم حيث يقول أوساريس: "... عندما حظيت بزيارة مدني فرنسي... أخبرني بأن الحمالين مضربون، وأن ذلك يعد كارثة محققة إن لم نفعل شيئا، وهرعت إلى معسكر بني مسوس من أجل توفير اليد العاملة... قمنا باقتياد مائتي رجل إلى الميناء تحت حراسة عسكريين يؤدون خدمتهم الوطنية، وكذا مظليين، وأفرغ السجناء حمولة البواخر بسرعة مضاعفة مقارنة بالحمالين الأصليين.[5]

---

[1] محمود عبدون، المصدر السابق، ص: 116.

[2] عبد الله شريط، المرجع السابق، ص: 54.

[3] جريدة المقاومة، المصدر السابق، ص: 4.

[4] بشير بلاح، المرجع السابق، ص: 281.

[5] أوساريس، المصدر السابق، ص: 110.

إقتياد الأطفال إلى المدارس وبمجرد أن يختفي المظليون يتخذ الأطفال طريق العودة ، وابتداءا من اليوم الثاني أوجد هؤلاء الأطفال طريقة ليقاوموا بها جيش ماسو، ويسخرون منهم، فألفوا أغاني وأناشيد في مجد جبهة وجيش التحرير الوطني كما أنهم استقدموا كلابا وأطلقوا عليها أسماء غي مولي، روبير لاكوست، صالان وماسو، وحينما يأتي المظليون صباحا لمرافقتهم عنوة إلى المدارس يسبقونهم ماسكين تلك الحيوانات وهم ينادونهم بأسمائها الجديدة ويرددون الأغاني والأناشيد الوطنية.[1]

و في نهاية اليوم الثاني قام حوالي 10000 جندي من الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال ماسو بتكسير أبواب المحلات التجارية (ملحق رقم 04) وإتلاف ما فيها[2]، ومع بداية شهر فبراير 1957 أقامت فرقة المظلات ثكنات على أسطح حي القصبة الذي تحول إلى مخيم تجميع هائل، فكانت تقوم دوريات مكونة من الجنود بأعمال التفتيش مدة 24 ساعة في اليوم، التي تقوم بتفتيش كل مسكن وكل ركن تفتيشا دقيقا[3]، كما شملت موجة القمع أيضا التجار الجزائريين وألحقت بهم خسائر فادحة مادية وبشرية، إذ ألقي القبض على قيادة الاتحاد واغتيل بعض التجار المناضلين بدون محاكمة، وفي مقدمة هؤلاء الشهيد سي ابراهيم جحوط.[4]

---

[1] زهرة ظريف، المصدر السابق، ص: 362.

[2] زهير إحدادن، المرجع السابق، ص: 38،39.

[3] ياسف سعدي، ذكريات معركة الجزائر، تر: إبراهيم حنفي، الدار القومية للطباعة والنشر، ص: 30.

[4] محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص: 395.

خامسا: نتائج الإضراب

خلف إضراب الثمانية أيام نتائج متعددة نحاول ذكرها على النتحو التالي:

-تزكية الشعب وجماهير المدن بصفة خاصة لمطلب الاستقلال، وتنبيه الرأي العام العالمي إلى أن شعار الجزائر الفرنسية خرافة لم يعد لها وجود في إجماع الجزائريين على طاعة أوامر جبهة التحرير الوطني.[1]

-تعزيز مكانة جبهة التحرير الوطني على الصعيدين الداخلي والخارجي[2]، كما تولد في أوساط الفرنسيين شعورا حادا بالخوف الممزوج بالرعب، بعد أن شاهدوا الشعب الجزائري منضبطا و منفذا لأوامر جبهة التحرير، حيث تملكهم الشعور بعدم الأمن واضطراب الاستقرار رغم وجود القوات المسلحة الفرنسية بجانبهم.[3]

-تجميد الفرقة العاشرة للمظليين ونهاية الجمهورية الفرنسية الرابعة التي سقطت رسميا يوم 13 ماي 1958.[4]

-انتشار الوعي في أوساط الجزائريين المنخرطين في صفوف الجيش الفرنسي، وخاصة منهم الضباط الذين وجه 52 منهم في نفس الشهور رسالة إلى رئيس الجمهورية وقتها روني كوتي Roni Cotti جاء فيها : "إذا لم تعمل السياسة الفرنسية على إيجاد حل عادل للقضية الجزائرية، فانه لم يعد لدينا من الوسائل ولا من الحجج المقبولة ما يبرر مهمتنا في صفوف

[1] محمد عباس، الوجيز المرجع السابق، ص: 177.

[2] رابح عدالة، الجزائر الثورية من سقوط النازية إلى استرجاع السيادة الوطنية من 1945 إلى 1962، ط 1، ص: 173.

[3] أحمد منغور، المرجع السابق، ص: 75.

[4] محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص: 391.

الجيش الفرنسي". فلم تأخذ السلطات الفرنسية كتابهم بعين الاعتبار، فدفع بمجموعة أولى في شهر سبتمبر 1957 إلى تقديم استقالتها.[1]

التفاف الشعب الجزائري حول جبهة التحرير الوطني[2]، إضافة إلى توسيع الهوة بين جماهير الشعب الجزائري وقوى الاحتلال الفرنسي، وفي هز النفوس المترددة والمتشككة وجعلها تقتنع بان التضامن الوطني الوحيد لتوفير الشروط اللازمة للقضاء على النظام الاستعماري واسترجاع السيادة الوطنية.[3]

في اليوم الأول للإضراب وكذلك في اليوم الثاني كان النجاح تاما وكاملا في جميع التراب الوطني، وهكذا توالت الأيام، اليوم تلو الآخر والصمت لا يزال يخيم على المدن بالرغم من تكثيف دوريات العدو للأعمال الإجرامية الوحشية[4]، وفي هذا الصدد نشرت جريدة الصباح التونسية نبأ الإضراب تحت عنوان "إضراب عام بمدينة الجزائر، الجيش يحاصر الأحياء العربية والطائرات العمودية بخلق فوقها جاء فيه ما يلي:

قام أصحاب الدكاكين العربية بالعاصمة الجزائرية منذ صبيحة الأمس بإيصاد أبواب محلاتهم، وقد احتشدت قوات كبيرة من الجند بالحي العربي، وأخذت الطائرات العمودية تحلق فوق الأحياء العربية كما قامت قوات البوليس والجند بتنظيم حملات تفتيش واسعة النطاق بالعاصمة الجزائرية.[5]

---

[1] محمد عباس، الوجيز المرجع السابق، ص: 178.

[2] براهمة بلوزاغ، نظرة على الجزائر بين 1974 و 1962 من خلال كتابات الجزائريين في الصحافة التونسية ط، 1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2015، ص: 111.

[3] محمد عباس، الوجيز، المرجع السابق، ص : 178.

[4] خالفة معمري، المرجع السابق، ص: 422.

[5] الوافي سمية، المرجع السابق، ص 81،82.

بلغت نسبة الإضراب 90 % سواء في الإدارات والمصالح العمومية الرسمية مثل مصلحة البريد والسكك الحديدية ومختلف أنواع المواصلات أو في الأسواق العامة سواء المركزية أو التي تبيع بالتفصيل.[1]

كشف الإضراب عن مناورة الحركة المصالية، هذه الأخيرة أعلنت إضرابا في نفس اليوم الذي حددته الجبهة، وحددت استمراره بيوم واحد فقط، وفي يوم الإثنين وبين 40 بالمائة من المشتركين في الإضراب والذين اعترفت بهم السلطات الفرنسية لم تكن الاتجاهات المختلفة قد اتضحت بعد[2]، أما في الأيام التالية فقد بقي أمر الجبهة فقط المطالب بالإضراب الذي لم تنقص حركته بل زادت اتساعا خاصة في منطقة باريس، ومن هنا استنتجت فرنسا أن نفوذ .ج.ت.و. على العمال في فرنسا أكثر بكثير من نفوذ الحركة المصالية، وعليه فقد ثبت أن جبهة التحرير الوطني هي صاحبة الكلمة في الجزائر.[3]

خرجت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الحادية عشر والتي أنهت أعمالها يوم 15 فيفري 1957 بلائحة يعد إجماع أعضائها عبرت فيها عن إيجاد حل سلمي وعادل عن طريق هيئة الأمم المتحدة، وها يعد أهم نتيجة خرج بها إضراب 8 أيام.[4]

حقق الإضراب نجاحا تاما بشهادة الصحف الفرنسية، حيث قدرت مجلة فرانس أوبسارفتور الأسبوعية بنسبة نجاحه بـ 99 %.[5]

---

[1] جريدة المقاومة المصدر السابق، ص: 04.

[2] يحي بوعزيز، الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962، طبعة خاصة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص: 121.

[3] جريدة المقاومة، المصدر السابق، ص:4.

[4] لجنة الثقافة، المرجع السابق، ص: 26.

[5] لوافي سومية، المرجع السابق، ص: 85.

وفي المقابل دفعت الثورة ثمنا ناهضا من خلال إلقاء القبض على المواطنين والمناضلين وإعدام نخبة من العناصر القيادية، ومن بين هؤلاء الشهداء نذكر: محمد العربي بن مهيدي، المحامي علي بومنجل، صالح بوقادوم، محمد لانجريط، الهاشمي حمود، عبد القادر قدوش مسؤول الأفواج المسلحة وقد عذب بلهب الشاليمو حتى لفظ أنفاسه.

اكتشاف تنظيم جبهة التحرير السري وتحطيمه يوما بعد آخر.[1]

خروج لجنة التنسيق والتنفيذ من العاصمة تحت ضغط قوات الاحتلال إلى الولاية الرابعة ومنها إلى القاهرة عبر تونس والمغرب.[2]

لقي هذا الإضراب تأييدا من البلدان المغاربية كتونس حيث أعلنت في يوم 30 جانفي 1957 إضرابا عاما دعت إليه التنظيمات العامة، دام إلى غاية منتصف النهار تضامنا مع جبهة التحرير و الشعب الجزائري، كما نقلت صحيفة الصباح التونسية حيثيات هذا الإضراب من أجل التشهير بالقضية الجزائرية، و من جهتها لعب المساجين دورا بارزا حين أضربوا عن الطعام، اما في المغرب الأقصى فقد تضامن الإخوة المغاربة مع الشعب الجزائري في هذا الإضراب و ذلك بعدما قاموا بإضراب لمدة ساعة كان ذلك يوم الخميس 31 جانفي 1957.[3]

أما في فرنسا فقد احتضن المهاجرون الإضراب منذ انطلاقه و كان ناجحا لأبعد الحدود كما كان لتلك التدخلات العنيفة التي قام بها مضليوا الجيش الفرنسي بالجزائر العاصمة لإجبار تجار حي القصبة لفتح محلاتهم و التهديدات التي وجهت للمشاركين في الإضراب زادت و

---

[1] عبد الله مقلاتي، الشهيد محمد العربي بن مهيدي حكم ومنظر الثورة الجزائرية، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 9، جامعة المسيلة، سبتمبر 2018، ص:279.

[2] عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962، دار العلم والمعرفة، ص: 177.

[3] صلاح الدين زنو، السياسة الاستعمارية الفرنسية المتخذة ضد إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957 – 4 فيفري 1957، المجلد الأول، عدد خاص، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، 30 أفريل 2019، ص: 379.

عززت من شعور التضامن لدى الجالية الجزائرية بفرنسا من أجل الثبات على الموقف الوطني.[1]

اعتبر إضراب الثمانية أيام بصمة بارزة في تاريخ الثورة، أظهر من خلالها الشعب بسالته في الكفاح و قد اعتبره نقطة تحول في الثورة من المرحلة الاولى إلى المرحلة الحاسمة، إذ أثبت الجزائريون استعدادهم للإستمرار حتى الوصول إلى نيل الإستقلال و استرجاع السيادة، رغم ردود الفعل و السياسات و الأساليب التي لجأ إليها المستعمر الفرنسي من أجل ردع المضربين و إفشال الإضراب إلا أن الشعب الجزائري وقف لها بالمرصاد.

[1] محند آكلي بن يونس، سبع سنوات في قلب المعركة حرب الجزائر في فرنسا، تر عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013، ص: 26،27.

المبحث الثاني: التنظيم العسكري

أولا: معركة الجزائر

يعتبر الجنرال ماسو قائد الوحدة المظلية العاشرة أول من استعمل كلمة معركة الجزائر خلال سنة 1957 في رسالة بتاريخ 13 جوان من نفس السنة، بعث بها إلى محافظ مدينة الجزائر كتب فيها ما يلي: "... النتائج التي تم الحصول عليها من قبل الوحدة المظلية العاشرة أثناء ما سمينا معركة الجزائر.[1]

يقصد بمعركة الجزائر تلك العمليات الفدائية الجريئة، التي عاشتها العاصمة نهاية سنة 1956 إلى غاية سبتمبر 1957 ، والتي جاءت استجابة لتوجيهات لجنة التنسيق والتنفيذ بعد المصادقة على قرارات مؤتمر الصومام، إذ استقر الشهيد محمد العربي بن مهيدي بالعاصمة رفقة بن يوسف بن خدة، وعبان رمضان، وتمكن من تأطير خلايا الفدائيين وتنظيم العمليات العسكرية في شوارع وأحياء العاصمة[2]، وكان رد فعل الجيش الفرنسي اتجاه هذا التطور داخل المدن وخارجها اشد ضراوة، فسلط جنود المضلات والفرق الخاصة إرهابا جهنميا وحوصرت الأحياء واعتقل المواطنون وعم التعذيب والاعتقال وإخراج الأهالي نساء ورجال وأطفال من مضاجعهم بحثا عن المجاهدين.[3]

أما هنري علاق فيرى أن تسمية معركة الجزائر هي تسمية خاطئة في الواقع، إذ لم تكن معركة في حقيقة الأمر بل هي عملية بوليسية ضخمة ودموية قامت بها فرق من المظليين ورجال الشرطة مستعملة الرشاشات والقنابل ضد المدنيين العزل، وكان الأمر يتعلق من خلال

---

[1] نبيلة لرياس، المرجعلا السابق، ص: 123.

[2] بشير بلاح، المرجع السابق، ص: 280.

[3] محمد عباس، الوجيز المرجع السابق، ص: 174.

استعمال الأساليب الأكثر وحشية، التعذيب، مضاعفة الاعتقالات التعسفية، القتل العشوائي بخلق جو من الرعب في أوساط السكان الجزائريين على أمل عزلهم عن جبهة التحرير الوطني التي يدعمونها بصفة جماعية.[1]

وحسب إيف كوريار Yves Corrier فهي عبارة عن سلسلة لمجموعة الأحداث التي انطلقت فيما يسمى بمنطقة الجزائر المنتقلة، إذ يعتبر إضراب الثمانية أيام هو الانطلاق الفعلي لهذه الأحداث، وأول من أطلق مصطلح معركة الجزائر هو الجنرال ماسو الذي تزعم مجموعة من العمليات في إطار سياسة التعذيب انطلاقا من 13 جانفي حسب ما ورد في جريدة ليكودالجي éco d'Alger.[2]

ثانيا: الإرهاب الأوربي

قامت المنظمات الإرهابية بأعمال إجرامية في حق الجزائريين قبل اندلاع الثورة، وتفننت في استخدام كل الوسائل من اجل الحفاظ على الجزائر الفرنسية، وبعد اندلاع الثورة التحريرية ضاعفت المنظمات الإرهابية من نشاطها[3]، خاصة بعد العمليات الفدائية التي قامت بها جبهة التحرير الوطني والتي استهدفت بعض المصالح الاقتصادية الهامة في الأحياء الأوربية من بينها مستودع الحافلات التابع لوكالة النقل الحضري بالخروب ومصنع الفلين بالحراش، بالإضافة إلى مرأب السيارات في الجامعة المركزية التي أحرقت أزيد من مئة سيارة.

---

[1] هنري علاق، مذكرات جزائرية، تر: جناح مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 ص: 235.

[2] Yves Corrier, La guerre d'algérie le Temps des léopards, édition marabout, 1985, p : 444-569.

[3] نبيلة لرياس، المرجع السابق، ص: 100.

ومن أبرز تلك المنظمات: منظمة اليد الحمراء[1] التي قامت بمجموعة من العمليات ومن أهمها:

تفجير مقر الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري "مقر انعقاد الاجتماعات"، وذلك يوم 30 جوان 1956 والتي نتج عنها جرح ثمانية (08) نقابيين، بالإضافة إلى تفجير قنبلة بنهج دوثيب بشارع مراد رايس في 11 أوت 1956[2]، وقيام احد المعمرين يدعى "ميشال فيشور" بوضع قنبلة في شارع يقع بحي القصبة خلف هذا الانفجار 15 قتيلا و 40 جريحا في صفوف الجزائريين.[3]

1- إعدام زبانة:

ألقي عليه القبض بتاريخ 9 نوفمبر 1945، وقدم للمحكمة العسكرية في أفريل 1955، فحكمت عليه بالإعدام والسجن مدى الحياة لبقية رفاقه، مارس الفرنسيون عليه كل أنواع التعذيب والاستنطاق، ورغم ذلك ظل صامدا ولم تتمكن السلطات الفرنسية أن تسحب منه أي سر عن الثورة، وفي 19 جوان 1956 أخرجه الجلادون من الزنزانة، حيث وقف وقفة ثبات وهو يساق إلى المقصلة، وقال: "إنني مبتهج بأن أكون أول جزائري يصعد إلى المقصلة، فبوجودنا أو بغيرنا تعيش الجزائر حرة مستقلة"[4]، وبذلك خرق الاستعمار الفرنسي القوانين الدولية من خلال جريمته المتمثلة في اغتيال زبانة وفراج، وكان المقصود من هذه الجريمة إعداد عملية

---

[1] ظهرت "اليد الحمراء" في الساحة الإعلامية سنة 1952 عندما نسبت إليها مسؤولية قتل فرحات حشاد. ثم أشير إليها بإصبع الإتهام بعد ذلك في المغرب وقيل أنها المدبرة لاغتيال "جاك لوميغر دوبري" في جوان 1956. ولقد اشتهرت هذه المنظمة في الأوساك الصحفية ولدى الرأي العام بأنها بؤرة المؤامرات. (ينظر: بن يوسف بن خدة الجزائر، الجزائر عاصمة، المصدر السابق، ص: 38).

[2] نفسه، ص: 36-38.

[3] عمار عمورة، الجزائر ...، المرجع السابق، ص: 394.

[4] عبد المالك جويبة، أبطال وشهداء الثورة الجزائرية الشهيد أحمد زبانة. ط 1، منشورات بن سنان، الجزائر، 2014، ص: 11-13.

سيكولوجية لتعزيز الروح المعنوية في نفوس جنودهم ومعمريهم من جهة والحط من معنويات الشعب الجزائري من جهة أخرى.[1]

ورغم المساعي الحثيثة والمتواصلة التي قامت بها عدة أطراف لدى السلطات الفرنسية للعدول عن ذلك، غير أن إجابة لاكوست كانت دائما "إن الدم اسمه الدم" مؤكدا بذلك على ضرورة الإعدام الذي هو الحل الوحيد لإرهاب الجزائريين حسب لاكوست، لقد كان لإعدام الشهيدين احمد زبانة ورفيقه عبد القادر فراج اثر كبير في تطور الأحداث التي شهدتها مدينة الجزائر، حيث اتضحت من خلاله حقيقة الاستعمار الفرنسي بالنسبة للجزائريين.[2]

و قد كتب احمد زبانة قبل إعدامه رسالة إلى أقاربه جاء فيها "أقاربي الأعزاء، أمي العزيزة اكتب لكم، ولست ادري أتكون هذه الرسالة هي الأخيرة؟ والله وحده اعلم، فان أصابتني مصيبة كيفما كانت فلا تيأسوا من رحمة الله، إنما الموت في سبيل الله حياة لا نهاية لها، وما الموت في سبيل الوطن إلا واجب، وقد أديتم واجبكم، حيث ضحيتم بأعز مخلوق لكم فلا تبكوني بل افتخروا بي".[3]

بعد إعدام هذين الشهيدين، قرر بعض القادة منهم عبان رمضان وعمر أوعمران الانتقال إلى العمل المسلح بحيث تم إصدار بيان موقع من طرف الجبهة، يؤكد على أن كل إعدام لمجاهد يقابله إعدام لمئة فرنسي دون تمييز[4]، كما وجهوا تعليمات للفدائيين باغتيال المدنيين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 54 سنة، ويستثني من ذلك الأطفال والشيوخ والنساء[5]، إلى

---

[1] جريدة المجاهد، لسان حال جبهة التحرير الوطني الثورة من الشعب واليد، ج 1، العدد 1، طبعة خاصة، ص: 33.

[2] رانية مخلوف، المرجع السابق، ص: 109.

[3] مصطفى خياطي، سجناء سياسيون خلال حرب الجزائر، تر: قندوز عباد فوزية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص: 87.

[4] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص : 97.

[5] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص: 461.

جانب ذلك قام قائد المنطقة المستقلة ياسف سعدي هو الآخر بإصدار بيان يؤكد فيه على ضرورة الثار للشهيدين، وبالفعل فقد تحركت بعد ذلك العناصر الفدائية يوم 21 جوان 1956، وخلال الأيام الثلاثة التي تلت الإعدام تم القيام بحوالي 72 عملية فدائية أدت إلى إسقاط ما بين 49 قتيل و جريح.[1]

2- قنبلة شارع التبس:

منذ ربيع 1956 إلى صيف نفس السنة، قام المعمرون الذين انتظموا في شكل منظمات شبه عسكرية بتفجير حوالي 16 قنبلة استهدفت مصالح الشعب الجزائري لكن اخطر عملية ارتكبوها هي حادثة شارع التبس[2] بحي القصبة ليلة 10 أوت 1956[3]، حيث انفجرت في هذا اليوم قنبلة باشتراك الشرطة والجيش في الساعة الثانية عشرة ودقيقتين[4]، خلفت هذه العملية حوالي 73 قتيل[5] ودمرت عددا من البنايات.[6]

وكان غضب الشعب الجزائري كبير، حيث انطلق الشبان والشيوخ والنساء يكونون جماعات ويحرض بعضهم بعضا، قصد القيام بحركات يصعب السيطرة عليها ضد السكان الأوربيين، وكان في مقدمتهم علي لابوانت، وكان لابد من إيقاف هذه المظاهرة والسيطرة على

---

[1] رانية مخلوف، المرجع السابق، ص: 111.

[2] رانية مخلوف، المرجع السابق، ص: 112.

[3] سهيلة عميرات، عمر الصغير، تر: مراد وزناجي، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص: 95.

[4] ياسف سعدي، المصدؤ السابق، ص: 16.

[5] رانية مخلوف، المرجع السابق، ص: 112.

[6] سهيلة عميرات، المرجع السابق، ص: 95.

الوضع، وعليه خرج ياسف سعدي لشوارع القصبة وطمأنهم بان جبهة التحرير الوطني تتحمل مسؤولية الثار لشعبها.[1] (ينظر الملحق رقم 05)

ثالثا: شبكة القنابل

أنشأت هذه الشبكة استجابة للتطور العام الذي عرفته الثورة عموما، والمرحلة الخطيرة التي أصبحت تعيشها مدينة الجزائر خصوصا، خاصة بعد مؤتمر الصومام، إضافة إلى التطور الخطير الذي مارسته السلطات الفرنسية ضد الشعب الجزائري بإعدام الشهيدين أحمد و عبد القادر فراج وكذلك قنبلة شارع التبس والذي أدى إلى مقتل حوالي 78 جزائري. من هنا أصبح من الضروري استعمال نفس الأسلوب، وبدأ التفكير في تكوين شبكة القنابل حيث أمر ياسف سعدي حديدوش الشروع في تحضيرها[2]، لكن هذا الأخير رفض ذلك غير أن ياسف سعدي أصر على ضرورة انتهاج طريقة قنابل بقنابل لان الوسائل المتبعة في المرحلة الأولى كالمسدس والرشاش والسلاح الأبيض أصبحت غير مجدية أمام اتساع جرائم فرنسا والأوربيين، وهناك طريقة واحدة وهي القنابل.[3]

في البداية بدأ المسئولون الإتصال بمن لديهم خبرة في صنع القنابل غير أن اغلب الجزائريين لم تكن لديهم الإمكانات اللازمة لاكتساب خبرات في مجال صنع القنابل، لذلك تم الاتصال ببعض العناصر الأوربية المتعاطفة مع جبهة .ت.و. مثل دانيال تيميست Danial

---

[1] Film La bataille d'alger, réalisation : Jillo ponte Corvo, scénario : Franco Solinas, d'après un livre de Yacef Saadi, production : Antonio de Musu porijor, film (Italie), Yacef Saadi pour Casbah film, Algérie 1966.

[2] رانية مخلوف، المرجع السابق، ص: 174،175.

[3] Yacef Saadi : op cit, p : 277.

Timist و ناني Nani بالإضافة إلى بعض الفدائيين الذين كانوا يتعلمون تقنيات صنع المتفجرات كعبد الله كشيدة و كواش رشيد، حيث كان العمل لمدة عشر ساعات في اليوم.[1]

وبعد فشل بعض العناصر الأوربية في صنع مادة النيتروجليسيرين التحق بهم طالب عبد الرحمان وبازي حيث شرعوا في صنع القنابل بمنزل المدعو مارسيني بحي القصبة وبعدها التحق بهما مرسلي[2] عبد الغاني، بوشوش مصطفى، لعجالي عبد القادر و ذبيح الشريف، وكانت المهام مقسمة بين اعضاء هذه الشبكة فكان تنفيذ عملية واحدة يمر بعدة مراحل منها: إعداد هياكل القنابل ثم تحضير بطانة المتفجرات وصناعة الساعات الخاصة بالقنابل الموقوتة، بالإضافة إلى التحري الدقيق للمكان قبل اختياره[3]، وبعد عمليات 30 سبتمبر 1956 وتشديد الحصار على حي القصبة اضطر المسئولون إلى نقل مركز صنع ومعالجة القنابل إلى فيلا الورود بالأبيار، والتي كانت ملكا لرشيد كواش غير أن هذا المركز تعرض في 10 أكتوبر 1956 إلى انفجار أدى إلى مقتل رشيد كواش فاضطر طالب عبد الرحمان[4] للعودة إلى القصبة لمواصلة مهامه هناك.[5]

---

[1] Ibid, p : 281.

[2] رانية مخلوف المرجع السابق، ص: 178.

[3] رانية مخلوف، المرجع السابق، ص: 179.

[4] ولد بتاريخ 3 مارس 1930 بالقصبة نجح في مساره التعليمي الإبتدائي والثانوي ومنح من أجل ذلك منحة للدراسة في الخارج، لكنه فضل البقاء في الوطن، بعد نجاحه في إمتحان البكالوريا سجل في الجامعة شعبة علوم لتحضير شهادة جامعية في الكيمياء توقف عن الدراسة عند اندلاع الثورة ، والتحق بصفوف المجاهدين في الولاية الثالثة. ونظرا لمعرفته بالكيمياء استطاع أن ينشئ مخبرا للمواد المتفجرة في فيلا الورود بالأبيار ، استعملت القنابل التي صنعها في معركة الجزائر، اكتشف أمره عند وفاة زميله رشيد كواش، ألقي عليه القبض في نواحي البليدة يوم 5 جوان 1957 فتعرض لشتى أنواع التعذيب حتى استشهد يوم 23 أفريل 1958. (بنظر عمار عمورة الجزائر ... ،المرجع السابق، ص: 399).

[5] Yacef Saadi, OP, cit, p : 288.

وفي يوم 15 أكتوبر 1956 تمكنت السلطات الفرنسية من اكتشاف مركز صنع القنابل الموجود ببئر خادم وتم التعرف على بعض الأوربيين المتعاونين مع جبهة التحرير الوطنية منهم دانيال تيميست وجورج حريبب ولكن مع ذلك واصلت نشاطها وقطعت شوطا كبيرا في صناعة المتفجرات في ظرف وجيز من الزمن خاصة بعد أن دعمت بعض الفدائيات منهم زهرة ظريف، سامية لخضاري، جميلة بوحيرد، جميلة بوعزة، جميلة بوباشة، حسيبة بن بوعلي.[1]

1- عمليات قنابل 30 سبتمبر 1956:

لقد وصلت الحملة الإرهابية التي نظمها المتطرفون والاستعماريون إلى هدف يتعارض تماما مع الهدف الذي كان يرمي إليه إعداد استقلال الجزائر وقد زاد ذلك من سلطة جبهة التحرير الوطني،

التي أصبحت أكثر شعورا بآلام وآمال الشعب الذي لم يبق له أي أمل إلا في انتصار منظمة هذه الجبهة.[2]

ولعل عمليات إعدام مكافحي جبهة التحرير الوطني، واعتداء المتطرفين على شارع التبس هي التي جعلت لجنة التنسيق والتنفيذ على رأسها عبان رمضان والعربي بن مهيدي، تأمر بشن أعمال إرهابية جماعية في المدن، وعليه أعطى بن مهيدي لياسف سعدي الضوء الأخضر لشن

[1] رانية مخلوف، المرجع السابق، ص: 180،179.

[2] ياسف سعدي، المصدر السابق، ص: 18.

عمليات في الجزائر العاصمة[1]، وفي هذا المنظور ترى القيادة التنفيذية ان صدى القنابل في العاصمة أكثر قوة ودفعا من المعارك الطاحنة في الجبال.[2]

لهذه الأسباب قررت جبهة التحرير الوطني للقيام بعملية استعراضية استهدفت الملك بار Milk Bar والكافيتيريا ومقر الخطوط الجوية الفرنسية بساحة موريتانيا[3] حيث كلفت زهرة ظريف[4] بوضع قنبلة في الملك بار الكائن بشارع إيزلي، المقابل لمقر القيادة العامة للجيش الكولونيالي برمجت قنبلتها لكي تنفجر على السادسة وخمسة وعشرون دقيقة، حيث تمكنت الفدائية من وضع القنبلة تحت المقعد ومغادرة المقهى قبل دقائق من انفجارها.[5]

أما سامية لخضاري[6]، فقد وضعت قنبلة الكافيتيريا الموجودة بشارع ميشلي ورافقتها أمها في ذلك، إذ تمثل الكافيتيريا المكان المحبذ عند الشباب الأوربيين الأثرياء وبالأخص طلبة التنظيمات المتطرفة،كللت العملية بالنجاح وانفجرت القنبلة في الوقت المحدد[7]، وبعد خمسة

---

[1] خالفة معمري، المرجع السابق، ص: 395.

[2] سالمي مختار، إشكالية الصراع على السلطةفي المؤسسات الإنتقالية للثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ، تخصص التاريخ الحديث والمعاضر، تحت إشراف الدكتور سيد علي أحمد مسعود، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018-2019، ص: 97.

[3] هنري علاق، مذكرات جزائرية المصدر السابق، ص: 234.

[4] ولدت سنة 1934 بتيارت، انخرطت في الكفاح التحرري، في 30 سبتمبر 1956 كلفت بوضع قنبلة في مقهى يرتاده الأقدام السود، ألقي عليها القبض مع ياسف سعدي بالقصبة، وحكم عليها في أوت 1958 ب 20 سنة أشغال شاقة بتهمة "الإرهاب". سجنت بسجن بربروس، تحصلت على العفو من طرف الجنرال ديغول خلال استقلال الجزائر سنة 1962، (ينظر محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص: 141).

[5] زهرة ظريف، المصدر السابق، ص: 194-207.

[6] طالبة في الحقوق، إبنة قاضي لخضاري، تزوجت في ديسمبر 1956 صالح باي دكتور في الحقوق ثم ذهب إلى عاصمة فرنسا. فجرت أول قنبلة في كفيتيريا 30-09-1956. (ينظر : A.N. 1883 .05 . Archif secrite, La Zone Nord algerois, Secteur alger Sahel, 8 octobre 1957.)

[7] Alistaire Horne, Histoire De La Guerre d'algérie, edition Dahlab, paris, 2007, p : 193.

دقائق من انفجار الملك بار، واتهمت المناضلة الشيوعية ريموند بيشار Rimond Bichar بأن هي من كانت وراء تفجيرات الملك بار والكافيتيريا، كما قامت الصحافة الكولونيالية بنشر صورة لها وصرحت بأنها مناضلة شيوعية معروفة بتجنيدها ونشاطها داخل الحزب الشيوعي الجزائري[1]، أما القنبلة الثالثة فقد كلفت جميلة بوحيرد بوضعها في مقر الخطوط الجوية الفرنسية، لكن لسوء الحظ تعطل نظام تفجيرها[2] واستحوذت الشرطة الفرنسية على كامل النظام التفجيري يوم 1 أكتوبر.[3]

قرر ياسف سعدي إلحاق فدائيات بالمجموعات المسلحة، ولبت الفدائية نداء الجبهة[4] حيث اهتمت بتطبيق مشاريع فدائية بالغة الأهمية كتدمير مراكز العدو حيث ساهمت في هجوم الثكنات، مراكز الدرك، الملاهي، المقاهي ... كما قامت بنقل الأسلحة والمتفجرات وأنواعا أخرى من العتاد والوثائق السرية تنقلها إلى المسؤولين من مكان لآخر أمثال جميلة بوحيرد، حسيبة بن بوعلي[5]، جميلة بوعزة ...، وتمكنت بذلك الفدائية أن تنشر الرعب والفزع والقلق في قوات الاستعمار.[6]

تمكن طالب عبد الرحمان من إعداد ثلاث قنابل، وفي حدود الساعة الثالثة بعد الظهر حضرت ثلاثة فدائيات عند ياسف سعدي، تم تجنيدهم من طرف منظمة حديدوش تتراوح

---

[1] زهرة ظريف، المصدر السابق، ص: 233،234.

[2] Yacef Saadi, op. cit, p : 287.

[3] زهرة ظريف، المصدر السابق، ص: 231.

[4] زهرة ظريف، المصدر السابق، ص: 188.

[5] ولدت سنة 1938 بالشلف، انخرطت في صفوف الكفاح التحريري في سن مبكرة، أصبحت عنصرا ناشطا في فوج الفدائيين مكلفة بصناعة ونقل القنابل، اشتغلت وضيفتها في مستشفى مصطفى باشا للحصول على المواد الكيمياوية التي تدخل في صناعة القنابل، توفيت في 8 أكتوبر 1957. بنظر: ازدهار بوشاقور الشهيدة حسيبة بن بوعلي. دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2017، ص: 1-27.

[6] أنيسة بركات درار، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر. 1985، ص: 51.

أعمارهن بين 20 و 22 سنة[1]، فأخذت كل فدائية منهن قنبلة ووضعتها في حقيبتها بعدما ارتدت كل واحدة منهن لباسا أوربيا لكي لا يكشف أمرها ويسهل عليها تنفيذ مهمتها بعد ذلك اتجهت كل واحدة نحو هدفها.[2]

2- عملية قنبلة محطة توليد الغاز والكهرباء 14 نوفمبر 1956:

من بين أصدقاء الثورة من الفرنسيين الذين اختاروا الكفاح وضحوا بحياتهم من اجل الجزائر[3]، المناضل فرناند إيفتون Fernand Iveton الذي يعد المناضل الوحيد من أصول أوربية ينفذ في حقه الحكم بالإعدام[4]، انظم سنة 1956 إلى صفوف جبهة التحرير الوطني.[5]

كلف فرناند إيفتون بوضع قنبلة في محطة توليد الكهرباء والغاز بالحامة مكان عمله في وقت تقل فيه الحركة لتفادي وقوع ضحايا.[6]

قام طالب عبد الرحمان بإعداد قنبلتين تولت جاكلين غروج Jacqueline guerroudjمهمة تسليم فرناند إيفتون هاتين القنبلتين حيث تقول "التقيت عدة مرات مع طالب عبد الرحمان كان عليه تسليمي القنابل التي ضبطها في القصبة ، أما عملية الضبط الأخيرة قام بها أمامي في منزل احد الأوربيين بحسين داي".

أخذ فرناند إيفتون القنبلة ، ووضعها في غرفة تغيير الملابس بمقر شركة الكهرباء بالحامة غير أن هذه القنبلة لم تنفجر، وتم اكتشافها من قبل رئيس العمال الذي كان يشك فيه

---

[1] Yacef Saadi , op-cit, p :283.

[2] Film, La Bataille d'alger.

[3] مجلة الجيش، الثورة التحريرة، عدد 688، نوفمبر 2020، ص: 46

[4] سيلفي سينو، تاريخ حرب من أحل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، ص: 125.

[5] نبيلة لرياس، المرجع السابق، ص: 144.

[6] مجلة الجيش، المرجع السابق، ص: 46.

ويراقبه، حيث سمع صوت التكتكة وابلغ الشرطة بذلك[1] ، وتم توقيف ايفتون ثم محاكمته[2]، وكان ملفه حسب تصريح لمحاميه آلبير ساماجا فارغا ولم يسفر عمل إيفتون عن إراقة دم احد.

ورغم ذلك فقد حكم عليه بالإعدام، لهدف وحيد وهو بث الرعب في نفسية الأوربيين المتعاطفين مع قضية الشعب الجزائري[3]، كما تم رفض الطعن الذي تقدم به محاميه أمام المحكمة العسكرية العليا، بالإضافة إلى رفض طلب العفو الذي قدم أمام المجلس الأعلى للقضاء الذي ترأسه نائب رئيس المجلس وزير العدل فرانسوا ميتران.

تعرض إيفتون لشتى أنواع التعذيب[4]، ونفذ فيه حكم الإعدام بتاريخ 11 فيفري 1957[5]، وعن لحظاته الأخيرة يقول المجاهد المحكوم عليه بالإعدام عبد القادر قروج الذي كان معتقلا رفقته بسجن سركاجي في إحدى شهاداته "سمعت في زنزانتي التي كانت تطل على الساحة التي تنفذ فيها عمليات الإعدام ، إيفتون وهو يهدف تحيا الجزائر".[6] (ينظر الملحق رقم 06)

3- إغتيال أميدي فروجي:

في يوم 28 ديسمبر 1956 تم اغتال رئيس فدرالية شيوخ بلديات الجزائر ورئيس بلدية بوفاريك أميدي فروجي، الذي كان يعتبر من أكبر المتطرفين والمعادين للشعب الجزائري[7]،

---

[1] Mohamed Rebah, Taleb ABDERRAHMANE Guillotiné le 24 avril 1958, édition APIC, Algérie, 2013, p : 52,53.

[2] زهرة ظريف، المصدر السابق، ص: 515.

[3] مجلة الجيش، المرجع السابق، ص: 46.

[4] زهرة ظريف، المصدر السابق، ص: 515.

[5] Temps Henri Alleg, la guerre d'algerie. Vol II : des promesses de paix à la guerre ouverte, actuels, paris 1980. p: 366.

[6] مجلة الجيش، المرجع السابق، ص: 46،47.

[7] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص: 462.

وحول المكلف بقتل أميدي فروجي اختلفت الروايات في ذلك ، فياسف سعدي في كتابه معركة الجزائر ينفي مسؤولية جبهة التحرير عن هذه العملية، واعتبرها مؤامرة قام بها الجيش الفرنسي[1]، وهذا ما أكدته أيضا زهرة ظريف في كتابها مذكرات مجاهدة من جيش التحرير الوطني ، من خلال قيام السلطات الفرنسية باغتيال أميدي فروجي وإلصاق التهمة بمناضلي جبهة التحرير الوطني لمنع كل مفاوضة مع هذه الأخيرة وإجبار الحكومة الفرنسية على منح السلطة المطلقة للجيش في الجزائر[2] ، في حين تجد إيف كوريار في كتابه حرب الجزائر ينسب العملية إلى المناضل علي عمار (علي لابوانت)[3]، أما الرأي الثالث والذي يمثله هنري علاق (H. Alleg) فإنه ينسب العملية في كتابه إلى ثلاثة فدائيين وهم رابح الذي يمارس رياضة الجيدو، ويرافقه كل من الحاج مزيان وقدور، فالثلاثة انتظروا أميدي فروجي أمام مسكنه وعند خروج هذا الأخير من منزله تقدم احد الفدائيين وأطلق عليه ثلاثة عيارات نارية سقط على إثرها ميتا ، أما الفدائيين تمكنوا من اجتياز حواجز القوات الفرنسية بعد إعلانها حالة الطوارئ.[4]

بعد هذه العملية و نظرا للتهمة التي ألصقت بالجبهة , كان رد فعل المعمرين عنيفا لاسيما أثناء دفن فروجي , حيث قاموا بعمليات وحشية بشعة ضد المدنيين العزل راح على إثرها العديد من الضحايا الجزائريين[5] , مما أثار الصحف الفرنسية, و حتى اليمينية منها , مثل : صحيفة لوفيغارو le figaro التي علقت على تلك الحوادث البشعة "تعليقا إضافيا نعتت به الفرنسيين الذين قاموا بقتل المسلمين , و حرق سياراتهم, و إفساد محلاتهم, و وصفهم بأبشع

---

[1] Yacef Saadi , la bataille d'alger, t 2, édition Casbah, Algérie, p : 08.

[2] زهرة ظريف، المصدر السابق، ص: 340.

[3] Yves Corrière, op– cit, p : 427.

[4] رانية مخلوف، المرجع السابق، ص. 135،136.

[5] جريدة المقاومة، العدد 5، 12 جانفي 1957، المصدر السابق، ص: 15.

ما يمكن أن تصف به صحافة فرنسية إجراما فرنسيا "[1], أما السلطات الفرنسية فقد قامت بحملة تفتيش واسعة حيث ألقت القبض على المدعو بعداش بن حمدي و تم تنفيذ حكم الإعدام فيه في 25 جويلية 1957 .

لقد كانت عملية قتل أميدي فروجي ضربة مؤثرة ليس على معنويات المعمرين فقط بل و على القوات الفرنسية, الأمر الذي جعل السلطات الفرنسية تشعر أن مدينة الجزائر أضحت بين أيدي الثوار الجزائريين[2], و في اليوم الموالي أي 29 ديسمبر نظمت السلطات الفرنسية اعتداءات ضد الكنائس و المعابد, بل و حتى تفجير دهليز مقبرة مسيحية و نسبوا جميع تلك الجرائم إلى جبهة التحرير الوطني.[3]

4- عمليات 26 جانفي 1957 :

في يوم 26 جانفي 1957 انفجرت ثلاثة قنابل في كل من الكوك هاردي, الأوتوماتيك , و مرة ثانية في الكافيتيريا.[4]

وضعت قنبلة الكوك هاردي جميلة بوعزة[5] , مناضلة في جبهة التحرير الوطني كانت موظفة بمركز الصكوك البريدية بالجزائر عضو شبكة القنابل لياسف سعدي اتهمت أثناء معركة

---

[1] محمد الصالح الصديق، الجزائر بلد التحدي، المرجع السابق، ص: 142.

[2] رانية مخلوف، المرجع السابق،ص: 137.

[3] زهرة ظريف، المصدر السابق، ص: 340.

[4] هنري علاق، المصدر السابق، ص: 236.

[5] أنيسة بركات درار، المرجع السابق، ص: 58

الجزائر بوضعها القنبلة بمحل الكوك هاردي , قبض عليها[1] و حوكمت يوم 26 جانفي 1957 من طرف محكمة القوات المسلحة عفي عنها سنة 1962 .[2]

أما قنبلة محل الأوتوماتيك تم وضعها من طرف زهية خرف الله التي إلتحقت بالثورة في بداية 1956 تحت قيادة المجاهد إبراهيم شرقي المسؤول السياسي للمنطقة المستقلة و بعد اعتقال هذا الأخير واصلت نشاطها ضمن فوج آخر تحت قيادة المجاهد بلعيد عبد السلام, تم اعتقالها في ديسمبر , و تم العفو عنها من قبل الجنرال ديغول 1958[3] وضعتها رفقة دانييل مين التي انخرطت هي و أمها وأبوها بالتبني عبد القادر قروج في إحدى خلايا المقاتلين من أجل التحرير التي تأسست بالجزائر في جويلية 1955 , ثم انخرطت فيما بعد كضابط اتصال ضمن شبكة زرع القنابل و في ديسمبر 1957 اعتقلت في إحدى الاشتباكات مع الجيش الاستعماري , حكم عليها بالسجن لمدة 7 سنوات ثم أفرج عنها سنة 1962[4] و في نفس اليوم وضعت فضيلة عطية قنبلة في مقهى الكافيتيريا , خلفت هذه العملية أربعة قتلى و ستين جريحا , حيث تملك الأوروبيين غضب جنوني و طلبوا بإلحاح من جنودهم الرد بشراسة أكثر.[5] (ينظر الملحق رقم 07)

---

[1] Messaouda Yahiaoui, Le Role de la Femme Algerienne Dans La Révolution 1954-1962, édition spéciale, 133.

[2] نبيلة لرياس، المرجع السابق، ص: 136.

[3] مجلة الجيش، المرجع السابق، ص: 67-69.

[4] محرز عفرون، ملحمة الجزائر، المرجع السابق، ص: 185.

[5] Yves Corrier, OP, cit, p : 472.

5- عمليات قنابل الملاعب 10 فيفري 1957 :

قرر ياسف سعدي القيام بعمليات فدائية جديدة و بما أن العناصر التي قامت ببعض العمليات تم التعرف على بعضها لذلك قام بتكليف باية حسين[1] و جوهر أكرور[2] مع فدائيين آخرين بهذه المهمة[3] و كان الهدف الأول بملعب الأبيار أين كان موعد إجراء مقابلة كرة القدم : حيث كانت باية حسين و بلامين محمد من بين المتفرجين في المدرجات و بعد لحظات قصيرة نزع بلامين محمد سترته و وضعها أمام رجليه دون لفت الانتباه إليه و قامت باية بوضع القنبلة تحت السترة ، و بعدها توجهت إلى بوجمعة الذي كان ينتظرها بمكان آخر لوضع القنبلة الثانية في مكان آخر بالملعب .[4]

في الوقت نفسه كانت جوهر أكرور بالملعب البلدي الرويسو حيث كان موعد إجراء مقابلة بين فريق Gallia و نادي guyutuille وبنفس الطريقة الأولى وضعت جوهر أكرو القنبلة رفقة بوعلام رحال وتم تنفيذ العملية ثم غادرا الملعب[5] وبعد لحظات من ذلك انفجرت القنابل في وقت متقارب وكانت الحصيلة حوالي 11 قتيلا بينهم 8 في الأبيار و ثلاثة في

---

[1] ولدت عام 1940 بالقصبة، من عائلة متواضعة، شاركت في إضراب الطلبة في ماي 1956، عضو في شبكة القنابل ألقي عليها القبض في فيفري 1957 بعد وضعها لقنابل الملاعب حكم عليها بالإعدام وعمرها 17 سنة. (ينظر: Danièle Mine Des Femmes Dans La guerre d'Algérie, édition barzakh Algerie, 2010, p : 157.)

[2] فدائية من المنطقة المستقلة حكم عليها بالإعدام بعد تنفيذها عملية الملاعب وعمرها لا يتجاوز 17 سنة. (ينظر محرز عفرون، ملحمة المرجع السابق، ص: 273.)

[3] رانية مخلوف، المرجع السابق، ص 189.

[4] Yves corriere, op cit, p : 483,484.

[5] Henri Le mire, histoire militaire de la guerre d'algérie, édition albin micheal, paris, 1982, p ; 110.

الجزائر العاصمة و 56 جريحا بينهم العديد من الأطفال الذين تم بترهم و تشويههم مدى الحياة.[1]

وبعد هذه العمليات بدأت السلطات الفرنسية بعمليات البحث والتفتيش ، وبعد عشرة أيام نشر في صفحات الجرائد انه تم التعرف على منفذي عمليات قنابل الملاعب وهم : باية حسين ، جوهر أكرور ، بلامين محمد ، بلامين بوجمعة ، بوعلام رحال.[2] (ينظر الملحق رقم 08)

6- قنابل المصابيح المركزة:

للانتقام من العملية الإجرامية التي قام بها الجنود الفرنسيون بأحد الحمامات بالجزائر العاصمة، طرح حطاب رضا لياسف سعدي فكرة استعمال القنابل داخل المصابيح المركزة للإنارة الموجودة أمام محطات الترام (Tram way). أما تحضير هذه العملية فقد تم في البداية اختيار ثلاثة رجال وهم[3] : زمنزر نور الدين Zmenzer Nouredin ومهداوي عبد النور Mahdaoui Abdnour اللذان يعملان بالبريد والمواصلات ، وستاسعيد محمد Stasaid Mohamed وهو عضو في شبكة القنابل والمجموعات المسلحة[4]. بالإضافة إلى برامي محمد Birami Mohamed أمين مخزن شركة الغاز والكهرباء (E.G.A) والذي ساعدهم وأمدهم

---

[1] Jean Blazique, Guerre d'algérie l'harmattan, Paris, 2012, p : 160.

[2] رانية مخلوف، المرجع السابق، ص: 191.

[3] نبيلة لرياس، دور المنطقة المستقلة في معركة الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، إشراف الأستاذة مسعودة يحياوي ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005، ص: 90.

[4] نبلة لرياس، حرب المدن ...، مرجع سابق، ص: 160.

بما يحتاجون من قبعات وإدخالات مهنية وزي رسمي وحتى الشارات والمفاتيح التي تستخدم لفتح منافذ التدخل المستخدمة لإصلاح أعمدة الإنارة[1].

وفي يوم 3 جوان 1957 وضعت القنابل داخل المصابيح ،المركزة بالأماكن المحددة وهي : Alfred Lelouche و Carrefour de Loagha و Station du Moulin وانفجرت حيث خلفت هذه العملية ثمانية قتلى، 92 جريح من بينهم جزائريين.[2]

7- عملية قنبلة ملهى لاكورنيش : 09 جوان 1957:

نفذ الفدائيون في مدينة الجزائر العاصمة عملية جريئة استهدفت تفجير كازينو لاكورنيش الذي يقصده كبار موظفي سلطات الاحتلال الفرنسي[3]، الكائن بحي بولوغين (سانتوجين سابقا)[4] ، جاءت هذه العملية للرد على مجزرة زقاق فوبان التي قامت بها مجموعة من الجنود الفرنسيين ضد المدنيين العزل في أحد الحمامات، كانت هذه المجزرة تطبيقا لعقاب المسؤولية الجماعية[5] التي راح ضحيتها حوالي 80 جزائري.

تم اختيار كازينو لاكورنيش كونه بعيد عن التجمعات السكانية ويرتاده العسكريون كثيرا[6] ، ففي صبيحة يوم 09 جوان تم وضع قنبلة تحت منصة المعزف ، من قبل موظف يبلغ من

---

[1] Yacef Saadi, La Bataille d'Alger : le démantèlement, tome III, edition casbah, alger, 1997, p : 74-77.

[2] نبيلة لرياس، دور المنطقة ... مرجع سابق، ص: 90.

[3] بشير كاشه، مختصر وقائع وأحداث ليل الإحتلال الفرنسي للجائر 1830-1962، طبعة خاصة، الجزائر، 2007، ص : 183.

[4] عبد الله ركيبي، ذكريات من الثورة الجزائرية 1954-1958، طبعة خاصة، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص: 61.

[5] زهرة ظريف، المصدر السابق، 489.

[6] رانية مخلوف، المرجع السابق، ص: 215.

العمر 18 سنة اسمه الوناس إمخلف Lounes Imekhlef الذي كلفه سي رامل بهذه المهمة بأمر من ياسف سعدي.

وبعد تنفيذ العملية غادر الفدائي المنطقة المستقلة والتحق بالمجاهدين في الولاية الرابعة.

كانت حصيلة العملية حسب Alistaire horne 09 قتلى و 85 جريحا ، وأحدث هذا الانفجار هلعا ورعبا في نفوس المستوطنين الأوربيين وأصبح الكثير منهم يفكر في الرحيل إلى أوربا لان حياتهم في الجزائر أصبحت مهددة بالخطر.

وعلى إثر جنازة ضحايا كازينو لا كورنيش كان رد فعل الأوربيين عنيفا حيث تم الاعتداء على عشرات الجزائريين بالضرب والقتل[1] ، وقد علقت جثث بعض الجزائريين على المحاجن التي تعلق عليها لحوم الحيوانات في واجهات محلاتهم وقد أنزل ماسو على مدينة الجزائر مزيدا من ألاف المظليين ، تساندهم جمعيات المتطرفين الأوربيين وحراس الوحدات الإقليمية ليعزز القيد المدمر الذي بدأ تنفيذه في شهر جانفي و فيفري.[2]

[1] Alistaire Horne : OP, cit, p : 217.

[2] زهرة ظريف، المصدر السابق، ص: 490.

لم تشأ جبهة التحرير الوطني التمييز بين مظهري الكفاح السياسي والعسكري، و بذلك مزج بين العمل السياسي عن طريق الإضراب الذي كان يرمي إلى إظهار شرعية تمثيل جبهة التحرير أمام الرأي العام الدولي، وبين العمل المسلح في مدينة الجزائر عاصمة البلاد التي تعكس وجع حرب التحرير، كما خلط الجيش بين العمل السلمي الذي يقوم به التاجر حين يغلق حانوته، والعمل الذي يقوم به المناضل ، أو تقوم به الفتاة التي تضع قنبلة لتفجيرها، أما الأمر الذي كان يهم الجيش الفرنسي هو القضاء على جبهة وجيش التحرير الوطني وكل من يساندهم من الشعب.

الفصل الثالث:
سياسة الإستعمار الفرنسي في مواجهة النشاط

1-الآليات المعتمدة من طرف فرنسا للقضاء على النشاط الفدائي

2-مصير لجنة التنسيق و التنفيذ

بعد سلسلة العمليات الفدائية التي قام بها فدائيي المنطقة المستقلة ونجاحها، عجزت فرنسا عن مواجهة ذلك النشاط الفدائي، لذلك لجأت إلى استعمال كل الوسائل المتاحة للقضاء في أسرع وقت ممكن على النشاط الفدائي، بما في ذلك حظر التجول ليلا، الإستنطاقات ، التوقيفات والإعتقالات ، والمداهمات ، الإختطاف ، التخريب ، التدمير ، القتل دون محاكمة قضائية ... إلخ، إضافة إلى سياسة التعذيب والتي تعد جريمة من أبشع الجرائم التي عرفها الشعب الجزائري على أيادي الجلادين طيلة الثورة التحريرية، وهذا لانتزاع الاعترافات من أشخاص أبرياء لا ذنب لهم سوى أنهم استعمروا من طرف دولة لا ترحم، فعملت على تقنين التعذيب وجعله مؤسسة رسمية قائمة بذاتها تنافس القستابو النازي أو تحل محله. كل هذه الإجراءات ضيقت الخناق على الثوار، وخاصة أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ ، الذين أصبحوا ملاحقين من طرف الشرطة الفرنسية وعجزوا عن أداء مهامهم بصفة عادية بالداخل ، مما اضطروا إلى المغادرة إلى الخارج لمواصلة نشاطهم هناك.

المبحث الأول: الآليات المعتمدة من طرف فرنسا للرد على النشاط الفدائي

أولا: الإعتقالات

بعد العمليات الفدائية شرعت السلطات الفرنسية في عمليات البحث والتمشيط بما في ذلك الإعتقال الجماعي ضد كل المشتبه فيهم، وفي النصف الأول من سنة 1956، وبعدما تمكنت القوات الفرنسية من الكشف عن وجود خلايا فدائية منظمة كانت تنشط بالمدينة قامت بتشديد رقابتها وإحكام سيطرتها على المدينة، حيث أعلنت حالة حصار يوم 17 مارس 1956 وذلك ابتداءا من منتصف الليل إلى غاية الخامسة صباحا وبعد يومين من ذلك الإعلان مددت مدة الحصار لتصبح من الساعة الثامنة مساءا إلى الخامسة صباحا[1]. كما لجأت السلطات الفرنسية إلى تكثيف و توسيع حملات التمشيط، ففي يوم 27 ماي 1956 قامت بعمليات تمشيط، أين انطلقت بالقصبة بدأت في منتصف الليل قادها حوالي 1500 شرطي و 5000 جندي، ودامت هذه العملية يوما كاملا ، بحيث تمكنت من حجز بعض الأسلحة منها 20 قطعة سلاح و 3000 خرطوش ، 3000 رسالة دعائية وحوالي 10000 شعار لجيش التحرير الوطني ، بالإضافة إلى اعتقال حوالي 15000 شخص أخذوا إلى الملعب البلدي.[2]

أما يوسف بن خدة فقد صرح بأن عدد المفقودين خلال معركة الجزائريين قدر ب 30000 جزائري، أعدموا دون أي شكل من أشكال المحاكمة.[3]

و حسب جاكلين قروج فقد تضاعفت الإعدامات خاصة سنة 1957 وكان سجن بربروس هو مكان الإعدامات الكثيرة وحسب المنظمة الوطنية للمجاهدين فإن 69 مناضلا في جبهة

---

[1] رانية مخلوف، المرجع السابق، ص: 234،235.

[2] نفسه، ص: 235،236.

[3] بن يوسف بن خدة، الجزائر... ، المصدر السابق، ص: 106.

التحرير الوطني تم إعدامهم في الجزائر بين 1956-1961 وفق التقسيم الآتي: (ينظر الملحق رقم 09)

- 3 سنة 1956
- 40 سنة 1957
- 18 سنة 1958
- 3 سنة 1959
- 4 سنة 1960
- 1 سنة 1961 [1]

1-إعتقال العربي بن مهيدي:

ألقي القبض عليه بتاريخ 23 فيفري 1957[2]، من طرف فرقة المظليين بقلب العاصمة واختلفت الآراء في طريقة اعتقاله، والأرجح هو أن السلطات الفرنسية ألقت القبض على أحد مناضلي الجبهة والذي كان موظفا بأحد الوكالات العقارية وبعد تحقيقات الشرطة وتعذيب المناضل اكتشفوا لديه أسماء ووثائق فشن المظليون حملة من الاعتقالات واسعة النطاق وصودف محمد العربي بن مهيدي بإحدى شوارع العاصمة فألقي عليه القبض وبعد التحقيق في هويته فوجدوه الرجل المطلوب الذي بحث عنه أكثر من 7 سنوات[3]، اما الجنرال أوساريس في كتابه شهادتي حول التعذيب يذكر أن محمد العربي بن مهيدي ألقي عليه القبض من 15 إلى 16 فيفري

[1] جاكلين قروج، مداشر و سجون، تر نسيمة مسعيد، مؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2013، ص: 65.

[2] Khalfa Maamri, Larbi Ben M'hidi, 4 ème édition, thala,algerie, p : 123.

[3] لجنة الثقافة، المرجع السابق، ص: 26.

1956 من قبل وحدات المظليين التي يشرف عليها العقيد بيجار ولم يعلن عن اعتقاله إلا بعد أسبوع ، حيث اتخذت إجراءات مشددة لحراسته.[1] (ينظر الملحق رقم 10)

بعد أن قبض على بن مهيدي نقل إلى مركز قيادة العقيد بيجار وهناك تعرض لسلسلة من الاستجوابات، استخدم العقيد بيجار ما يسمى بمصل الحقيقة مع بن مهيدي وتنويمه لدفعه للإدلاء بمعلومات تتعلق بالثورة والثوار الجزائريين ، فكان يجيب على كل الأسئلة الموجهة إليه بنعم ، وبعد أن استيقظ خاطب بيجار قائلا له: "أمرت فكري بان لا أقول لكم شيئا"[2] ، أعجب بيجار بابن مهيدي بالرغم انه لم يأخذ منه أي معلومة تفيده في تحقيقه معه وحاول التقرب منه[3]، حيث إن أوساريس لم تعجبه طريقة الاستجوابات التي يديرها العقيد بيجار فكتب تقريرا مفصلا وجهه إلى الجنرال ماسو يشرح فيه المعاملة الحسنة التي يتلقاها بن مهيدي عند العقيد بيجار فكان أوساريس من خلال هذا التقرير يريد تصفية بن مهيدي جسديا.

بعد أن فشلت جميع المحاولات مع بن مهيدي قرر الجنرال ماسو أن لا يعرض بن مهيدي على العدالة ليحاكم علانية ، فرفع تقرير الى وزارة الدفاع أوضح فيه بان لا تفاهم مع هذا الرجل ولا يمكن الحصول منه على معلومات تفيد المصالح الاستعمارية ، وبالفعل أعطت الحكومة الفرنسية الضوء الأخضر للجنرال ماسو للتصرف بحرية في مصير قائد ج . ت . و . فيما بعد أعطى الجنرال ماسو موافقته للرائد أوساريس ليتكفل بالمسجون ، وقد أكد له بأنه سيغطي على كل ما يفعله معه ففهم أوساريس بان ماسو سمح له بتصفية بن مهيدي.[4]

---

[1] بول أوساريس، المصدر السابق، ص: 127.

[2] أقوال بيجار في حق العربي بن مهيدي، شريط تاريخي موثق، قناة السراج، 24 فيفري 2019.

[3] السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص: 179.

[4] بول أوساريس، المصدر السابق، ص : 131-134.

يقول بيجار "سلمت بن مهيدي إلى قيادة الأركان جاء لاستلامه ليلا ، فقدمت له التحية الشرفية مع مفرزة صغيرة من الجيش ، بالرغم من أن القانون يمنع ذلك".[1]

وعلى اثر ذلك جاء قرار اغتيال محمد العربي بن مهيدي من طرف الحكومة الفرنسية حيث سلط عليه الجلادون مختلف أنواع التعذيب حيث كسروا أسنانه وسلخوا جلدة رأسه والتهموا لحمه ولم يكف هذا التعذيب ، فراحوا يضعون في فمه قطعة من حديد محمرة أخرجوها من الفرن لكن صبره كان أقوى وراح يردد لكم الماضي ولنا المستقبل[2]. وفي 4 مارس تم اغتيال بن مهيدي في مزرعة مهجورة يملكها احد الأقدام السوداء التي وضعها تحت تصرف جنود أوساريس وقد وضع بن مهيدي في غرفة هيئت خصيصا له وهو مقيد اليدين قاموا بتعليقه بحيث يعتقد انه قام بعملية انتحارية وعندما تأكد الرائد أوساريس من موته أمر بفك قيده وتم نقله مباشرة إلى المستشفى في منتصف الليل.[3] (ينظر الملحق رقم 11)

2- إعتقال أحسن غندريش (زروق):

كان أحسن غندريش مسئول في الناحية الثالثة ، ألقي عليه القبض يوم 6 أوت 1957 ، من طرف الشرطة الفرنسية بمخبئه داخل فيلا على قمة جبال مدينة الجزائر في الأبيار ، وتمكن من الهرب في 10 سبتمبر 1957 ، إلا أنه قتل في 14 أكتوبر 1957 أثناء اشتباكه في معركة مع القوات الفرنسية في منطقة شبلى على بعد كيلومترات من مدينة الجزائر.

[1] شهادة بيجار، المرجع السابق.

[2] بارو سليمان، حياة البطا الشهيد محمد العربي بن مهيدي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص: 89.

[3] أوساريس، المصدر السابق، ص: 135.

وبمجرد أن اقتيد إلى ثكنات الجيش قبل أن يتعاون مع فرنسا، وعمل مع القائد شابان ، هذا الأخير الذي طلب منه أن يبعث رسالة إلى ياسف سعدي يبين له فيها انه هرب من المظليين[1] ، ويمكن الاتصال به عن طريق زوجته لطيفة[2] ، ويبلغه أن الظروف السائدة في المنطقة المستقلة أجبرته على الاختفاء ، وانه يريد مواصلة الكفاح ، وقد استلم رامال رسالته و أوصلها إلى يوسف سعدي و قد طلب فيها قنابل يريد أن يفجرها على الشاطئ بين المستحمين.

وكان ياسف سعدي يجهل أمر اعتقال أحسن غندريش[3] ، وكلف رامال بإرسال ثلاثة من الشبان لإيصال الرسالة إليه ، وبعد البحث لعدة أيام تمكن البوليس العسكري من تحديد مكان الرئيس العسكري للمنطقة.[4]

3- إعتقال حاجي عثمان:

في 26 أوت 1957 ، حاصر الجنود الفرنسيون حي القصبة السفلي ، وفي الساعة الواحدة بعد الظهر حاصرت قوات استعمارية ضخمة زقاق سان فانسان دي بول ، وأعدت المدافع الرشاشة والأسلحة الخفيفة فوق الأسطح فورا للعمل في اتجاه المنزل المقصود ، وكان بهذا المخبأ حاجي عثمان المدعو رامل وأخوه الأصغر نور الدين وذبيح الشريف (سي مراد) والمجاهدة زاهية احميطوش ، وكانت الغرفة التي يشغلها المذكورين تطل على الزقاق الذي يمكن رؤيته من النافذة ، حيث قام المحاصرون باقتلاع باب المدخل وعبروا الفناء واتجهوا إلى

---

[1] ياسف سعدي، المصدر السابق، ص: 76،77.

[2] نبيلة لرياس، دور ... المرجع السابق، ص: 100.

[3] أحسن غندريش المعروف بزروق ثم صافي، كان يقيم مع زوجته و أولاده في زقاق اسماعيل بودريه بالقصبة، كان عضو بجمعية رياضية بإحدى ضواحي مدينة الجزائر، انظم إلى منظمة المحاربين سنة 1948، أصبح مسؤول في الناحية الثالثة، اعتقل في أوت 1957 من طرف الشرطة الفرنسية وتمكن من الهرب في 10 سبتمبر 1957 ولكنه قتل في 14 أكتوبر 1957. (ينظر: ياسف سعدي، المصدر السابق ص: 75)

[4] نفسه، ص: 77.

الدور العلوي وعندما اقتربوا قوبلوا بمجموعة من الرجال المختبئين خلف باب الغرفة فدب الرعب فيهم واضطروا إلى الانسحاب[1] بعد أن تركوا ورائهم عددا من القتلى من بينهم زاهية[2]، وأصيب نور الدين[3] ، وبالنسبة للسلطات الفرنسية فقد حاولت القبض عليهما أحياء لذلك طلب منها عبر مكبرات الصوت تسليم أنفسهم و قد تظاهرا الفدائيان بذلك وبعد تفاوض مع القوات الفرنسية اشترطا مقابل ذلك[4] استلام وثيقة تؤكد لهما الأمان ، وحول كيفية استسلامهما اقترح رامل أن يتم ذلك بواسطة قفة يتم إنزالها بحبل ، وفي هذه الأثناء كانت العملية قد حضرت من طرف الفدائيين ، فقد تم ضبط قنبلتين موقوفتين ووضعتا في القفة وبهدوء أنزلت القفة ليتقدم احد المظليين لوضع الرسالة التي تحمل الأمان ، وهنا انفجرت القنبلتان فأدتا إلى جرح 10 مظليين من بينهما النقيب شابان.[5]

---

[1] ياسف سعدي، المصدر السابق، ص: 77.

[2] ولدت في 24 جانفي 1936 بالجزائر العاصمة، شارع باب الجديد، انضمت إلى صفوف الثورة وهي شابة في مقتبل العمر. في البداية كانت مهمتها المساهمة في الكتابة على الآلة الراقنة لمختلف الوثائق الصادرة من الجبهة ثم كانت تساهم ف توزيع المناشير، وفيما بعد أصبحت تلعب دور همزة وصل، مع أعطت العديد من المرات البرهان على شجاعتها وقدرتها على لعب الأدوار الخطيرة داخل الأفواج الفدائية والمساهمة في الحرب داخل العاصمة (بنظر نبيلة لرياس، دور المنطقة ... ، المرجع السابق، ص: 102).

[3] نفسه، ص: 101.

[4] رانية مخلوف ، المرجع السابق، ص: 172.

[5] Yves corrière, op– cit, p : 555.

وأمام هذا الإصرار لجأت القوات الفرنسية إلى إطلاق النار مرة أخرى ورمي المدافع بنيرانها صوب السطوح بغية تدمير المنزل ، خشي رامال و سي مراد الخروج ومواصلة معركتهم في الشارع ولكن نظرا لشدة النيران سقط رامال[1] ثم بعدها يخرج سي مراد[2] ويلقي بقنبلته ويسقط هو الآخر في ميدان الشرف.[3]

4- إعتقال ياسف سعدي وزهرة ظريف:

في يوم 24 سبتمبر 1957 ، قام المظليون باعتقال مسئول العاصمة ياسف سعدي وزهرة ظريف في مخبئهم الواقع في شارع كاتون رقم 4[4] ، كان يختبئ رفقة علي لابوانت وعمر الصغير والفدائيات زهرة و حسيبة.

وفي مواجهة هذا المسكن في المنزل رقم 4 بنفس الشارع يوجد مسكن فتيحة أرملة مصطفى بوحيرد الذي قتله الجنود الفرنسيين ، وحسب ياسف سعدي كانت ظروف الأمن في هذا المسكن

---

[1] حاجي عثمان المدعو رامال. ولد بتاريخ 18 أوت 1931 في مدينة الجزائر، ترك المدرسة وهو في شبابه، ذهب لأداء الخدمة العسكرية في إحدى فرق الزواف وتم تسريحه سنة 1956، إتصل بفدائيي جيش التحرير بمدينة الجزائر وعمره 23 سنة وعين عضوا في الفرق المسلحة، ولشجاعته الفائقة و إسهامه في إنجاح عدة عمليات عين أحد مساعدي عرباجي عبد الرحمان، و في 23 فيفري 1957 توفي عرباجي عبد الرحمان وعين رامال قائدا عسكريا للمنطقة المستقلة. (ينظر: ياسف سعدي، المرجع السابق، ص: 71-73.)

[2] ذبيح الشريف الشهير بسي مراد ولد بتاريخ 10 ماي 1926 بالعاصمة دخل المدرسة الفرنسية، واظر لتركها في سن مبكرة، إلتحق بصفوف الحركة الوطنية، حزب الشعب الجزائري، ثم حركة انتصار الحريات الدمقراطية، وبعد اكتشاف المنظمة الخاصة أصبح ملاحقا من طرف الشرطة الفرنسية، ومنذ سنة 1955 شرع في تشكيل خلايا المناضلين بكل من حي المرادية والمدينة و أصبح مسؤولا للفداء إبتداء من مارس 1955، إتصل بمصطفى فتال ثم الهاشمي العربي، وبعدها يتولى أمره صالح بوحارة أين يلتقي بياسف سعدي الذي فتح له الأبواب مباشرة للدخول في المعركة بالمدينة، وأظشرف على التوجيهالسياسي و التخطيط الميداني إضافة إلى إنشاء شبكات الدعم وصناعة المتفجرات. (ينظر جريدة الشعب "الشهيد ذبيح الشريف واحد من الأبطال الذين صنعوا مجد الجزائر" السبت 30 أوت 2014، على الموقع الإلكتروني www.echaal.dz يوم 23 ماي 2021.)

[3] نبيلة لرياس، دور ... ، المصدر السابق، ص: 103.

[4] زهرة ظريف، المصدر السابق، ص: 577،578.

الثاني توافرا ، حيث أن ياسف سعدي ومن معه هم الذين خلقوا هذه الظروف[1] و في هذا الصدد يقول: "إذ أوحينا إلى الأخت فتيحة بأن تتصل بضباط الجيش وتتظاهر بأنها تريد التعاون مع قسم المخابرات ولكي تجعل تصرفها هذا مقبولا بنت رغبتها على أنها تريد الانتقام من جبهة التحرير التي كانت السبب الوحيد في قتل زوجها. وكانت الاتصالات السرية بين فتيحة والضباط تتم عن طريق جاميتا داخل مدرسة سادري التي تحولت إلى ثكنة حربية وكان بها مقر الكابتن شابان ، وقد أصبحت الاتصالات منظمة شيئا فشيئا ، وكانت فتيحة تقدم لهم معلومات مصطنعة بمعرفتنا وقد ذهب بنا الأمر إلى حد تسليمها صورنا للضابط فاعتبرها في النهاية معاونة ذات قيمة ، ونتيجة ذلك تسلمت بطاقة مرشدة ومشد رسمي يحرم على الدوريات تفتيشها أو تفتيش حتى سكنها ، والفضل في وجود الأمن الذي ضمناه لمخبئنا يرجع إلى جرأة هذه إلام ودورها الخطير الذي كلفت به.

استطاعت فتيحة أن توفر الأمن للفدائيين من خلال عملها مع السلطات الفرنسية[2] ، إلا إن هاته الأخيرة نجحت في اكتشاف مخبئ ياسف سعدي بسبب خيانة حسن غاندريس الذي كان على اتصال بياسف سعدي والسلطات الفرنسية ، حيث استمرت عملية تبادل الرسائل بين الطرفين حتى إن الرسائل التي كان ينقلها غاندريش لياسف من إملاء قسم المخابرات الفرنسية لتحديد مكان تواجده بدقة[3] ، وعندما تأكدت السلطات الفرنسية من تحديد موقع المخبئ ، قام المظليون بمحاصرة القصبة بأكملها ،واقتحموا المنزل الذي يختبئ فيه ياسف سعدي وزهرة ظريف ، وأخذا يفتشون في كل مكان للعثور على المخبأ كان ياسف سعدي مصاب بالحمى والتهاب الحنجرة لما عثر عليه ، ومع ذلك رفض الاستسلام للعدو وقام القاء قنبلة يدوية وسط

[1] ياسف سعدي، المصدر السابق، ص: 87،88.

[2] نفسه، ص: 87.

[3] ياسف سعدي، المصدر السابق، ص: 91.

الجنود و إطلاق الرصاص عليهم ، فأصيب العديد من الجنود وجرح و في هذه الأثناء كانت زهرة ظريف تقوم بإتلاف المستندات.[1]

يقول ياسف سعدي "حاول الكولونيل غودار عدة مرات أن يتفاوض معي ، وعندما لاحظ الجنود رفض الدخول معهم في المفاوضة ، ولجهلهم أنني لا املك ذخيرة أخرى قرروا نسف المبنى ، فوضعوا كمية عظيمة من المواد المتفجرة بالقرب من مخبئي وبعد ذلك أعطوني مهلة عشرة دقائق للخروج من مخبئي مع إعطائي تعهدا بشرف فرنسا العسكري بان يعتبروني أسير حرب ، فبرزت في ذهننا مسألة تتعلق بالضمير وهي كالآتي: "كان هناك من ناحية الأخت فتيحة وجيع أسر السكان الذين كانوا معنا في المنزل المواجه لمنزلنا والكائن على بعد أمتار منه كل من علي لابوانت وعمر ومحمود والأخت حبيبة داخل مخبأ فيه وكان هناك مسألة أن الأخت فتيحة كانت تعرف مخبأ علي لابوانت وجماعته ، وكانت هذه العظيمة قد سبق تعذيبها بواسطة الجنود ، وقد لا تقدر على المقاومة إذا ما تعرضت للعذاب مرة ثانية فتبوح رغم انفها بمخبأ علي و زملائه ... ثم اتخذنا قرارا: كان يتعين بأي ثمن الإبقاء على حياة العشرات من الرجال والنساء وعلى علي لابوانت وزملائه فقررت التفاوض فرد علي غودار وأعطاني وعد شرف بصفته ضابطا فرنسيا أنني سأعمل كأسير حرب فطلبت منه ... إن فتيحة وسائر السكان لن يصابوا بشيء وان تتعامل زهرة ظريف هي الأخرى كأسيرة حرب ... و بعد حصولي على ذلك نزلت من مخبئي ، فتبعتني زهرة ظريف فقادونا إلى فيلا نادور حيث بقيت هناك اثنين وعشرين يوما وقد فصلوني عن زهرة ظريف وحبسوني في سجن بربروس ... وعليه قرروا استبدال حكم الإعدام بالأعمال الشاقة".[2] (ينظر الملحق رقم 12)

---

[1] زهرة ظريف، المصدر السابق، ص: 578-586.

[2] ياسف سعدي، المصدر السابق، ص: 91-94.

5- إستشهاد علي عمار وحسيبة بن بوعلي وعمر ياسف ومحمود بوحاميدي:

يوم 08 أكتوبر 1957 قام الجيش الفرنسي بمحاصرة حي القصبة ومنع الناس من الخروج وحشد جنوده على عمارة كان يوجد بها علي لابوانت[1] ومعه عدد من الفدائيين منهم حسيبة بن بوعلي وعمر الصغير[2] (عمر ياسف) ومحمود بوحاميدي[3] ، فوقع اشتباك عنيف ولم يستطع الجنود الفرنسيين اقتحام العمارة وأمام المقاومة المحكمة للمجموعة لجأ الجيش الفرنسي إلى وضع كمية ضخمة من المتفجرات تحت العمارة وهدمها بمن فيها وهكذا استشهد علي عمار وحسيبة بن بوعلي وعمر الصغير ومحمود بوحاميدي[4] ، وقتل معهم عدد كبير من جنود الاحتلال الفرنسي والعديد من الجيران جراء انهيار سقوفها على رؤوسهم.[5] (ينظر الملحق رقم 13)

---

[1] علي عمار المدعو علي لابوانت، ولد بمليانة يوم 14 ماي 1930، من أسرة فقيرة، إشتغل مبطرا في مزارع المعمرين، إنظم إلى صفوف جيش التحرير الوطني ضمن فوج الفدائيين بالعاصمة، قام بعدة عمليات ناجحة على مراكز الجيش والشرطة، وقد شكل مع مجموعة من الفدائيين من بينهم حسيبة بن بوعلي وطالب عبد الرحمان شوكة في حلق البوليس الفرنسي إلى يوم 08 أكتوبر 1957، حيث نسف المنزل الذي كان يأويه رفقة حسيبة بن بوعلي ومحمد بوحميدي وعمر الصغير فسقط الأربعة شهداء. (ينظر عمار عمورة، الجزائر ... المرجع السابق، ص: 397.)

[2] الشهيد عمر ياسف، انظم إلى الثورة وعمره لا يتجاوز 13 سنة، كان من مجاهدي حي القصبة، شارك مع رجال في سن والده في حمل الرسائل إلى المسؤولين، وكان حلقة وصل بين العربي بن مهيدي وياسف سعدي وباقي الفدائيين، إستطاع تخطي كل الحواجز البوليسية ولم تتمكن السلطات الفرنسية من اكتشاف نشاطه إلى غاية استشهاده رفقة علي لابوانت وحسيبة بن بوعلب وحميد بوحميدي يوم 8 أكتوبر 1957. (نفسه، ص: 398، ينظر أيضا محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص: 138.)

[3] من مواليد 1939 بالقصبة العتيقة، انظم إلى صفوف الثورة ضمن فوج الفدائيين بالقصبةوبحكم معرفته للعاصمة كلف بربط الإتصالات بين الفدائيين وعمل على توفير المخابئ لهم في القصبة، كان له دور أساسي في إخفاء وثائق الثورة ومراسلات مسؤولي العمليات الفدائية وتحضير أماكن لاجتماعات المجاهدين استمر في نضاله إلى أن سقط شهيدا يوم 8 أكتوبر 1957 (ينظر عمار عمورة الجزائر ... ، المرجع السابق، ص: 398)

[4] منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، كتاب مرجعي... ، المرجع السابق، ص: 40.

[5] محرز عفرون، ملحمة ... ، المرجع السابق، ص: 277.

ثانيا: تفكيك التنظيم الثوري

1- مؤامرة لابلويت الزرق (La Bleuit):

إن الهدف من المرحلة الثانية من معركة الجزائر هو محاولة تدمير التنظيم الثوري للمنطقة المستقلة وتشتيت عناصره الفدائية والقضاء على الثورة الجزائرية بصفة نهائية.[1]

تتمثل هذه الحرب الجديدة فيما يعرف بمؤامرة الزرق، التي تدعو تفاصيلها إلى نهاية 1957 ومطلع 1958 حيث حاول أحد قادة فرقة الاستعلامات والاستغلال الفرنسية والمعروف بالنقيب ليجي تكوبن تنظيم يعمل لصالح فرنسا[2]، بذلك تم اصطناع من يسمون الزرق أو أصحاب البذلة الزرقاء وتسميتهم الشعبية "بوشكارة" وهي تسمية تطلق على أولئك الأشخاص الذين يطوف المظليون بهم وسط الجموع الشعبية و على رأس كل واحد منهم كيس مثقوب، وعندما ينهار أحد المعتقلين تحت وقع التعذيب يحوله المظليون إلى الصف المضاد ليلاحق رفاقه في الكفاح فيشي بهم وكانت السلطة العسكرية تتباهى بإظهار هذا الصنف من الناس كدليل على فعالية عملها المضاد في المناطق الحضرية فأصبحت ج.ت.و عرضة لأذى المرتدين من عناصرها الذين تحولوا إلى أعوان العدو[3] و على رأسهم صافي غندريش، ومحمد هاني المدعو عمار، وهما مجاهدان تم إلقاء القبض عليهما من طرف القوات الفرنسية التي نجحت في إغرائهما بالعمل معها.[4]

---

[1] نبيلة لرياس، حرب المدن...، المرجع السابق، ص: 167.

[2] فتيحة قشيش، المخططات الاستعمارية لاختراق الثورة التحريرية عملية الزرق "لابلويت" في الولاية الثالثة أ نموذجا، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 6، العدد 13، خميس مليانة، مارس 2018، ص: 235.

[3] بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة...، المصدر السابق، ص: 109.

[4] شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، إشراف الدكتور عمارين خروف، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص: 138.

و في أواخر 1957 تلقى العقيد عميروش تعليمات من لجنة التنسيق والتنفيذ لإعادة تشكيل منطقة الجزائر المستقلة و البحث عن فدائيين جدد لزرع الرعب في العاصمة، وعندما سمع الجنرال غودار هذا الخبر أعطى الضوء الأخضر للنقيب ليجي كي يفعل أي شيء حتى لا يعود شبح معركة الجزائر من جديد، و في هذا الإطار أمر النقيب ليجي صافي غندريش بربط الاتصال مع المنطقة الأولى من الولاية الثالثة عن طريق أحد صناديق البريد التي كانت مخصصة لذلك في العاصمة بينما أمرها بالاتصال مباشرة بمركز قيادة الولاية الثالثة حيث عينته هذه الأخيرة كمسؤول عن التنظيم الثوري في المنطقة المستلقة بالجزائر العاصمة.[1]

وبعد مرور عدة أيام طلبت قيادة الولاية الثالثة من هاني التحرك والقيام بعمليات فدائية و بذلك أصبح النقيب في حرج. غير انه و بالإتفاق مع قائده العقيد غودار خطط لبعض العمليات الشكلية بالعاصمة كي يضلل بها قيادة الولاية الثالثة و يجلب التأييد لفرقته العملية و لم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل شرع في تنفيذ عملية إنزال بالولاية الثالثة في 21 جانفي 1958، وضعت مجموعة صغيرة مكونة من ليجي وعملائه متنكرين في زي الثوار، و استطاعت أن توقع في الأسر بعض قادة المنطقة الرابعة من الولاية الثالثة، ومنهم أحمد صاري المكلف بالإتصال والاستعلامات على مستوى المنطقة الذي أجبر هو الآخر على التعامل مع فرنسا بعد مؤامرة من ليجي وعملائه، ومن ثم بدأت شبكة التغلغل تخترق الولاية الثالثة و بدأ الشك و الريب ينتشر في جميع أنحائها[2]، حيث تمكن سرطان الشك من نفسية العقيد عميروش وبعض مساعديه فسارع دون تحري ولا تعمق وتدبر بإقامة محاكمات صورية واستعجال الإعدامات فكانت النتيجة إعدام حوالي 1800 من الضحايا أغلبيتهم من المثقفين.[3]

---

[1] فتحة قشيش، المرجع السابق، ص: 135،136.

[2] شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص: 139.

[3] علي كافي، المصدر السابق، ص: 124.

استطاعت المنطقة الاستعمارية تسميم الوسط الشعبي في المنطقة المستقلة للجزائر، حيث أظهرت شبكة الزرق نشاطا ملحوظا في العمل على تحطيم التنظيم السياسي والعسكري للمنطقة المستقلة و القاء القبض على مناضليها، فرفضت الخضوع لجبهة التحرير و قبلت القيام بمهمة المرشدين للشرطة الاستعمارية، يسميها الجنرال جاك ماسو المؤسسة الناجحة.[1]

ثالثا: التعذيب

تفنن الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية في استعمال الأساليب الإنسانية، من أجل القضاء على الثورة و إخضاع الشعب الجزائر بهدف إفشال الثورة، فجعل التعذيب جزءا لا يتجزأ من سياسته الإجرامية واستعمله كورقة للحصول على المعلومات الخاصة بالتنظيم الثوري وتفنن جلادوه في ممارسته إلى أن أصبح مهنة رسمية متداولة دون تردد[2]، ولم يكن التعذيب خلال مرحلة الثورة منحصرا على فئة الثوار فقط، إنما مس شرائح عديدة من المجتمع من شيوخ ونساء و أطفال[3]، وقد تزايد التعذيب خلال سنتي 1956 و 1957، وخاصة معركة الجزائر من طرف عناصر الفرقة العاشرة للمظليين التي يقودها الجنرال ماسو بمساعدة عدد من الخبراء في مجال الحرب الثورية أمثال المقدم ترينكي ومساعده غودار الذي تولى الإشراف على فريق الموت المتخصص في عمليات التعذيب والقتل والتخلص من المساجين بطرق نظيفة.[4]

إضافة إلى الرائد بول أوساريس الذي كان من قدماء الحرب في الهند الصينية، والذي كان يرأس مجموعة من صف الضباط مهمتهم تنفيذ عمليات القتل السرية، وقد وجد هذا الفريق كل الدعم والمساندة المادية والبشرية والمعنوية من طرف السلطات السياسية المدنية ويتواطؤ

---

[1] نبيلة لرياس، حرب المدن، المرجع السابق، ص: 169،170.

[2] مجلة الجيش، المرجع السابق، ص: 43.

[3] عمار عمورة، الجزائر ... ، المرجع السابق، ص: 405.

[4] الغالي غربي، المرجع السابق، ص: 307-312.

من شريحة واسعة من المعمرين والغلاة وقد منح هذا الفريق صلاحيات واسعة تجاوزت في كثير من الأحيان الصلاحيات الممنوحة للهيئات الحكومية نفسها[1]. إضافة إلى فوسي فرانسوا، بيجار، جون بيير.[2]

1- مراكز التعذيب:

وهي تلك المقرات والمحلات التي كان يتم فيها الاستنطاق بواسطة مختلف أساليب التعذيب بهدف الحصول على معلومات تحصي تحركات مناضلي جبهة التحرير الوطني من الأشخاص الذين توقفهم الأجهزة القمعية الفرنسية وابتداء من عام 1957 أسست أجهزة مختصة في الاستنطاق والتعذيب ووضعت تحت تصرفها مقرات خاصة بعيدة عن الأنظار في سرية تامة يصعب تحديدها ومن أشهر مراكز التعذيب:

1-1- مراكز التعذيب التي كانت تشرف عليها أجهزة الأمن

أ-مقرات البوليس القضائي وبوليس الاستخبارات العامة:

تنتشر هذه المقرات في المدن الكبرى، فإلقاء القبض على المشتبه فيه من طرف هذه الأجهزة يتم نقله إلى مقرها للاستنطاق والتعذيب.

ب-مقرات الجندرمية:

لا تختلف هذه المقرات عن مقرات البوليس، فكل مشتبه فيه يتم نقله إلى هذا المقر، أين توجد به حجرة مخصصة للتعذيب وبها أدوات مختلفة وقد قدر عدد بلديات الولاية الرابعة ب 50 بلدية، وبالتالي كل بلدية بها مركز تعذيب.

---

[1] نفسه، ص: 313.

[2] رانيا مخلوف، المرجع السابق، ص: 237.

ج-دار البوليس السري:

والتي كان مقرها ببوزريعة حيث جهزت بأموال طائلة تقدر بعشرات الملايين وبها، زنزانات وحجرة مخصصة للتعذيب، مكان هذا المركز مخصص لاستنطاق الفئة السياسية المثقفة.[1]

1-2- الفيلات:

-فيلا دي سورس: كانت متواجدة ببئر مراد رايس بضواحي الجزائر.

-فيلا المصادر: التي سلطت الضوء على أنشطة الإرهاب، تحولت إلى مركز بمحاكم التفتيش.[2]

-فيلا سوزنيي: في العاصمة التي تحولت إلى مراكز القيادة الغير رسمي لوحدات اللفيف الأجنبي، ومثلث أبشع مراكز التعذيب الفرنسية إبان الثورة في الجزائر العاصمة.[3]

1-3- الثكنات:

أ-ثكنة شانزي

ب-ثكنة R.T.S لمتحف فراتشي – ديسبري.[4]

---

[1] رشيد زبير، جرائم فرانسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962)، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص: 60-63.

[2] نفسه، ص: 64

[3] هواري قبايلي، مراكز التعذيب أثناء الثورة الجزائرية، الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، عدد 59 عدد خاص، جامعة معسكر، ديسمبر 2012، ص: 04.

[4] بوعلام نجادي، الجلادون 1830-1962، منشورات ANEP، 2007، ص: 164.

ج- ثكنة Fort-l'empreur بسكالة و بهذه الثكنة قتل محمد أرزقي بن ناصر المدعو توفيق والذي كان يهتم بشبكة القنابل المتكونة من جزائريين و أوربيين.[1]

2-مراكز التعذيب بالأجهزة الخاصة:

2-1-مركز بيران:

وهو من ممتلكات بيران تقع في مخرج قرية بئر خادم وهي مزرعة لمعمر فرنسي مع مبنى رئيسي مخصص لعصير الخمر.

2-2-مركز بوقايد ببرج بونعامة:

وهو عبارة عن مبنى قديم تابع لمنجم بوقايد يبعد ب 5 كلم عن مدينة برج بونعامة وهو مختص في إطلاق الكلاب على المعتقلين لتنهشهم.[2]

2-3-مركز التعذيب بالدشيمة:

وهي مدرسة تقع في بلدية الدشيمة التابعة لدائرة سور الغزلان حولت إلى مركز تعذيب وهي تتكون من غرف واسعة بنيت خصيصا للتدريس وقاعات صغيرة مجاورة كما توفرت على غرفة واسعة في الطابق الأرضي وهو عبارة عن دهليز.

حوش الطيرق في الحراش.

ضيعة إيراني في فوندوك.

---

[1] نبيلة لرياس، دور المنطقة ...، المصدر السابق، ص: 115.

[2] رشيد زوبير، المصدر السابق، ص: 66.

الشراقة الكبرى في الطاحونتين.[1]

3-قضية علي بومنجل:

علي بومنجل[2] هو محامي من مجموعة المحامين الذين كانوا يدافعون عن جبهة التحرير الوطني، فبعد اغتيال ثلاثة فرنسيين في جنوب العاصمة وبعد الوشاية بالقتلة تم استنطاقهم، واعترفوا بأنه أمر من علي وبمنجل هذا الأخير الذي تم اعتقاله من طرف الجيش الفرنسي ووضع في السجن ألإنفرادي وتعرض لأشد أنواع التعذيب[3]، وبعد قضاء فترة في ثكنة حسين داي وتحقيق عنيف، نقل إلى مستشفى مايو حسب الرواية الرسمية الأولى كانت محاولة الانتحار الأولى عن طريق قطع رقبته بواسطة زجاج نظاراته، وفي نفس اليوم وجه أحد المحامي أحمد برقية لرئيس الجمهورية للوزراء المسؤولين عن الجزائر، و كذا لسلطات أخرى. و لكنه لم يتلق أي ردا ، و في يوم 28 من نفس الشهر، وتمت استعادة علي بومنجل. تعرض مجددا لعمليات تعذيب. بعد صمت مطول، أرسل أخوه مجددا في 10 مارس، إلى نفس الشخصيات، ولكنه لم يتلق أي إشعار بالاستلام من طرف متلقي الرسائل، وفيما يخص الرواية الثانية فإنها لم تظهر سوى في 25 مارس، رغم المساءلات التي جرت بالجمعية الوطنية

---

[1] بوعلام نجادي، المصدر السابق، 164،165.

[2] ولد بتاريخ 23 ماي 1919. بغيليزان، محمام ومناضل في صفوف حركة أحباب البيان والحرية، كان عضوا في لجنة تحرير صحيفة المساواة وكان في الوقت نفسه مستشارا لمصالي الحاج، وكان عضوا في الإتحاد الدولي للسلم وعندما عقد مؤتمر الإتحاد تلا فيه لائحة تنديد شديدة ضد الإستعمار في الجزائر، فأدلرجت الدولة الاستعمارية اسمه في قائمة الأشخاص الخطيرين، انضم إلى عبان رمضان فعينه مسؤولا على فريق المحامين المكلفين بالدفاع عن حقوق مقاتلي جبهة ت.و، هنا انتبه إليه القضاء الاستعماري و ألقي عليه القبض، حيث أمضى شهرا تحت التعذيب، وتم اغتياله يوم 23 مارس 1957. (ينظر: محرز عفرون، ملحمة ... المرجع السابق، ص: 128.)

[3] الجنرال أوساريس، المصدر السابق، ص: 81.

الفرنسية، حيث أعلنت الصحافة والإذاعة عن الانتحار الثاني علي بومنجل قذف نفسه من سطح مبنى بالأبيار.[1]

وقد اعترف بول أوساريس أنه أشرف شخصيا على قتل الشهيد علي بومنجل حيث تم رميه من عمارة في شارع كليمانسو بالأبيار بعد 43 يوما من التعذيب، في حين كانت المصادر الفرنسية قد أعلنت أن المحامي علي بومنجل قد انتحر في 23 مارس 1957 بعد أن تعرض لتحقيق دام 23 يوما الفرقة الثانية للمظليين التابعة للسلطات الاستعمارية.[2]

4-قضية موريس أودان:

اعتقل يوم 11 جوان 1957 في منزله من طرف قوات المظليين التابعة للجيش الفرنسي بعد اكتشاف أمر نضاله مع الحزب الشيوعي الجزائري ونقل إلى مركز التعذيب بالأبيار، وأين تعرض لأشد أنواع الاستنطاق والتعذيب لمدة عشرة أيام لكنه رفض التعاون مع السلطات الاستعمارية و في الفاتح من شهر جويلية استدعت القيادة العامة للوحدة المظلية العاشرة جوزيت أودان زوجة موريس أودان[3] وأخبروها بأن زوجها قد قفز وهرب في الليل[4] بينما كان ينقل في سيارة جيب، و أطلقوا النار في الاتجاه الذي قيل أنه قد ظهر فيه، لكن لم يتم العثور على جثة. و أنه وجد طريقة للوصول إلى تونس[5]. و قد اتصلت زوجته بمختلف المحامين والمثقفين المعارضين لحرب الجزائر لمساعدتها، فتحرك المثقفون خاصة بيار فيدال فاكي الذي

---

[1] جيلالي صاري، المصدر السابق، ص: 81.

[2] سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2002، ص: 33.

[3] أستاذ مساعد في كلية الرياضيات بالجزائر، وعضو في الحزب الشيوعي الجزائري، أتهم بمساعدة جبهة ت.و، و أعتقل ف 11 جوان 1957 خلال معركة الجزائر من طرف المظليين، وبعد ذلك بـ 10 أيام فقدت آثاره عللت السلطات الفرنسية ذلك بفراره. (ينظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص: 50.)

[4] شريط وثائقي، "موريس"، القناة الرسمية لوزارة المجاهدين 11 جوان 2017.

[5] Alister Horne, op- cit, p : 210.

ساعدها كثيرا و ألف كتاب بعنوان l'affaire audin والذي نشره عام 1958 يرهن من خلاله على أن قضية هروب موريس أودان من السجن هي مجرد تمثيلية من طرف الجيش الفرنسي.[1]

كما ظهرت لجنة تطالب بكشف الحقائق في قضية أودان و تكونت من المسؤول لوزان شوارتر إضافة إلى فيار فيدال ناكي و ألأبير شاتليه، هنري مارو، جان دراش، ومادلين روبيرو. وقد حولت قضيته إلى قضية المفقودين ولا تزال زوجته تطالب الجنرالات الاعتراف بقتله و أين يوجد مكان جثته.[2]

رغم الدعاوي القضائية التي رفعتها زوجته أمام المحاكم الفرنسية لكشف حقيقة اختفاء زوجها، استمر تبني الرواية التي تداولتها الأوساط الرسمية رغم الاعترافات التي قدمها الكاتب "جان شارل دينيو" في كتابه المعنون ب: حقيقة موت موريس أودان الذي صدر فقي 2013 نقلا عن الجلادأوساريس نفسه قائلا : "موريس أودان أعدم بقبول و رضا تامين من السلطات الفرنسية ليجعل منه عبرة للمتعاطفين مع القضية الجزائرية."[3]

وبد أكثر من 60 سنة من الافتراء، تجرأ الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في سبتمبر 2018، على قول ما لم يقله سابقوه في قصر الإيليزيه في كلمة وجهها إلى أرملة المناضل الراحل معتبرا أنه توفي تحت التعذيب الذي نشأ عن نظام وجد عندما كانت الجزائر جزء من فرنسا، لكن إلى الآن يجهل مكان دفنه ما يجعل الحقيقة ناقصة.[4]

5-هنري علاق:

---

[1] القناة الرسمية لوزارة المجاهدين، المرجع السابق.

[2] سيلفي ثينو، المرجع السابق، ص: 47.

[3] مجلة الجيش، المرجع السابق، ص: 47.

[4] نفسه، ص: 47.

يعتبر المناضل تاشيوعي هنري علاق من بين أصدقاء الثورة و من أبرز المدافعين عن الثوار الجزائريين والثورة إبان الإحتلال الفرنسي و أحد أهم المساهمين في فضح الجرائم والإنتهاكات التي مارسها الاستعمار الفرنسي في الجزائر.[1]

كان هذا الأخير مدير تحرير جريدة الجزائر الجمهورية لسان حال الحزب الشيوعي الجزائري كانت معروفة بمواقفها المنددة والفاضحة للاستعمار كما كانت تفتح صفحاتها إلى كل مؤيد لاستقلال الجزائر مما أزعج الإدارة الفرنسية التي ألقت القبض على الكثير من مسؤولي الجريدة إبان حرب الجزائر العاصمة la bataille d'alger التي يؤكد الكاتب بأن الإستعمار استعمل فيها كل ما هو ممكن للقضاء على المناضلين.[2]

في جوان 1957 تم إلقاء القبض على هنري علاق من طرف الكتيبة العاشرة للمظليين في منزل موريس أودان بحي المناورات أول ماي حاليا، وتم اقتياده إلى الأبيار حيث يتواجد أحد مراكز الجنرال ماسو للاستنطاق وبقي محجوزا لمدة 30 يوما في أحد المعسكرات في منطقة الأبيار بالقرب من مدينة الجزائر[3]، في حمام غير مكتمل يستخدمه المظليون كسجن انفرادي، حيث تعرض لشتى أنواع التعذيب.[4]

تم استعمال أساليب ووسائل مريعة للتخقيق معه وتعذيبه، منعوه من الأكل والشرب ووعدوه بإطالة مدة العذاب وابتكار فنيات أخرى، وضعوا له الكهرباء داخل فمه حتى نشف ريقه، وحينما عرفوا بأنه وصل إلى مرحلة لا يحتمل من العطش أعطوه كمية ماء كانت شديدة

---

[1] كلود جوان، جنود جلادون، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013، ص: 111.

[2] الطيب ولد العروسي، المناضل الفرنسي هنري علاق وثورة التحرير الجزائرية، مجلة الموروث، العدد 02، فرنسا، 2013، ص: 141.

[3] هنري علاق، الإستجواب، تر: وديع روفائيل، دار القاهرة، القاهرة، 1958، ص: 16.

[4] هنري علاق، المصدر السابق، ص: 243،244.

الملوحة، وهطذا كانت حلقات العذاب تتواصل ولكنها لا تتشابه لأنهم جربوا معه كل الإمكانيات من التجويع والعطش والإهانة، حتى أن الجنرال ماسو زاره في سجنه واقترح عليه أن يتكلم وإلا فإنه يزيده عذابا.[1]

في أثناء فترة اعتقاله بسجن بربروس ألف هنري علاق كتابهالسؤال الذي وثق فيه وحشية التعذيب و أساليبه ووضع فيه جرائم الاستعمار الفرنسي في حق الجزائرين و الأوربيين المؤمنين باستقلال الجزائر.[2]

هرب محامي هنري علاق صفحات الكتاب من السجن ليصدر عام 1958 ويوزع منه أكثر من 60 ألف نسخة لكن السلطات الفرنسية عمدت إلى مصادرته من المكتبات ومنع تداوله وقبل ذلك رفض بعض دور النشر في فرنسا نشره بسبب مضامينه، عمل هنري علاق في هذا الكتاب على كشف جحيم مراكز الاعتقال والسجون وفضح أساليب التعذيب التي مارسها الاحتلال الفرنسي ضد الثوار والمتعاطفين معهم، لكن السلطات الفرنسية عمدت إلى مصادرته من المكتبات ومنع تداوله، وقبل ذلك رفض بعض رفض بعض دور النشر في فرنسا نشره بسبب مضامينه.[3]

إدانته المحكمة العسكرية بتهمة المس بأمن الدولة الخارجي وحكم عليه بعشرة سنوات سجنا وثلاثة آلاف و ستمائة فرنك غرامة.[4]

---

[1] الطيب ولد العروسي، المرجع السابق، ص: 143.

[2] هنري علاق، المصدر السابق، ص: 262-265.

[3] نفسه، ص: 265.

[4] نفسه، ص: 288، 294.

نجح كتاب السؤال في كشف الوجه القبيح للاستعمار الفرنسي وتنبيه الرأي العام الفرنسي إلى حقيقة ما يحدث في الجزائر المستعمرة.[1]

6-قضية جميلة بوحيرد:

بعد قيام جميلة بوحيرد[2] بسلسلة من التفجيرات في أماكن متفرقة من تواجد الجيش الفرنسي أصبحت مطلوبة لدى فرنسا، كونها حلقة الوصل بين قادة الجبل في جبهة التحرير الوطني وياسف سعدي، و بتاريخ 9 أفريل 1957 وبينما كانت جميلة متوجهة إلى ياسف سعدي وبحوزتها وثائق ورسالة مهمة و مبلغ من المال يخص الثوار، اصطدمت بها دورية فرنسية في وسط حي القصبة و معها إثنان آخران، وبعد إطلاق النار هرب الشخصان الآخران و بقيت جميلة طريحة الأرض بعد إصابتها بجروح بليغة، و بانتهاء عمليات إطلاق النار نقلت إلى مستشفى العاصمة[3]، وما إن ضمدت جراحها حتى عانت استنطاقها الأول[4]، فد سارع الجنرال ماسو لاستجوابها بلهجة ساخرة قائلا: "أرأيت أين قادك عملك" فردت عليه بشجاعة قائلة "إنني لم أعرف قيمة عملي في خدمة وطني إلا في هذه اللحظة عندما رأيتكم ملتفتين حولي كما تحيط الكلاب الجائعة بالضحية"[5] وهنا تقول زهرة ظريف في شهادتها: "لقد كنت

---

[1] سيلفي ثينو، المرجع السابق، ص: 148.

[2] من مواليد 1935، بالجزائر العاصمة، عضو فرقة الكمندوس العاملة بمنطقة الجزائر، تم اعتقالها يوم 9 أفريل 1957 بعد إصابتها بالرصاص، وكان عمرها 25 عاما، بدأت الشرطة باستنطاقها وهي ما تزال فوق سريرها بالمستشفى ثم استمر الاستنطاق تحت التعذيب طيلة ثلاثين يوما، وحكم عليها بالإعدام يوم 15 جويلية 1957، إلا أن قضيتها لاقات دعما كبيرا فاضطرت الحكومة الفرنسية إلى تخفيف حكم الإعدام إلى حكم بالسجن المؤبد. (ينظر: محرز بن عفرون، ملحمة ... المرجع السابق، ص: 195).

[3] وفاء كاظم ماضي، الممارسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، جميلة بوحيرد نموذجا، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية صفي الدين الحلي، جامعة بابل، ص: 167).

[4] جورج أورنو، جاك فيرجيس، دفاعا عن جميلة بوحيرد، ط 1، دار العلم للملايين، بيرون، ص: 8.

[5] وفاء كاظم ماضي، المرجع السابق، ص: 168.

حاضرة لحظة الاشتباك، وجرحت جميلة بالرصاص وتم توقيفها بمفردها. منذ ذلك الحين لم يكن بوسع أي مجاهد الاتصال بها إلى غاية سجنها فبقيت وحيدة بين يدي معذبيها من أفراد المظليين تحت قيادة الجنرال جاك ماسو الذي يعرفه جميع سكان العاصمة ويعرفون طرقه في التعذيب ، وكان أعداؤنا يعرفون من هي جميلة بوحيرد و ما مركزها في المنظمة ومن هم الأشخاص الذين كانت على صلة بهم بصفة دائمة وهم العربي بن مهيدي، ياسف سعدي، علي لابوانت الذي كان على قيد الحياة".[1]

وبعد ذلك نقلت إلى منزل مجهول بضواحي مدينة الجزائر أين تم تعيبها مرة أخرى ، ويوم 21 أفريا نقلت إلى مكان ثان بفيلا متخصصة بالأبيار، وقيت هناك إلى غاية 25 من نفس الشهر[2] و استمر الاستنطاق لمدة 17 يوما كاملة وقد رفعت شكوى ضد العسكريين الذين تولوا تعذيبها وجاء فيها: "وقد تعرضت من 9 إلى 26 أفريل إلى استنطاق وتعذيب متواصلين ، وذلك في المستشفى العسكري المسمى مايو أو في الدراتين التي حبست فيهما من قبل المظليين ... ، وقد قاسيت لمدة ثلاثة أيام في 17 و 18 و 19 أفريل عذاب الكهرباء فوضعت أقطاب كهربائية داخل العضو التناسلي والأنف والأذنين والفم وتحت الإبط وعلى فخذي الذين لا يزالان يحملان آثار التعذيب، وقد دامت المرحلة الأولى في ليلة 17-18 من الساعة التاسعة مساء في الثالثة صباحا إلى أن أغمي عليا و أصبحت أهذي"[3]. ثم تتابع جميلة بوحيرد قائلة ، و هذا هو تعليقها الأوحد " إن الذين عذبوني هكذا لا يحق لهم إذلال المخلوق البشري كما فعلوا جسديا على شخصي أنا و أخلاقيا على أنفسهم هم". "إن الغاية من الاستنطاقات التي أجريت على هذا الشكل كانت حسب ما جاء في الاتهام، الحصول على اعترافات حول قضية القنابل.

---

[1] جريدة الشروق "شهادة زهرة ظريف في حق رفيقتها بوحيرد"، 01-07-2009 على الموقع الإلكتروني: www.echouroukonline.com يوم 9 ماي 2021.

[2] نبيلة لرياس، حرب ...، المرجع السابق، ص: 195.

[3] جورج أورنو، جاك فرجيس، المصدر السابق، ص: 9،10.

و قد قيل أن ثمة محضرا يحمل مثل هذه الاعترافات. لكنه لم يكن معروفا إلا بواسطة نسخ ملحقة بملف الدعوة أما النسخة الأصلية التي تحمل كما يؤكدون، توقيع جميلة بوحيرد فلم يكن يحق لأحد الاطلاع عليها قبل يوم صدور الحكم ... لم يكن يحق لأحد اخذ وجودها بعين الاعتبار".[1]

و قاموا باختطاف أحد أخوة جميلة بوحيرد لاستنطاقه حتى يدلي بأي معلومات تنفعهم لكنه رفض ذلك و باءت محاولاتهم بالفشل[2] لذلك لجا إلى وسيلة قانونية تضمن لهم التخلص من جميلة من خلال تقديمها للمحاكمة[3] و هنا كلف أهل جميلة المحامي جاك فرجيس شرعيا للدفاع عنها . و بعد انتهاء أعمال التحقيق مع جميلة بوحيرد ،ألقت القوات الفرنسية القبض على جميلة بوعزة و بعد انتهاء التحقيق قررت المحكمة محاكمة جميلة بوحيرد و جميلة بوعزة في يوم واحد، و بدأت أولى جلساتها في شهر جوان 1957 و قد وجهت تهمة الإرهاب لكل من جميلة بوحيرد و جميلة بوعزة و اعترفت جميلة بأنها كانت تعمل سكرتيرة لدى المناضل ياسف سعدي لكنها أنكرت التهمة التي نسبتها إليها جميلة بوعزة و هي المشاركة بتفجير ملهى فرنسي[4]، و في اليوم الثالث من المحاكمة تم استدعاء طالب عبد الرحمان هذا الأخير الذي رفض كل الاتهامات الموجهة لجميلة و اتهم جنود المظلات بتزوير شهادته و بعد دفاع محامي جميلة،انتهت المحكمة إلى توجيه التهم التالية إلى جميلة :

-احراز مفرقعات.

---

[1] جورج أورنو ،ص: 10،11.

[2] جاك فرجيش، محاكمة الاستعمار، تر. ميشال سطوف، مر، سمير سطوف، منشورات ANEP، الجزائر، 2007، ص: 54.

[3] وفاء كاظم ماضي، المرجع السابق، ص: 168.

[4] محمد مبارك الميلي، جميلة بوحيرد، كتاب البعث، تونس، ص: 112-119.

-الشروع و الاشتراك في حوادث قتل .

-الشروع في قتل و تدمير مبان بالمفرقعات.

-الانضمام لجماعة من القتلة .

-الاشتراك في أعمال مماثلة .

و بعد توجيه هذه التهم حكمت المحكمة بالإعدام ضد جميلة بوحيرد و جميلة بوعزة و تم مصادقة رئيس الجمهورية الفرنسية على قرار الإعدام و حدد يوم الجمعة 7 مارس 1958 موعدا لتنفيذ حكم الإعدام، و فور صدور حكم الإعدام رددت جميلة جملتها الشهيرة "أيها السادة إنني احلم أنكم ستحكمون عليا بالإعدام لان أولئك الذين تخدمونهم يتشوقون لرؤية الدماء و مع ذلك فانا بريئة،و الحقيقة...إني أحب بلدي و أريد له الحرية و أؤيد كفاح جبهة التحرير الوطني و لهذا السبب ستحكمون عليا بالإعدام بعد أن عذبتموني ، و لكن لا تنسو أنكم لن تنجحوا أبدا في منع الجزائر من الحصول على استقلالها".[1]

و لقد حصلت قضية جميلة بوحيرد على تأييد كبير على المستوى الوطني و العربي و العالمي فبعد صدور حكم الإعدام انطلقت الصحف الجزائرية بإطلاق مقالات متعددة تدين الحكم و بإرسال رسائل تهديد للمسؤولين الفرنسيين يؤكد كاتبها إن دم جميلة لن يذهب هدرا و أنهم سيثارون لها و لكافة أبناء الجزائر و وجهوا إنذارا إلى السلطات الفرنسية بالجزائر يخبرونها فيه أنهم في حال تنفيذ الإعدام بجميلة سيقابلون ذلك بإعدام أربعة ضباط فرنسيين أسرى لديهم[2] ، كما هب الرأي العام العربي مدافعا عن قضيتها ، فبدأت أولا البرقيات تنهال على

[1] المناضلة الجزائر جميلة بوحيرد، مجلة إفريقيا قارتنا، العدد 11، مارس 2014، ص: 2.

[2] جورج أورنو، جاك فرجيس، المصدر السابق، ص: 94،95.

الرئيس الفرنسي و رئيس الوزراء يطالبون فيها إبدال حكم الإعدام الذي صدر بحقها[1] ، فضلا عن برقيات الاحتجاج ، فقد عمت المظاهرات الصاخبة أرجاء واسعة من الوطن العربي، و اتصلت بعض الحكومات العربية بسفارات فرنسا ناقلة لها شعور العرب الساخط إزاء قضية جميلة ، إضافة إلى انطلاق الاحتجاجات الساخطة في بريطانيا أمام السفارة الفرنسية ، و قامت منظمة المصلحة الوطنية الأممية في بيروت بتوجيه ندا احتجاج للسفارة الفرنسية استجاب له أكثر من 25 ألف شخص من مختلف أرجاء العالم[2].و أما هذا التوحد القوي حول قضية جميلة بوحيرد وجد الفرنسيين أنفسهم مضطرين لاستبدال حكم الإعدام بالسجن المؤبد .[3]

رابعا: موقف بعض الفرنسيين من قضية التعذيب

1- بول تيتجن :

ذكر بول تيتجن انه في سنة 1957خاض المظليون التابعون للجنرال جاك ماسو "معركة الجزائر " حيث عذبوا و زادوا من عدد الإعدامات بإجراءات موجزة . فقد كان أكثر من 3000 جزائري في عداد المفقودين. و هو ما دفعه إلى الاستقالة في 29 مارس حيث أدرك الآثار العميقة للانتهاكات و التعذيب و التنكيل التي تعرض لها هو شخصيا قبل 14 سنة في اقيبة القستابو في نانسي .[4]

و كتب بول تيتجن في رسالته ما يلي :" إذا لم أكن اجهل فانه خلال بعض الاستنطاقات ،أفراد ماتوا تحت التعذيب ، مع ذلك لم أكن أعلم أنه كانت تجري استجوابات فضيعة على سبيل المثال بفيلا"سوزيني"، باسم بلدي و جيشه وخاصة من طرف جندي صنف

---

[1] المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد، المرجع السابق، 02

[2] وفاء كاظم ماضي، المرجع السابق، ص: 170،171.

[3] محمد عبد الجواد، أشهر المحاكمات في التاريخ، ط 1، الدار القالمية للنشر 2012، ص: 23.

[4] Benjamin Stora, françois malye, francois mitterand et la guerre d'algérie, 2010, p : 38.

أول فلد مايير (ألماني الأصل مجند في الفوج الأجنبي الأول للمظليين (1er R.E.P) ، و الذي كان يتجرأ و يعترف للمعتقلين أنه كان ينتقم من الانتصار الفرنسي عام 1945".

و هكذا و لما بول تيتجن في فرض رؤيته الإنسانية على العسكريين قدم استقالته مرة ثانية يوم 12 سبتمبر 1957 و غادر الجزائر إلى غير رجعة.[1]

2- الجنرال جاك باري دي بولار ديار :

و هو رجل شرف ، استنكر التعذيب و استقال من الجيش الفرنسي في سنة 1957 ، و قد كتب في رسالة مؤرخة في 27 مارس 1957 صدرت في ليكسبريس التي كان يديرها حينذاك "جان جاك سيرفان شرابير" يستنكر استعمال التعذيب ، الذي كان يستند إلى تعليمات رسمية[2] ، و قد واجهت هذه الاستقالة سخطا في الأوساط العسكرية و أنصار " الجزائر فرنسية " لأن من عبر عن نفسه بهذه الطريقة ليس احد الملقين الذين يليق احتقارهم و توجيه تهمة الخيانة لهم، لأنه هو الجندي الأكثر حصولا على الأوسمة في فرنسا الحرة . إن الجنرال " جاك باري دي بولار ديار" المسؤول عن قطاع الأطلس البليدي، و الذي عمل تحت قيادته "جاك سيرفان شرابير، شعر بالاشمئزاز من الأساليب التي كان يعطيها رئيسه الجنرال جاك ماسو الذي أوصى ب"مضاعفة جهود الشرطة " فطلب منه تنحيته من منصب القيادة الذي يشغله، كان الوضع حساس سواء بالنسبة للجيش أو بالنسبة للسلطة ، و نعته الجنرال جاك ماسو"بالساذج" قبل أن

[1] نبيلة لرياس، حرب ... ، المرجع السابق، ص: 188.

[2] عاشور شرفي، المرجع السابق، ص: 97.

يعتقله و يحبسه لمدة شهرين برفقة النقيب بيار دابيزي الذي تضامن معه[1]. و بعدها تخلى عن منصب عمله لما رآه من تعذيب في مدينة الجزائر.[2]

كما نجد شهادة أحد الضباط الفرنسيين في رسالة كتبها لي إلى صديقي بفرنسا يوم 6 جوان 1956: "صديقي جان أنا مشمئز أكثر من أي وقت مضى، لقد كان الألمان في أساليبهم غلمانا صغارا بجانبنا إنني شاهدت عمال المكتب الثاني للمظليين: التعذيب طول النهار للحمل على الكلام ... و الأنبوب المضغوط في الفم إلى أن يخرج الماء من كل مكان، و الأيدي معلقة وراء الظهر، و بعد ذلك يجري التعليق من المعصم لكي تتفكك الأعضاء. ثم يوسع المتهم ضربا. ثم آلة مغناطيسية أحد وجهيها في جهاز التناسل و الآخر على الرأس، و تتوالى ضربات التيار الكهربائي و حين ينتهون من ذلك يغرسون سكينا في الكتفين ... إننا كلنا غاضبون. و إذا كلف احد منا القيام بالإستجواب فلن يحدث شيء من ذلك، و هذا ما آمله على الأقل ...".[3]

[1] عاشور شرفي، المرجع السابق، ص: 97.

[2] نبيلة لرياس، حرب ... ، المرجع السابق، ص: 191.

[3] بيير هنري سيمون ضد التعذيب في الجزائر، بهيج شعبان، دار العلم الملايين، بيروت، ص: 51،52.

المبحث الثاني: مصير لجنة التنسيق و التنفيذ

أولا: لجنة التنسيق و التنفيذ الأولى

تشكلت لجنة التنسيق و التنفيذ بموجب قرارات مؤتمرة الصومام[1]، و انبثقت عن المجلس الوطني للثورة ، و هي بمثابة هيئة تنفيذية تقود عمليات الكفاح المسلح[2] ، و يصفها سعد دحلب بقوله : " كانت لجنة التنسيق و التنفيذ أكثر من مكتب سياسي حيث أنها كانت ديوان حرب حقيقي و متمكن من كل السلطات السياسية و العسكرية في الفترات الفاصلة بين جلسات المجلس الوطني للثورة لأول مرة تجد سلطة جبهة التحرير الوطني نفسها متسقة و مركزة في هيئة موحدة"[3]. و تكونت هذه اللجنة من 5 أعضاء و هم[4] : عبان رمضان و بن يوسف بن خدة و سعد دحلب ، العربي بن مهيدي و كريم بلقاسم[5]، و فيما يخص اختيار أعضائها فيرى سعد دحلب أن المؤتمرين قد قادهم في ذلك انشغالهم بالفاعلية و الواقعية و الاستعداد التام فقد كان بن مهيدي و كريم بلقاسم أعضاء في اللجنة الثورية للوحدة و العمل و بالتالي يمكنهم و بصفة مقبولة ضمان روح الفاتح من نوفمبر و لم يخذل عبان من جهته في أي نزاعات و اعتباره كان عضوا مهيأ و فوق مستوى كل الشهادات و لقد كان بإمكانه كسب ثقة جميع المناضلين الذين أضلهم و خيب أمالهم انشقاق حركة انتصار الحريات الديمقراطية و بذلك و باقتراح منه تم تعيين سعد دحلب و بن خدة في اللجنة رغم أنهما لم يحضرا المؤتمر.[6]

---

[1] ميلودي سهام، علاقة الحكومة المؤقتة بقيادات جيش التحرير الوطني (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف الأستاذة سينو فتيحة، قسم العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2010-2011، ص 08.

[2] منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص: 56.

[3] سعد دحلب، المصدر السابق، ص : 30.

[4] Charles Henri favrod, la révolution algerienne, edition Dalalalk 2007, p : 174.

[5] بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1962، دار العلم و المعرفة الجزائر، 2013، ص: 64.

[6] سعد دحلب، المصدر السابق، ص: 32،33.

في حين برى مبروك بلحسين أن أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ تم اختيارهم من بين أعضاء المجلس الوطني للثورة الموجودين في الجزائر، و قد تكون هناك اعتبارات أخرى منها الذاتية تدخلت في معايير الانتقاء إلا أن الاعتبارات الموضوعية هي التي غلبت قرارات المؤتمر، و يضيف انه لتشكيل لجنة التنسيق و التنفيذ توجد ثلاثة نظريات و هي :

1-تتكون لجنة التنسيق و التنفيذ من أعضاء يعيشون داخل الجزائر.

2-تتشكل من أعضاء يعيشون في الخارج و هذا بداية من جويلية عندما قررت مغادرة الجزائر.

3-تكون لجنة التنسيق و التنفيذ مختلطة تضم أعضاء من الداخل و الخارج.[1]

اتخذت لجنة التنسيق و التنفيذ منطقة الجزائر المستقلة مقرا لها و كانت هذه المنطقة تحت سلطتها القانونية و أصبح ثلاثة أعضاء يشرفون على أنشطتها و هم العربي بن مهيدي و يوسف بن خدة و عبان رمضان حيث كان بن مهيدي يشرف على التنظيم الفدائي التابع لياسف سعدي و بن خدة كان يتولى متابعة التنظيم السياسي التابع لشرقي بمعنى المحافظة السياسية للمنطقة و عبان الذي يتولى تنسيق التنظيم العام لمنطقة الجزائر و التنسيق بين العضوين الآخرين[2] . و كانت للجنة التنسيق و التنفيذ صلاحيات واسعة فقد كانت تقود و توجه و تراقب كل فروع الثورة العسكرية و السياسية و الدبلوماسية باستمرار[3]، و هياكل جبهة التحرير الوطني و جيش التحرير الوطني في الداخل و الخارج إضافة إلى مراقبة جميع النشاطات داخل و

---

[1] مبروك بلحسين، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر – القاهرة) 1954-1956، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص: 61.

[2] بن يوسف بن خدة، شهادات ... ، المصدر السابق، ص: 81.

[3] عبد النور خثير، المرجع السابق، ص: 173.

خارج البلاد و النشاطات السياسية و العسكرية و الاقتصادية و الاجتماعية ، و جميع القادة العسكريين و السياسيين المسؤولون عن النشاط الثوري في الولايات الستة بصفة مباشرة.[1]

و لكن بعد اشتداد الضغط على العاصمة و محاصرتها من قبل الفرقة المظلية العاشرة، بدأت اللجنة الخماسية تفكر في مغادرة الجزائر، لأداء مهامها بحرية أوسع و فعالية أكبر[2] ، و في هذا الصدد يقول سعد دحلب :" و بقيت لجنة التنسيق و التنفيذ صلبة كالصخر و بعدها بدا التفكير بمغادرة العاصمة و اللجوء إلى الجبل بازدياد قبضة المظليين أحكاما علينا يوما بعد يوم و على هذا اخبرنا بن مهيدي بأن إقامته في القصبة أصبحت مشكلا فيها و أنه يخاطر بالقبض عليه في كل حين".[3] أما ياسف سعدي فيرى إن السبب وراء مغادرة لجنة التنسيق و التنفيذ الجزائر هي فقدانها السيطرة على الوضعية خاصة أنها كانت تعيش في خطر مستمر فقد أصبحت محل شك من طرف فرنسا.[4]

و هكذا قررت اللجنة الخماسية مغادرة الجزائر إلى الخارج، و حسب سعد دحلب فقد تم نقل عبان رمضان و كريم بلقاسم[5] من طرف كلودين شولي حتى البليدة حيث كان عليهما أن يلتحقا بمركز القيادة للعقيد صادق في الشريعة ، أما هو فقد تم نقله في اليوم التالي من طرف رشيد اوعمارة في سيارته الصغيرة "رينو أربعة احصن" إلى البليدة و عاد إلى المدينة و في اليوم التالي أتى بن يوسف بن خدة الذي كان قد غادر مدينة الجزائر، و عند عودته إلى

---

[1] رياض بودلاعة، القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، تحت إشراف الأستاذ عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية جامعة قسنطينة 2005-2006، ص: 165.

[2] محمد عباس، نصر بلا ...، المرجع السابق، ص: 228.

[3] سعد دحلب، المصدر السابق، ص:52،53.

[4] Yacef Saadi, tome 2, op.cit, p : 226.

[5] سعد دحلب، المصدر السابق، ص: 57،58.

البليدة أوقف في "بني مراد" في حاجز، وضع بضع دقائق بعد مروره مع بن يوسف بن خدة ، هذا الأخير الذي نجا بأعجوبة من أيدي المظليين و لكن رشيد مع الأسف كان قد فقد ، فبعد أخذه إلى الجزائر تم تعذيبه بوحشية تقشعر لها الأبدان، فقد نقل إلينا انه فقئت عيناه و سلخ جلد رأسه فمات تحت التعذيب.

-و بعد ثلاثة أيام من اقتراعهم بالجزائر العاصمة ، في مركز القيادة للعقيد صادق[1] كما كان متفقا عليه التقوا فوق أعالي جبال الشريعة و قرروا اللجوء إلى الخارج فانقسموا إلى فوجين : توجه كريم و بن خدة إلى الشرق عبر الولاية الثالثة و الثانية و توجه دحلب[2] و عبان إلى الغرب عبر الولاية الرابعة و الخامسة التي كانت تملكان منطقة الغرب الوهراني حيث استغرقت رحلتهم شهرين و نصف للوصول إلى المغرب ، و في آخر مرحلة مشوا تسع ساعات متواصلة للوصول إلى المغرب في 21 ماي 1957[3]. و في نفس التاريخ وصل كريم بلقاسم و بن يوسف بن خدة إلى تونس بعد رحلة دامت 3 أشهر و اجتمعوا في تيطوان و استخلصوا ما

---

[1] دهليس سليمان المدعو العقيد صادق، ولد بتاريخ 14 نوفمبر 1920 بتيزي وزو، انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ألقي عليه القبض و قضى 8 أشهر في السجن، عين كمسؤول عن المنطقة الرابعة و قائد الولاية عند مغادرة، أوعمران إلى تونس (1957)، رقي عقيدا و قائدا للولاية الرابعة، وعضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية بين 1957-1962، أصبح مساعد هواري بومدين، شارك كعقيد في 1959 إلى جانب 9 عقداء بتونس في إعادة تنظيم الهياكل الخارجية (الحكومة المؤقتة و المجلس الوطني)، بعد الاستقلال أنتخب نائبا عن تيزي وزو سنة 1962، (ينظر عاشور شرفي، المرجع السابق، ص: 167،168).

[2] ولد عام 1919 قرب قصر الشلالة، مناضل في نجم شمال إفريقيا، إنخرط في حزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية، مسؤول القسمة المحلية لأحباب البيان و الحرية، و ابتداء من سنة 1945 بدأت تتوضح معالم حياته السياسية، كان عضو في اللجنة المركزية سنة 1953، وقف ضد المصاليين خلال انشقاق حركة انتصار الحريات الديمقراطية، انظم إلى جبهة التحرير الوطني في أوائل 1956 تولى إصدار الأعداد الاولى من جريدة المجاهد، عين عضوا في المجلس الوطني للثورة و في لجنة التنسيق والتنفيذ، وزير الإعلام في أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية ثم أمين عام وزارة الشؤون الخارجية التي أوكلت إلى كريم بلقاسم في الحكومة المؤقتة الثانية للجمهورية الجزائرية، عضو وفد الحكومة المؤقتة في مفاوضات إيفيان، و بعد الاستقلال عين سفيرا بالمغرب.(ينظر عاشور شرفي، المرجع السابق، ص: 164،165).

[3] سعد دحلب، المصدر السابق، ص: 59،60.

أمكن من عبر من إضراب الثمانية أيام، هذا الأخير الذي كلفهم الكثير، كما عانى التنظيم السياسي لجبهة التحرير الوطني الكثير و أحيانا تم القضاء عليه نهائيا في بعض الأحياء والمدن و قد لقي الآلاف من الجزائريين من بينهم عدد كبير من المناضلين موتا شنيعا، فقد استعمل المظليون كل أنواع التعذيب و أساليب الاستنطاق الفظيعة.[1]

ثانيا: لجنة التنسيق و التنفيذ الثانية

في العاشر من جوان 1957، عقدت لجنة التنسيق والتنفيذ اجتماعا بالعاصمة الاسبانية (مدريد) بحضور بوصوف، أوعمران و دباغين، حيث تباحثوا عدة قضايا ليخرجوا في الأخير بجملة من القرارات هي:

-عقد اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائري.

-إعادة تنظيم الولاية الأولى وتعيين محمود الشريف قائدا عليها.

-الاعتراف بالقاعدة الشرقية وتعيين العقيد بوقلاز مسؤولا عنها

-تعيين عمار بوداود مسؤولا عن فيدرالية فرنسا.

-تعيين جلالي معاشو رئيسا لفيدرالية التحرير في تونس خلفا للطيب الثعالبي.

-إلغاء جريدة المقاومة الجزائرية التي كانت تصدرها فيدرالية فرنسا والإبقاء فقط على جريدة المجاهد (اللسان المركزي لجبهة التحرير).

-تعيين أوعمران كمسؤول عن التمويل العام للثورة.

[1] سعد دحلب، المصدر السابق، ص: 60.

-نقل مقر لجنة التنسيق والتنفيذ إلى مدينة تطوان المغربية.[1]

ونظرا للمناورات والدسائس التي كانت تحاك بين أعضاء المجلس الوطني حيث بدأ عمل الكواليس يطغى على العلاقات بين قادة الثورة، واشتد الخلاف بين عبان رمضان وكريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف، و أصبحت الأمور صعبة للغاية لذلك تعجل إجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية إلى 20 أوت 1957.[2]

هذا الأخير الذي يعد حدثا هاما في تاريخ الثورة، حضره قادة الخارج وبعض قادة الداخل، درسوا فيه أوضاع الثورة وخططها المستقبلية وبحثوا في أمر الخلاف بين قادة الداخل والخارج، وخرج بمجموعة من القرارات أهمها:

-توسيع المجلس الوطني للثورة الجزائرية والذي أصبح يتكون من 54 عضوا يجتمع مرة كل سنة في دورته العادية' ويمكن أن يستدعى إلى دورة غير عادية إما بطلب من لجنة التنسيق والتنفيذ وإما بطلب من أعضاء المجلس الوطني للثورة.[3]

-تشكيل لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية، والتي أصبحت تتكون من 14 عضو بعد أن كانت تتكون من 5 أعضاء وهم:[4]

-عبان رمضان

-فرحات عباس

-لخضر بن طوبال

---

[1] الجودي بخوش، دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954-1962، دراسة تحليلية، مذكرة لنيل الماجستير في تاريخ الثورة، إشراف الأستاذة يحياوي مسعودة جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر، 2006-2007، ص: 112.

[2] نفسه، ص: 112،113.

[3] Charles Henri favrod,op cit, p : 326.

[4] سعد دحلب، المصدر السابق، ص: 69.

-بوصوف عبد الحفيظ[1]

-شريف محمود

-محمد لمين دباغين

-كريم بلقاسم

-عبد الحميد مهري

-عمر أوعمران[2]

إضافة إلى المعتقلين الخمسة : حسين آيت أحمد، محمد بوضياف، رابح بيطاط، أحمد بن بلة ومحمد خيضر. التي كانت عضويتهم شرفية. وهكذا فقد كانت الولايات الخمس متمثلة في لحنة التنسيق والتنفيذ ... و على حد تعبير سعد دحلب "فقد كانت التشكيلة جد جذابة". غير انه تم إقصاء عضوين من لجنة التنسيق والتنفيذ السابقة وهما: سعد دحلب وبن يوسف بن خدة اللذان كانا محسوبان على عبان رمضان.[3]

وبعد اجتماع القاهرة، باشرت لجنة التنسيق والتنفيذ الجديدة عملها ووزعت المهام بين أعضاءها كما يلي: كريم بلقاسم مكلف بالجيش، بن طوبال مكلف بالداخلية، بوصوف بالاتصال، أوعمران بالتموين، محمود الشريف بالتسليح، عباس بالعلاقات مع الصحافيين، دباغين بالعلاقات الخارجية، مهري بالشؤون الاجتماعية وعبان بالجبهة وجريدة المجاهد.[4] وعقدت لجنة التنسيق عدة اجتماعات من 23-29 أكتوبر 1957 قيمت من خلالها الحالة العسكرية في الجزائر، والوضع الدبلوماسي المحلي و الدولي، وأكدت على استحالة إجراء المفاوضات مع فرنسا ما لم

---

[1] رابح لونيسي، تطورالتنظيم السياسي و العسكري للثورة، ط 1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2014، ص: 19.

[2] Khalfa Mameri, Abane Ramdane Le faux proces, 3ème edition augmentée, 2007, p :

[3] سعد دحلب، المصدر السابق، ص: 69.

[4] زهير أحدادن، المرجع السابق، ص: 48.

تعترف مسبقا باستقلال الجزائر، كما شكرت جهود حكومتي تونس والمغرب و دعم قدرات جبهة التحرير الوطني، و أدانت فرنسا و سياستها القمعية.[1]

[1] عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي، المرجع السابق، ص: 272،273.

وفي ختام هذا الفصل نستنتج أن رغم كل الإستراتيجيات والأساليب التي إتبعتها فرنسا للقضاء على النشاط الفدائي بالمنطقة المستقلة من اعتقالات جماعية وحصارات، وعمليات تمشيط واقتحام للمنازل، إضافة إلى التعذيب هذا الأخير الذي يعد من أبشع الأساليب التي استعملتها فرنسا لمواجهة النشاط الفدائي من خلال الاستنطاق للحصول على معلومات تقضي على التنظيم الثوري بالمنطقة هذا الأخير الذي بقي صامدا يواجه تلك الأساليب الوحشية، وكان النشاط الفدائي وسيلة فعالة تمكنت من زرع الخوف والرعب في نفوس الأوربيين والفرنسيين الذين كانوا يخشون ضياع مدينة الجزائر التي أصبحت تحت سيطرة جبهة التحرير الوطني كما كان للجنة التنسيق والتنفيذ دور كبير فقد كانت بمثابة مجلس حرب حقيقي له مسؤولية توجيه وإدارة جميع فروع الثورة العسكرية، كما قامت بعدة نشاطات في جميع المجالات واهتمت بالتسليح والتموين والواجهة الإعلامية والدبلوماسية وقامت بتأسيس فرع عسكري لها و هي اللجنة التنفيذية والعسكرية ...كل هذا الدعم الذي لقيته الثورة من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ قادها إلى النصر، إتضح أن قوات الاستعمار الفرنسي غير قادرة على مواجهة النشاط الفدائي وتحطيم فضائل التنظيم الثوري بالمدينة.

الخاتمة

لعبت مدينة الجزائر دورا مهما في مسار الثورة التحريرية، فقد كانت الأرضية التي تخمرت فيها فكرة الكفاح المسلح انطلاقا من تأسيس الأحزاب و الحركات السياسية التي تركز نشاطها بالمدينة، كما عرفت كل التطورات التي مرت بها الحركة الوطنية و لاسيما أزمة سنة 1953، و التي أفضت إلى تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل في مارس 1954، و كل الاجتماعات التي كانت تجمع أعضاء هذه اللجنة و التي أدت إلى تفجير الثورة و كانت تعقد بمدينة الجزائر، و كان ذلك في إطار إستراتيجية الثورة الشاملة التي حددها بيان أول نوفمبر 1954، هذا الأخير الذي أشار إلى ذروة تكاثف الجهود و توحيد الصفوف من أجل استرجاع السيادة الوطنية، و بالفعل فإن مدينة الجزائر كانت في موعد انطلاقة الثورة حيث كانت إحدى أهم المناطق التي شهدت العمليات المسلحة الأولى عشية اندلاع الثورة، فنظرا لموقعها الاستراتيجي و الحساس ركزوا على القيام بعمليات فدائية، و تكونت بها خليتين كان هدفهما إحداث صدمة و التأثير في نفسية الرأي العام، و رغم أن الإدارة الاستعمارية سعت من أجل عزل مدينة الجزائر و جعلها ملجأ للمعمرين و عاصمة للإدارة الفرنسية، إلا أنها فشلت في ذلك حيث ظلت مدينة الجزائر أهم منطقة حساسة بالنسبة للاستعمار و شكلت تهديدا مستمرا ضد القوات الفرنسية طيلة الثورة الجزائرية.

و من خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

-تتمتع مدينة الجزائر بمجموعة من الخصائص لذلك عملوا على جعلها في مقدمة العمل المسلح الذي كان يخوضه الشعب الجزائري خاصة بعد التطور الذي عرفته الثورة التحريرية بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، هذا الأخير الذي يعد من بين المحطات التاريخية الكبرى التي شهدتها الثورة، ساهم بقدر كبير في إعطائها دفعا قويا من حيث التنظيم الذي وضعه لها، و الذي يشمل كل المجالات : ففي المجال السياسي كان المؤتمر قد وضع خطوط عريض

للنشاط السياسي الذي تنتجه جبهة التحرير الوطني، و في المجال العسكري قام بتنظيم جيش التحرير و أوجد له أساسا و هياكلا يسير عليها في عمله، و أصبح يتكون من ثلاثة أصناف و هي المجاهد و الفدائي و المسبل، و قام بتقسيم البلاد إلى ستة ولايات عسكرية.

-كان للتنظيم الثوري الذي وضعه مؤتمر الصومام أهمية بالغة حيث شهدت مدينة الجزائر هي الأخرى بموجب قراراته تنظيما ثوريا خاصا بها، و أصبحت منطقة مستقلة بذاتها، و لها صلاحيات كاملة في تسيير شؤونها كبقية الولايات الأخرى، و أصبحت تابعة مباشرة إلى لجنة التنسيق و التنفيذ، كما استقلت عن المنطقة الرابعة و قسمت إلى نواحي و أقسام.

-تم تنظيم الشعب الجزائري في لجان ثورية متعددة و مختلفة المهام شملت مختلف جوانب الحياة حيث أصبح الشعب الجزائري كله في قلب المعركة.

-عرفت مدينة الجزائر تنظيما ثوريا شاملا، وذلك بتكوين شبكة خاصة بصنع المتفجرات عرفت بشبكة القنابل و التي تكونت من مجموعة من الشخصيات الجزائرية و الأوربية، هذه الشبكة قطعت شوطا كبيرا في صناعة القنابل في ظرف وجيز من الزمن.

-كان التنظيم الثوري جد مفيد بالنسبة للنشاط الفدائي بالمدينة بحيث تحدد مهام كل منطقة، و اتضحت معالم تحرك الأفواج الفدائية كما عملت جبهة التحرير الوطني على توسيع دائرة الحرب من خلال نقلها إلى قلب المدينة في إطار ما يعرف بحرب المدن، و التي استهدفت العدو في التجمعات السكانية و الأماكن العمومية و إضعاف معنوياته و تحويل المدنية إلى .....، حيث أنه بنقل الثورة إلى المدن تأكد المعمرون أنه لا مقر لهم من ضربات الثورة و تأكدوا أنها ثورة شعب منظمة.

-العمل الفدائي أسلوب من أساليب الكفاح المسلح، تعود نواته إلى تكوين المنظمة الخاصة، انتهجته ج.ت.و في المنطقة المستقلة لضرب العدو في أماكن تواجده و قد كان أحسن الوسائل

لبث الرعب و إحداث الهلع و الفزع في نفوس الإستعماريين، و قد حقق عدة نتائج منها إلتحاق العديد من الجزائريين بصفوف جيش التحرير الوطني و تأكدهم من قوة الثورة، كذلك رفع معنوياتهم و إثارة الحماسلا في نفوسهم كما نجحت في تشتيت قوات العدو.

غير أن أهم نتيجة حققها كان في المنظمة المستقلة حيث أنه بتكثف العمليات الفدائية في هاته المنطقة دفع بالثورة إلى الأمام و بالتالي إلى تحقيق الإستقلال.

-كان للنشاط الفدائي بمنطقة الجزائر المستقلة صدى كبير نتيجة وجود وسائل الإعلام الدولية، و التي لفتت انتباه الرأي العام العالمي لما يحدث في الجزائر، و أوصلت صورة الثورة إلى العالم، و عرفت بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية.

-كانت منطقة الجزائر جد حساسة بالنسبة للاستعمار الفرنسي، بحيث كانت تمثل مظهر قوته العسكرية و مقر المراكز السياسية و الإدارية و الاقتصادية لذلك عملت جبهة التحرير الوطني على تصعيد النشاط الفدائي بها، وإشغال القوات الفرنسية لها و تخفيف الضغط على الولايات الأخرى التي تضررت من القمع الاستعماري لأجل إعادة تنظيم صفوفها و تقويتها.

-يعتبر إضراب 8 أيام بمثابة النصر الحقيقي للثورة الجزائرية و ذلك نظرا للنتائج و المكاسب التي حققها من بينها أنه أظهر أن الشعب موحد و أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد و الشرعي للثورة الجزائرية، كما كشف عن حقيقة الاستعمار الفرنسي الذي أظهر وحشيته من خلال سياسة القمع و القتل الجماعي ضد الشعب الجزائري.

-غير أن أهم نتيجة حققها الإضراب هي تلك التي تركها على المستوى الدولي من خلال انعقاد الدورة الحادية عشر للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، و التي نصت على أن القضية الجزائرية يجب أن تطبق عليها مبادئ الأمم المتحدة و هي حق الشعب الجزائري في تقرير

مصيره، و هذا ما يعني أن إضراب 8 أيام كان له صدى كبير حيث أعتبر أنه أول نوفمبر ثان.

-إن كل ما حققه الإضراب لم يكن بدون ثمن، لأنه في المقابل كان امتحانا عسيرا وضع الشعب الجزائري في موقف لا يحسد عليه، إذ اضطره إلى أن يخوض مواجهة غير متكافئة مع فرنسا.

-كان لإضراب 8 أيام جانب سلبي حيث كلفت الفرقة المظلية العاشرة المتكونة من حوالي 10000 جندي بقيادة الجنرال ماسو بمهمة إفشال ..... و حفظ النظام في المدينة و منح بموجبها كل صلاحيات التصرف في المدينة حيث عملوا على اقتحام المنازل و تكسير المحلات بالقوة و تطويق الأحياء العربية بالأسلاك الشائكة و محاصرتها و عزل القصبة عن المدينة إضافة إلى الإيقافات و الاعتقالات حيث تم إيقاف حوالي 2500 مشتبه من بينهم 1500 شخص تمت إدانتهم و أحيلوا مباشرة إلى المعتقلات ليتعرضوا إلى أبشع أنواع التعذيب و هذا قصد الوصول إلى نتائج يمكن من خلالها معرفة التنظيم الثوري.

-كان هناك تنظيم عسكري كان له أثر كبير في تطور الأحداث التي شهدتها المدينة تتمثل في إنشاء شبكة القنابل استجابة للتطور العام الذي عرفته الثورة و المرحلة الخطيرة التي أصبحت تعيشها منطقة الجزائر خاصة بعد إعدام الشهيدين أحمد زبانة و عبد القادر فراج معتقدين أن الإعدام هو الحل الوحيد لإرهاب الجزائريين إضافة إلى قنبلة شارع التبس الذي ارتكبه المتطرفون الأوربيون الذي أدى إلى مقتل حوالي 70 جزائري من هنا تأكد الجزائريون أنه من الضروري انتهاج أسلوب قنابل بقنابل و لابد من الانتقام لشهداء الثورة بإعطاء تعليمات للفدائيين باغتيال المدنيين الأوربيين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 54 سنة و يستثنى من ذلك الأطفال و النساء و الشيوخ و من هنا بدأت مرحلة تصعيد النشاط الفدائي حيث كانت نهاية 1956 منعطفا حاسما شهدت خلاله منطقة الجزائر حوالي 600 عملية فدائية استهدفت

الأماكن العمومية و مراكز الشرطة و الحانات و من أهمها: عملية الملك بار و عمليات اللاعب و التي خلقت خسائر كبيرة في صفوف الأوربيون و كان لها أثرها العميق بحيث أصبح المعمرون يخشون كل جزائري حتى أن السير أمام الجزائريين أصبح خطرا على المعمرين فعندما يكون جزائري يسير وراء أوربي يضطر هذا الأخير إلى التوقف عن السير و يترك المجال للجزائري لكي يمر بل أن النساء أصبحت محل خوف من قبل المعمرين.

لعبت المرأة الجزائرية دورا كبيرا في الثورة التحريرية فقد لبت نداء الجبهة في سبيل الله و الوطن متخلية عن مقاعد الدراسة و عائلتها و كانت تقوم بتنفيذ العمليات الفدائية في المدن و لم تكن ترتدي الزى العسكري بل كانت تحتفظ بمظهرها الطبيعي كي لا تثير شكوك العدو حيث كانت تقوم بعمليات تدمير مراكز العدو و الثكنات، مراكز الدرك، الملاهي، المقاهي و محافظات الشرطة كما أنها كانت تحمل الأسلحة و المتفجرات و الوثائق السرية و تنقلها إلى المسؤولين في مكان آخر كما قامت بصناعة المتفجرات و وضعها في تجمعات الجنود و تخريب منشآت و ممتلكات المعمرين بالإضافة إلى تصفية الخونة و الجواسيس، و من أبرز النساء آلائي ساهمت في النشاط الفدائي بمنطقة الجزائر المستقلة نجد زهرة ظريف، سامية لخضاري، جميلة بوعزة، دانيال مين، جوهر أكرور، باية حسين، حسيبة بن بوعلي، جميلة بوحيرد.

-بنقل الثورة إلى المدينة تأكد المعمرون انه لا مفر لهم من ضربات الثورة و تأكدوا أنها ليست عمل عصابة أشرار، بل ثورة شعب منظمة و فضلا عن ذلك فإن النشاط الفدائي بمدينة الجزائر جعل الفرنسيون يقفون أمام الأمر الواقع لما كانت تمارسه السلطات الفرنسية ضد الشعب الجزائري و قد أظهر الكثير من الفرنسيين موقعا معاديا للسياسة الاستعمارية بعد ما رأوا ما كان يتعرض له الجزائريون بل و أصبح بعض الفرنسيين يقدمون يد المساعدة لجبهة التحرير

الوطني بالمدينة، كما أصبح الجيش الفرنسي محل انتقاد من قبل بعض الفرنسيين بعد أن تحول من جيشّ إلى شرطة تمارس أساليب بربرية ضد الشعب الجزائري.

-استخدمت فرنسا كل الوسائل المتاحة للقضاء على النشاط الفدائي في أسرع وقت بدءا بالاعتقالات حيث تمكن المظليون من إلقاء القبض علىّ آلاف المواطنين و المناضلين بصفة جماعية، و نقلهم إلى مراكز الاستنطاق و من بينهم العربي بن مهيدي هذا الأخير الذي اعتقل من طرف الوحدة الثالثة للمظليين التابعة للعقيد بيجار يوم 23 فيفري 1957 و تم إعدامه بتاريخ 04 مارس 1957 بعد تعذيبه من طرف المصالح التابعة للجنرال ماسو إضافة إلى المحامي علي بومنجل الذي قتل بصفة أبشع من التي نفذت في حق العربي بن مهيدي حيث رمي بكل برودة من الطابق السادس للمبنى الذي كان مسجونا فيه، كذلك اعتقال ياسف سعدي و علي لابوانت يوم 8 أكتوبر 1957. و دائما في إطار سياسة التعذيب التي انتهجها الجنرال ماسو و أعوانه حيث استعمل شتى فنون التعذيب النفسي و الجسمي كاغتصاب النساء و الضرب المبرح و استعمال الكهرباء في الأماكن الحساسة من الجسم و الإحراق بالأنبوب و السجائر و غيرها حيث تفنن الجلادون في ممارسته عبر مراكز التعذيب المنتشرة بشكل كبير داخل الثكنات العسكرية و مراكز الشرطة و المدارس و الفيلات و لعل أشهرها فيلا الأبراج الصغيرة التي استعملها أوساريس للقيام بالاغتيالات دون محاكمة فعلى حد تعبير أوساريس كانت كل حالات الذين يدخلون إلى هذه الفيلا لا يخرجون منها أحياء أو يخرجون منها خارج محيط العاصمة في مكان بعيد عن الأنظار أين يتم القضاء عليهم دفعة واحدة بطلقات الرشاش ثم دفنهم و بعد ذلك يعلن الاغتيالات التي قمنا بها هي نتيجة: لمحاولات هرب فاشلة قام بها السجناء.

و لم تقتصر سياسة التعذيب على الثوار فقط بل تعدت إلى بعض الفرنسيين الأحرار الذين عبروا عن موقفهم و أفكارهم الحرة أمنا لهنري علاق و أستاذ الرياضيات موريس أودان اللذان تعرضا لأشد أنواع التعذيب.

تشكلت لجنة التنسيق و التنفيذ بموجب قرارات مؤتمر الصومام، و هي بمثابة الجهاز التنفيذي للمجلس الوطني للثورة الجزائرية، كانت تتولى تطبيق القرارات السياسية والعسكرية التي يتخذها أعضاؤه و هي بمثابة مجلس حزب حقيقي له مسؤولية توجيه و إدارة جميع فروع الثورة العسكرية، و تمكن أعضاؤها من تنظيم الجزائر العاصمة سياسيا و عسكريا و تأطير خلايا الفدائيين. و من أهم الأحداث البارزة لها في عامها الأول إضراب الثمانية أيام و انتقالها إلى الخارج بعد معركة الجزائر و استشهاد العربي بن مهيدي أحد قادتها الخمس.

بعد انتقال لجنة التنسيق و التنفيذ إلى الخارج، غيرت مقرها من تونس إلى القاهرة أين نظمت الدورة الأولى للمجلس الوطني للثورة الجزائرية في القاهرة أوت 1957، والذي أسفر عن إعادة تشكيلة لجنة التنسيق و التنفيذ و التي أصبحت تعرف بالثانية أين تم توسيع عضويتها من خمسة إلى أربعة عشر عضوا و قامت هذه اللجنة بعدة نشاطات في جميع المجالات و اهتمت بالتسليح و التموين و قامت بتأسيس فرع عسكري لها و هي اللجنة التنفيذية العسكرية.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01: التنظيم السياسي و العسكري للمنطقة المستقلة[1]

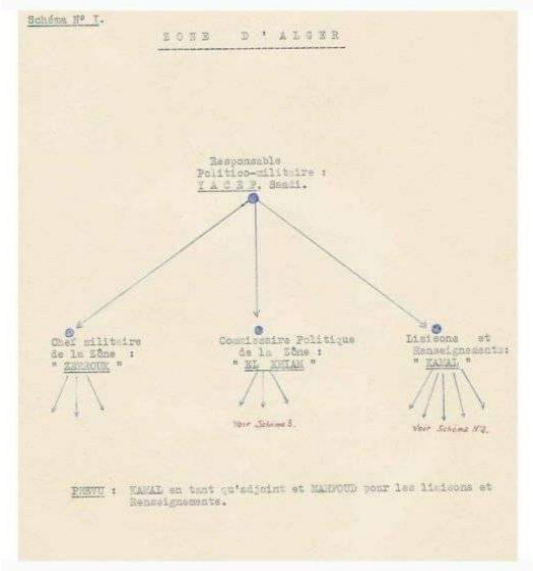

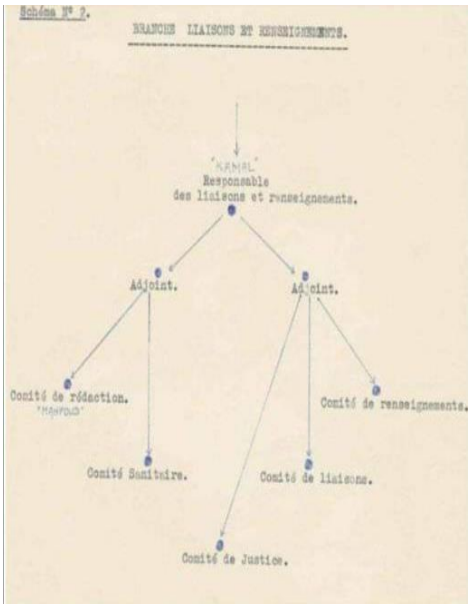

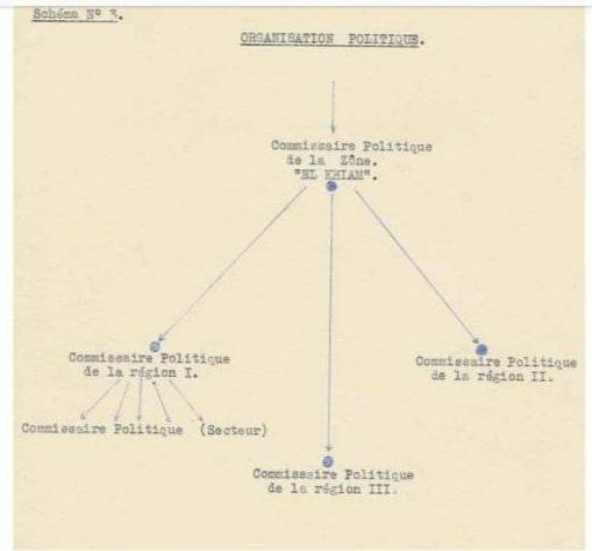

[1] أرشيف خاص

الملحق رقم 02: مخطط يبين الفرع السياسي للتنظيم[1]

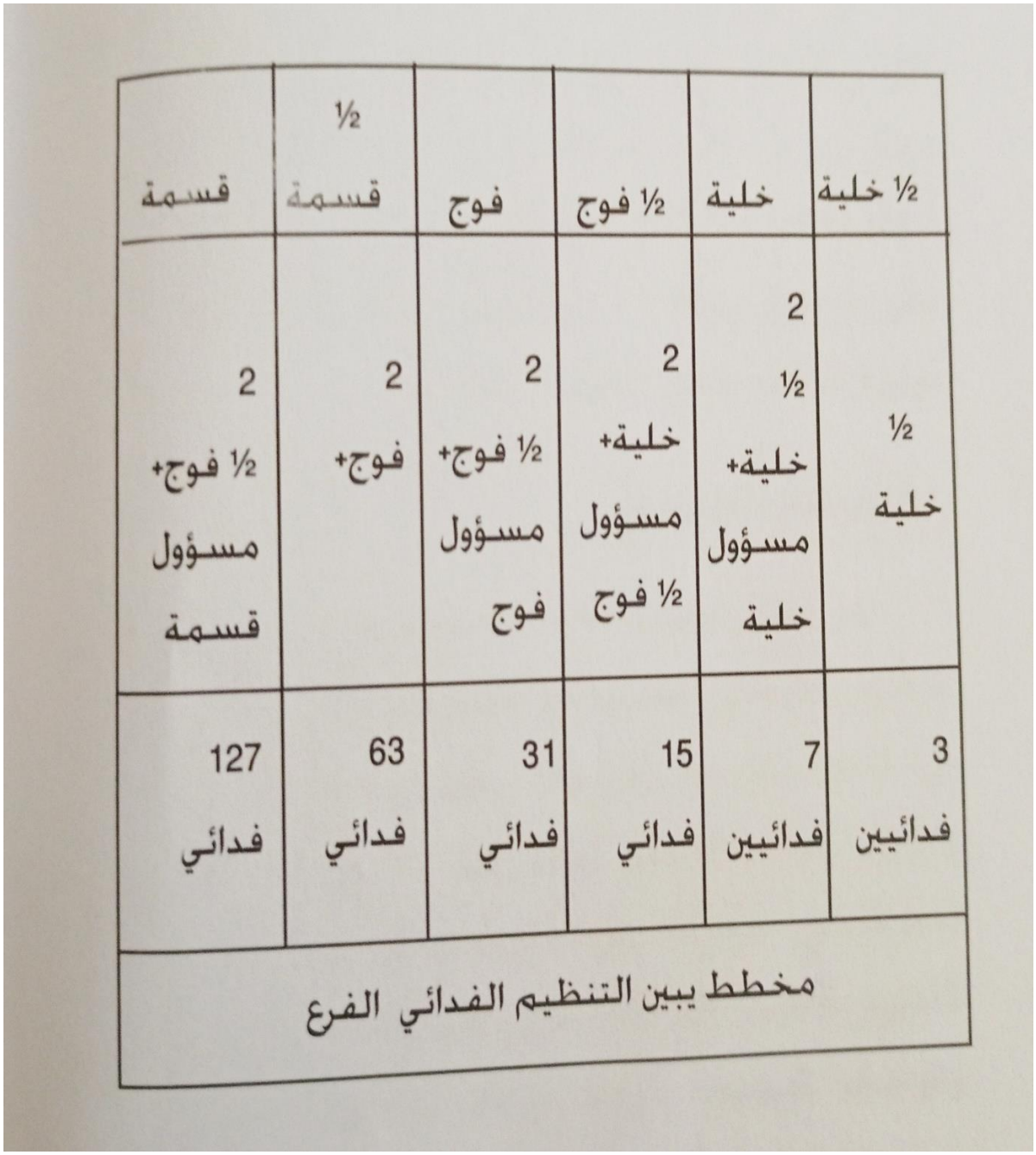

½ خلية	خلية	½ فوج	فوج	½ قسمة	قسمة
½ خلية	2 ½ خلية+ مسؤول خلية	2 خلية+ مسؤول ½ فوج	2 ½ فوج+ مسؤول فوج	2 فوج+	2 ½ فوج+ مسؤول قسمة
3 فدائيين	7 فدائيين	15 فدائي	31 فدائي	63 فدائي	127 فدائي

مخطط يبين التنظيم الفدائي الفرع

[1] رانية مخلوف، المرجع السابق، ص: 96.

الملحق رقم 03: الشرطة الفرنسية تدعو إلى كسر الإضراب[1]

[1] المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص: 148.

الملحق رقم 04: رد فرنسا على الإضراب[1]

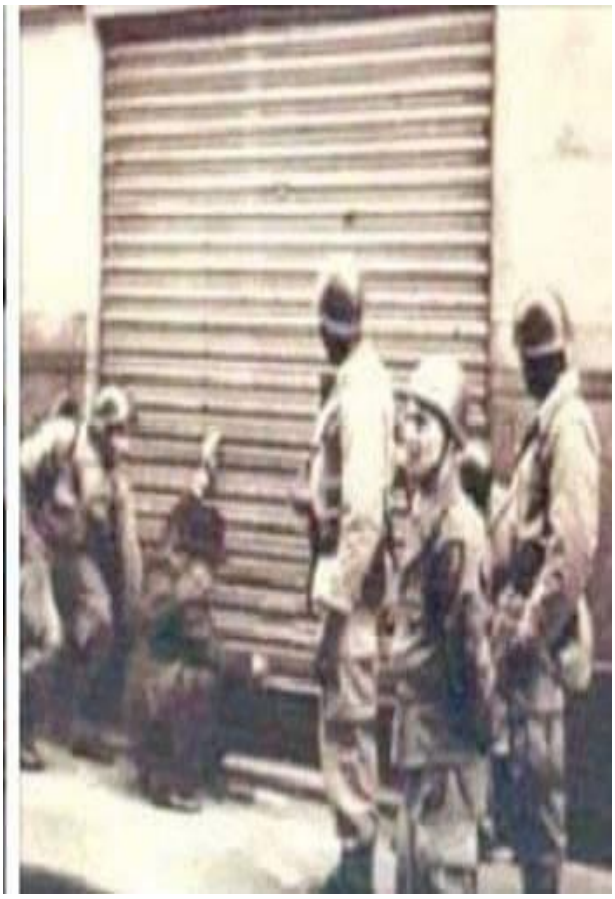

[1] جريدة الشعب، إضراب الثمانية أيام جيد تلاحم التجار مع الثورة التحريرية، العدد 18469، ص: 06.

ملحق رقم 05: آثار تفجير قنبلة شارع التبس[1]

[1] سهيلة عميرات، المرجع السابق، ص:97.

ملحق رقم 06: عمليان قنبلة توليد الغاز و الكهرباء[1]

[1] Mohamed Rebeh, op-cit, p : 49.

ملحق رقم 07: عمليات 26 جانفي 1957[1]

[1] محرز عفرون، ملحمة ...، المرجع السابق، ص: 272

ملحق رقم 08: عمليات قنابل الملاعب[1]

[1] محرز عفرون، ملحمة ...، المرجع السابق، ص: 272.

ملحق رقم 09: قائمة إسمية بمقاتلي جبهة التحرير الوطني الذي تم إعدامهم في سجن سركاجي[1]

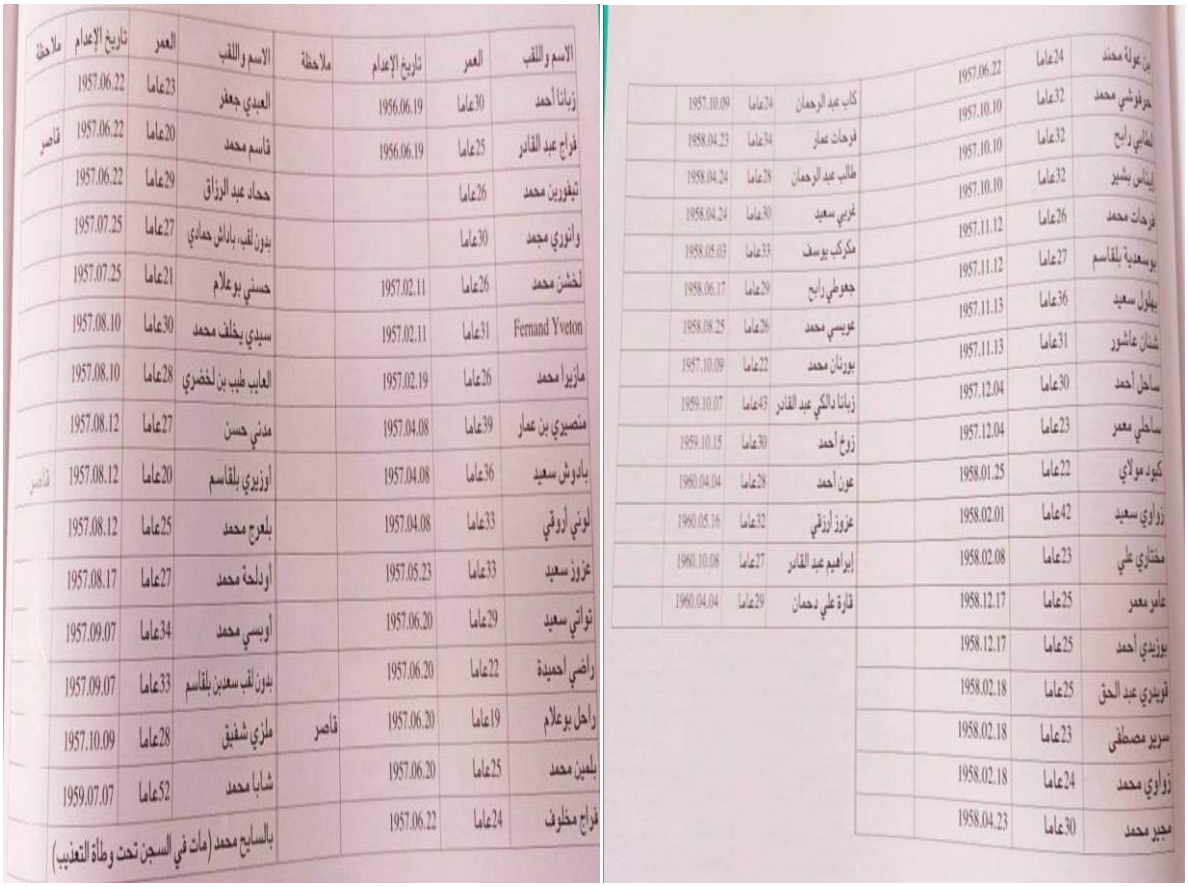

الاسم واللقب	العمر	تاريخ الإعدام	ملاحظة
زيانا أحمد	30عاما	1956.06.19	
فراح عبد القادر	25عاما	1956.06.19	
تبقورين محمد	26عاما		
وانوري مجمد	30عاما		
لخضر محمد	26عاما	1957.02.11	
Fernand Yveton	31عاما	1957.02.11	
مازيرا محمد	26عاما	1957.02.19	
منصيري بن عمار	39عاما	1957.04.08	
بادوش سعيد	36عاما	1957.04.08	
لوني أروقي	33عاما	1957.04.08	
عزوز سعيد	33عاما	1957.05.23	
نواتي سعيد	29عاما	1957.06.20	
راضي احميدة	22عاما	1957.06.20	
راحل بوعلام	19عاما	1957.06.20	قاصر
بلمين محمد	25عاما	1957.06.20	
فراح مخلوف	24عاما	1957.06.22	
بن عولة محند	24عاما	1957.06.22	
حرفوشي محمد	32عاما	1957.10.10	
العاشي رابح	32عاما	1957.10.10	
إيناس بشير	32عاما	1957.10.10	
فرحات محمد	26عاما	1957.11.12	
بوسعدية بلقاسم	27عاما	1957.11.12	
بيلول سعيد	36عاما	1957.11.13	
شنان عاشور	31عاما	1957.11.13	
ساحل أحمد	30عاما	1957.12.04	
ساحلي معمر	23عاما	1957.12.04	
كيود مولاي	22عاما	1958.01.25	
زواوي سعيد	42عاما	1958.02.01	
مختاري علي	23عاما	1958.02.08	
عامر معمر	25عاما	1958.12.17	
بوزيدي أحمد	25عاما	1958.12.17	
قويدري عبد الحق	25عاما	1958.02.18	
سرير مصطفى	23عاما	1958.02.18	
زواوي محمد	24عاما	1958.02.18	
مجير محمد	30عاما	1958.04.23	
كاب عبد الرحمان	24عاما	1957.10.09	
فرحات عمار	34عاما	1958.04.23	
طالب عبد الرحمان	28عاما	1958.04.24	
غزيي سعيد	30عاما	1958.04.24	
مكركب يوسف	33عاما	1958.05.03	
جعوطي رابح	29عاما	1958.06.17	
عويسي محمد	26عاما	1958.08.25	
بورنان محمد	22عاما	1957.10.09	
زيانا دالكي عبد القادر	43عاما	1959.10.07	
زوخ أحمد	30عاما	1959.10.15	
عون أحمد	28عاما	1960.04.04	
عزوز أرزقي	32عاما	1960.05.16	
إبراهيم عبد القادر	27عاما	1960.10.08	
قارة علي دحمان	29عاما	1960.04.04	

الاسم واللقب	العمر	تاريخ الإعدام	ملاحظة
العبدي جعفر	23عاما	1957.06.22	
قاسم محمد	20عاما	1957.06.22	قاصر
حداد عبد الرزاق	29عاما	1957.06.22	
بدون لقب، باداش حمادي	27عاما	1957.07.25	
حسني بوعلام	21عاما	1957.07.25	
سبدي يخلف محمد	30عاما	1957.08.10	
العايب طيب بن لخضري	28عاما	1957.08.10	
مدني حسن	27عاما	1957.08.12	
أوزيري بلقاسم	20عاما	1957.08.12	قاصر
بلعرج محمد	25عاما	1957.08.12	
أولحاج محمد	27عاما	1957.08.17	
أويسي محمد	34عاما	1957.09.07	
بدون لقب سعدين بلقاسم	33عاما	1957.09.07	
ملزي شفيق	28عاما	1957.10.09	
شابا محمد	52عاما	1959.07.07	
بالسايح محمد (مات في السجن تحت وطأة التعذيب)			

[1] محرز عفرون، ملحمة ... المرجع السابق، ص: 222،223.

ملحق رقم 10: إعتقال العربي بن مهيدي[1]

[1] المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص: 163، 148.

ملحق رقم 11: إعتقال ياسف سعدي و زهرة ظريف[1]

de la Casbah, rue Caton

Le tueur YACEF SAADI

chef F.L.N. de la zone autonome d'Alger

s'est rendu aux "bérets verts"

après deux heures de palabres

Avec lui dans la cache
se trouvait son égérie
l'ex-étudiante Zorah Drif

déjà condamnée à mort

par contumace

édération des maires de l'Algérois

RETAUD souligne

erview au "Monde" :

c'est l'élimination des Européens

des musulmans représentatifs

organes fédératifs mènent à la sécession

SUITE EN PAGE 3

Après avoir pris place dans le véhicule au terminus

Deux terroristes ouvrent le

[1] محرز عفرون، ملحمة ...، المرجع السابق، ص: 276.

ملحق رقم 12: هجمات بالمتفجرات ضد معقل كومندوس علي لابوانت[1]

[1] محرز عفرون، المرجع السابق، ص: 277.

قائمة المصادر و المراجع

أولًا المصادر

أ–بالعربية:

1) أوساريس بول، شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر.
2) آيت أحمد حسين، روح الاستقلال، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ 2002.
3) المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، ج،3الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر1982.
4) المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية, القاهرة.
5) بن بلة أحمد ، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، تر: العفيف لخضر، دار الأبحاث، بيروت.
6) بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة،1956-1957،تر: مسعود حاج مسعود، دارهومة، الجزائر2005.
7) بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر1954,تر: مسعود حاج مسعود ،ط2,دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر،2012.
8) بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ط1,دار النعمان، الجزائر2004.
9) بن يونس محند آكلي، سبع سنوات في قلب المعركة حرب الجزائر في فرنسا-1962, 1954تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر،2013.
10) بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر1954,ط1,دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر،2010.
11) حربي محمد، جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع، ط1,مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت،1980.
12) حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،1994.

13) دحلب سعد، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، طبعة خاصة، منشورات دحلب,2007.

14) سعدي ياسف، ذكريات معركة الجزائر، تر: إبراهيم حنفي، الدار القومية للطباعة والنشر.

15) سيمون هنري بييار ، ضد التعذيب في الجزائر ، تر : بهيج شعبان ، دار العلم للملايين ، بيروت .

16) صايكي محمد، شهادة ثائر من قلب الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع.

17) ظريف زهرة، مذكرات مجاهدة من جيش التحرير الوطني منطقة الجزائر المستقلة، تر: محمد ساري، منشورات الشهاب، باتنة ،2014.

18) عباس فرحات، ليل الاستعمار، تر: أبوبكر رحال، دار القصبة للنشر، الجزائر2005.

19) عبدون محمد، شهادة مناضل من الحركة الوطنية، منشورات دحلب، الجزائر،2013

20) علاق هنري ، الاستجواب ،تر: وديع روفائيل، دار القاهرة، القاهرة،1985.

21) علاق هنري، مذكرات جزائرية، تر: جناح مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر.

22) فرجيس جاك، محاكمة الإستعمار، تر: ميشال سطوف، مراجعة سمير سطوف، منشوراتANEP,الجزائر,2007.

23) قروج جاكلين، مداشر وسجون ،تر: نسيمة مسعيد ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2013 .

24) كافي علي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1946-1962,دار القصبة للنشر، الجزائر،1999.

25) كشيدة عيسى، مهندسو الثورة، تر: موسى أشرشور، منشورات الشهاب، باتنة.

26) مالك رضا، الجزائر في إيفيان، تاريخ المفاوضات السرية-1962, 1956تر:فارس غصوب، ط1,دار الفرابي، لبنان،2003.

27) منصور أحمد، الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر،ط،2دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

28) نجادي محمد مقران، شهادة ضابط من المصالح السرية الثورة الجزائرية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر.

29) هلايلي محمد الصغير، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، وهران،2012.

ب-بالفرنسية:

1-Archive National d'outre mer Aix-en Provence,dossier Zone d'Alger,boîte N:1885/05/02.

2-Alleg Henri,La guerre d'Algérie,vol2:des promesses de paix à la guerre ouverte,temps actuels,paris,1981.

3-Ben Khedda Ben Youcef,Abane Ben M'hidi leur apport à la révolution algérienne édition dahlab,Alger,2000.

4-Corrier Yves,La guerre d'Algérie le temps des léopards,édition marabout,1985.

5-Harbi Mohammed,Charles Ageron,Les archives de la révolution algérienne,1er édition jeune Afrique,paris,1981.

6-Le mire Henri,Histoire militaire de la guerre d'algérie,édition Albin michèl,paris,1982.

7-Massu Jacque,Le torrent et la digue,édition de rocher,1997.

8-Mine Danièlle,Des femmes dans la guerre d'Algérie,édition barzakh,Algérie,2010.

9-Tegua Mohammed,l'Algérie en guerre,publications universitaires,2007.

10-Yacef Saadi,La bataille d'alger,tome1,édition casbah,Algérie,1997.

11-Yacef Saadi,La bataille d'Alger,tome 2,édition casbah,Algérie.

12-Yacef Saadi,La bataille d'Alger,tome 3,édition casbah,algérie.

ثانيًا المراجع بالعربية والفرنسية:

أ –بالعربية:

1. أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير، 1830-1962ط1,دار الغرب الإسلامي، بيروت،2007.

2. أحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة ،ط1،مؤسسة إحدادن القبة،2007.

3. أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية-1962, 1956دار هومة، الجزائر،2009.

4. إزدهار بوشاقور، الشهيدة حسيبة بن بوعلي، دار قرطبة للنشر والتوزيع،2017.

5. إلزنهانس هارتموت، فشل الإستعمار الفرنسي في الجزائر، تر: أحمد بن محمد بكلي ،دار القصبة للنشر، الجزائر،2015.

6. إيشبودان العربي، مدينة الجزائر تاريخ عاصمة، تر: جناح مسعود، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر.

7. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1،منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق،1999.

8. الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1،دار البعث، قسنطينة،1984.

9. الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصبة، الجزائر،2003.

10. الصديق محمد الصالح، الجزائر بلد التحدي والصمود، موفم للنشر، الجزائر،2012.

11. الصديق محمد الصالح، رحلة في أعماق الثورة مع العقيد إعزورن محمد (بريروش), دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،2009.

12. الصديق محمد الصالح، عملية العصفور الأزرق، منشورات دحلب.

13. الصديق محمد الصالح، كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2005.

14. الصغير مريم مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية،1954-1962ط2,دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر،2012.

15. العسلي بسام، الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر، دار النفائس.

16. العسلي بسام، جهاد الشعب الجزائري، ج1,طبعة خاصة، دار العزة والكرامة ،الجزائر،2009.

17. العسلي بسام، نهج الثورة الجزائرية، ط1,دار النفائس، بيروت،1982.

18. العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830حتى نوفمبر 1954,ط1,دار البعث قسنطينة،1985.

19. المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد محمد العربي بن مهيدي، دار هومة،2002.

20. الميلي محمد مبارك، جميلة بوحيرد، كتاب البعث، تونس.

21. بالي بلحسن، المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1954-1962,تر: صاري علي حكمت، ثالة، الجزائر،2014.

22. بالي بلحسن، ملحمة اليخت دينا، تر: عبد المجيد بوجلة ،منشورات ثالة، الجزائر،2013.

23. بجاوي محمد، الثورة الجزائرية و القانون 1960-1961,تر: علي الخش، ط 2,دار الرائد للكتاب، الجزائر،2005.

24. بزيان سعدي، جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة ،الجزائر،2005.

25. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989,ج1,دار المعرفة، الجزائر،2010.

26. بلحسن مبروك، المراسلات بين الداخل والخارج(الجزائر –القاهرة) 1954-1956,دار القصبة للنشر، الجزائر،2004.

27. بلعباس محمد، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

28. بلوزاغ براهمة، نظرة على الجزائريين1947-1962من خلال كتابات الجزائريين في الصحافة التونسية، ط1,دار كوكب العلوم، الجزائر،2015.

29. بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر والتوزيع،2012.

30. بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال، ط1,دار طليطلة، الجزائر،2009.

31. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962,ط،2دار الغرب الإسلامي، بيروت2005.

32. بوداود عمر، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة، الجزائر،2007.

33. بوعزيز يحيى، الإتهامات المتبادلة بين ميصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962,طبعة خاصة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر,2001.

34. بوعزيز يحيى، الثورة في الولاية الثالثة،1954-1962ط1,شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2004.

35. بومالي أحسن، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية,1954-1962دار المعرفة، الجزائر.

36. بومالي أحسن، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى1954-1956,المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار ،الجزائر.

37. بومالي أحسن، أول نوفمبر 1954بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر،2010.

38. بية نجاة، المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني 1962-1954,ط1,منشورات الحبر،الجزائر،2010.

39. تابليت علي، فرحات عباس رجل دولة، منشورات ثالة، الجزائر.

40. توهامي عمر، مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة، دار كرم الله للنشر والتوزيع، الجزائر،2013.

41. ثينو سيلفي، تاريخ حرب من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب.

42. جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية ،1954-1962دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2015.

43. جبلي الطاهر، النشاط الثوري على الجبهة الغربية ،,1954-1962طبعة خاصة، منشورات طليطلة، الجزائر،2019.

44. جوان كلود، جنود جلادون، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر،2013.

45. جويبة عبد المالك، أبطال وشهداء الثورة الجزائرية الشهيد أحمد زبانة، ط،1منشورات بن سنان، الجزائر،2014.

46. جويبة عبد المالك ،أبطال وشهداء الثورة الجزائرية محمد العربي بن مهيدي،ط1,وزارة الثقافة، الجزائر،2014.

47. حفظ الله بوبكر، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958,دار العلم والمعرفة، الجزائر،2013.

48. خياطي مصطفى، سجناء سياسون خلال حرب الجزائر، تر: قندوز عباد فوزية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2015.

49. خيثر عبد النور، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962,دار العلم والمعرفة، الجزائر،2013.

50. درار أنيسة بركات، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985.

51. رخيلة عامر،8ماي1945المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، الساحة المركزية، الجزائر.

52. زبير رشيد، جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة1956-1962,دار الحكمة، الجزائر,2012.

53. سعداوي مصطفى، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة نوفمبر،وزارة الثقافة، الجزائر،2009.

54. سعدي عثماني، الجزائر في التاريخ، ط1,دار الأمة، الجزائر،2010.

55. سعيود أحمد، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1958,دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع ،2008.

56. سليمان بارور، الشهيد محمد العربي بن مهيدي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

57. شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962,تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007.

58. شريط عبد الله ،الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية1957,ج1,منشورات وزارة المجاهدين.

59. شريط عبدالله محمد الميلي، الجزائر في مرآة التاريخ، ط1,مكتب البعث، قسنطينة،1965.

60. شيخ بوشيخي، الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية 1954-1962,ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2018.

61. صاري جيلالي، ثمانية أيام من معركة الجزائر(28جانفي –4فيفري1957)تر: خليل أوذاينية، موفم للنشر.

62. ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962,دار القافلة، الجزائر،2013.

63. طاس إبراهيم، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة1956-1958,دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،2013.

64. عباس محمد، رواد الوطنية ثوار عظماء، ج7,دار هومة.

65. عباس محمد، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962,دار القصبة للنشر، الجزائر،2007.

66. عباس محمد، ثوار عظماء شهادات17شخصية وطنية غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر،2013.

67. عباس محمد الشريف، من وحي نوفمبر، ج،2دار هومة.

68. عبد الجواد محمد، أشهر المحاكمات في التاريخ،ط1،الدار العالمية للكتب والنشر،2012.

69. عبد القادر حميد، مرافعة من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب، الجزائر.

70. عمراني عبد المجيد، جان بول سارترو الثورة الجزائرية، مكتبة مذبولى.

71. عفرون محرز، مذكرات من وراء القبور، ج،2ط2,دار هومة،2010.

72. عفرون محرز، ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا إلى 5جويلية1962،تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر.

73. علوي محمد، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962,ط1,دار علي بن زيد للطباعة والنشر ،الجزائر ،2013.

74. عمورة عمار، الموجز في تاريخ الجزائر، ط1,دار ريحانة، الجزائر،2002.

75. عميرات سهيلة، عمر الصغير، تر: مراد وزناجي، دار الهدى، الجزائر،2012.

76. عميري ليندة، معركة فرنسا حرب الجزائر بفرنسا، تر: فيصل بومالة، منشورات الشهاب،2013.

77. غربي غالي، فرنسا والثورة الجزائرية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

78. غليسي جوان، الجزائر الثائرة، تر: خيري حماد، ط1,دار الطليعة، بيروت،1961.

79. فركوس صالح، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814ق.م–1962م ،دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة،2002.

80. قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951,تر: امحمد بن البارج ،ط1,شركة دار الأمة،2008.

81. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة ج2،دار العثمانية، الجزائر ،2013.

82. كاشه بشير، مختصر وقائع وأحداث ليل الإحتلال الفرنسي للجزائر-1962, 1830طبعة خاصة، الجزائر،2007.

83. كبير سليمة، الشهيد العربي بن مهيدي، المكتبة الخضراء.

84. لجنة الثقافة، الذكرى السابعة والأربعون لاستشهاد البطل محمد العربي بن مهيدي3مارس 31957–مارس2004,دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر.

85. لونيسي إبراهيم، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954 1962,دار هومة، الجزائر،2015.

86. لونيسي رابح، تطور التنظيم السياسي والعسكري للثورة، ط1,دار كوكب العلوم، الجزائر،2014.

87. لونيسي رابح، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، دار كوكب العلوم ،الجزائر2011.

88. ماندوز أندري، الثورة الجزائرية عبر النصوص ،تر: ميشال سطوف، منشورات ANEP,الجزائر،2007.

89. مخلوف رانية، دور مدينة الجزائر في الثورة التحريرية، دار العلم والمعرفة، الجزائر.

90. مداسي محمد العربي، مغربلو الرمال الأوراس، النمامشة ،1954-1959تعريب: صلاح الدين الأخضري، طبعة خاصة، الأكاديمية الجزائرية لتبادل الوثائق والمصادر التاريخية.

91. مرتاض عبد المالك، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية -1962, 1954دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2010.

92. مسعود عثماني، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، ط،4دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2013.

93. مطمر محمد العيد، ثورة نوفمبر 54في الجزائر 1954-1962,دار الهدى، الجزائر.

94. معمري خالفة، عبان رمضان، تعريب: زينب زخروف، طبعة خاصة، منشورات ثالة، الجزائر،2008.

95. مقلاتي عبد الله، إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962,وزارة الثقافة، الجزائر.

96. مقلاتي عبد الله، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر.

97. مقلاتي عبد الله، التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى،شمس الزيبان للنشر والتوزيع ،الجزائر،2013.

98. ملاح عمار، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى ج3 ،دار الهدى، الجزائر،2013.

99. ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954,دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2012.

100. منغور أحمد، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية1954-1962,دار التنوير، الجزائر.

101. نايت بلقاسم مولود قاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2007.

102. نجادي بوعلام، الجلادون1830-1962,منشوراتANEP,2007.

103. ولد الحسين محمد الشريف،من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال-1962, 1830طبعة خاصة، الجزائر،2007.

104. هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954في الجزائر، دار هومة، الجزائر.

ب–بالفرنسية:

1-Blazic Jean,guerre d'alger ,l'harmattan,paris,2012.

2-Horne Alistaire,Histoire de le guerre d'Algérie,édition dahlab,paris,2007.

3-Maameri Khelfa,Abane Ramdane,le faux procès,3em édition,augmentée,2007.

4-Maameri Khelfa,Larbi Ben M'hidi,éd4,Thala,Algérie,2013.

5-Rebah Mohamed,Taleb Abderrahmane guillotiné le 24 avril1958,édition Apic,Algérie,2013.

6-Savrov Charles henri ,La révolution algérienne ,édition dahlab,2007.

7-Stora Ben Jamin,François malye,François Mitterrand et la guerre d'algerie,2010.

8-Xavier François,hautreux la guerre d'Algérie des harkis 1954-1962,édition Perrin,2013.

9-Yahiaoui Massaouda,Le rôle de la femme algérienne dans la révolution1954-1962,édition spéciale.

ثالثًا منشورات المركز الوطني الدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954:

1-منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية، مطبعة دار هومة،الجزائر،2007.

2-سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، استراتيجبة العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، نوفمبر 2007,1954.

رابعًا الملتقيات:

1-أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع ،ج،1منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، الجزائر،2008.

خامسًا الجرائد والمحلات:

أ-الجرائد:

1. جريدة المجاهد، لسان حال جبهة التحرير الوطني الثورة من الشعب واليد ج1،العدد1، طبعة خاصة.

2. جريدة المقاومة، لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني،العدد5 ,ط3 ,16 فيفري1957.

3. جريدة المقاومة، العدد12,5 فيفري 1957.

4. جريدة الشعب، اضراب ال 8أيام جسد تلاحم التجار مع الثورة التحريرية، العدد 30,18469 جانفي 2021.

5. جريدة الشعب، الذكرى ال 54لاندلاع الثورة التحريرية، العدد30,14717أكتوبر 2021.

6. جريدة الشعب، الشهيد ذبيح الشريف واحد من الأبطال الذين صنعوا مجد الجزائر ،السبت 30أوت 2014،على الموقع الإلكتروني:www. echaab.dz

7. جريدة الشروق، شهادة زهرة ظريف في حق رفيقتها بوحيرد,1-7-2009،على الموقع الإلكتروني:www.echouroukonline.com

ب–المجلات:

1. مجلة أول نوفمبر، وقائع وصور من زمن التحدي،العدد163,2000.

2. مجلة الجيش، الثورة التحريرية، العدد688,نوفمبر 2020.

3. مجلة إفريقيا قارتنا، المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد، العدد الحادي عشر، مارس 2014.

سادسًا المقالات:

أ–بالعربية:

1. بوضربة عمر، المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ حيثياتها وانعكاساتها على مسار تدويل المسألة الجزائرية، قسم التاريخ، المسيلة.

2. جلامة عبد الوحيد، العمل الفدائي بمدينة تلمسان خلال الثورة التحريرية الجزائرية-1962, 1957جامعة تلمسان.

3. جيلالي نكران، دراسة في إضراب الثمانية أيام 1957وانعكاساته على تطور الثورة الجزائرية، المجلد السابع، العدد الأول، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، جانفي2020.

4. زنو صلاح الدين، السياسة الإستعمارية الفرنسية المتخذة ضد إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957 –4 فيفري 1957,المجلد الأول ،عدد خاص، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف،30 أفريل2019.

5. سعدوني بشير، مؤتمر الصومام 20أوت1956ظروف إنعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة، مجلة الدراسات الإفريقية،العدد,6جامعة الجزائر ،2018.

6. قبايلي هواري، مراكز التعذيب أثناء الثورة الجزائرية، الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية ،العدد59,عدد خاص، جامعة معسكر، ديسمبر 2012.

7. قشيش فتيحة، المخططات الإستعمارية لاختراق الثورة التحريرية عملية الزرق لابلويت في الولاية الثالثة أنموذجا، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية،المجلد6,العدد13,جامعة خميس مليانة، مارس 2018.

8. كاظم ماضي وفاء، الممارسة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر، جميلة بوحيرد نموذجا، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية، صفي الدين الحلي، بابل.

9. لوافي سومية، إضراب الثمانية أيام يرفع صوت الجزائر إلى مبنى نيويورك، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة سيدي بلعباس.

10. مقلاتي عبدالله، الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني بين العمل الفدائي وحرب العصابات 1956-1957,المجلة التاريخية الجزائرية، العدد1,جامعة المسيلة، أفريل2017.

11. مقلاتي عبد الله ،الشهيد محمد العربي بن مهيدي حكيم ومنظر الثورة الجزائرية، المجلة التاريخية الجزائرية،العدد9,جامعة المسيلة، سبتمبر 2018.

12. ولد لعروسي الطيب، المناضل الفرنسي هنري علاق وثورة التحرير الجزائرية،مجلة الموروث، العدد2,فرنسا2013.

13. يعيش محمد، مؤتمر الصومام1956وإشكالية تجسيد قراراته مجلة البحوث والدراسات، العدد24,جامعة المسيلة،2017.

ب–بالفرنسية:

1-Taleb Abderrahim,Le 1er novembre 1954 en Algérie,université d'alger.d'alger

سابعًا الرسائل الجامعية:

1. بخوش الجودي، دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954-1962دراسة تحليلية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، إشراف الأستاذة يحياوي مسعودة، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر،2006-2007.

2. بن غليمة سهام، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954-1958 بين التخطيط الإستعماري النفسي وردود الفعل الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، إشراف الأستاذ بلوفة جيلالي عبد القادر، قسم التاريخ، جامعة تلمسان ،2016–2017.

3. بودلاعة رياض، القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية1954-1962,مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الأستاذ عبدالكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة قسنطينة،2005-2006.

4. سالمي مختار، إشكالية الصراع على السلطة في المؤسسات الإنتقالية للثورة الجزائرية1954-1962,أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ، تخصص

تاريخ حديث ومعاصر، إشراف الدكتور سيد علي أحمد مسعود، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2018-2019.

5. شوفي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية1954-1962,مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، إشراف الدكتور عماربن خروف، جامعة الجزائر،2001-2002.

6. غيلاني السبتي، دور الشهيد محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، شعبة تاريخ الثورة الجزائرية ،تحت إشراف الدكتور علي آجقو، جامعة قسنطينة،2011.

7. فالته فيصل، أزمة القيادة الثورية في الأوراس،1954-1959أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الكور الثالثLMD,في تاريخ الثورة التحريرية، إشراف غيلاني السبتي، جامعة باتنة،2018.

8. كديدة محمد مبارك، قواعد جبهة التحرير الوطني ودورها في الثورة الجزائرية المنطقة الجنوبية الصحراوية أنموذجا1960-1962,أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر،2أبوالقاسم سعد الله2016-2017.

9. لرياس نبيلة، حرب المدن مدينة الجزائر نموذجا1954-1962,أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الأستاذة مسعودة يحياوي، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2, 2012-2013.

10. لرياس نبيلة، دور المنطقة المستقلة في معركة الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، إشراف الأستاذة مسعودة يحياوي، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2005.

11. منصوري رضوان، الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة-1962, 1956مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الحركة الوطنية و الثورة التحريرية 1830–1962,جامعة تلمسان،2017.

12. ميلودي سهام، علاقة الحكومة المؤقتة بقيادات جيش التحرير الوطني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الأستاذة سيفو فتيحة، قسم العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران،2010-2011.

ثامنًا أشرطة وثائقية:

أ –بالعربية:

1. شريط وثائقي، بعنوان موريس أودان ،القناة الرسمية لوزارة المجاهدين ,11جوان 2017.

2. أقوال بيجار في حق العربي بن مهيدي، شريط تاريخي موثق، قناة السراج،24 فيفري 2019.

ب–بالفرنسية:

Film ,La bataille d'alger , réalisation :Gillopontecorvo, scénario: Franco solinas , d'après un livre de Yacef Saadi ,production: Antonio musu pour Igor film(Italie):Yacef Saadi pour casbah film,algérie,1966

ملخص:

لعبت مدينة الجزائر دورا رئيسيا فيما يخص تطور سياسة فرنسا،والثورة بالنسبة للجزائر،هاته الأخيرة التي أصبحت أكثر تنظيما وشمولية بعد صدور قرارات مؤتمر الصومام 20أوت 1956التي من بينها،إعتبار الجزائر العاصمة منطقة مستقلة خاضعة لسلطة ل ت ت،التي اتخذت قرارها بتوسيع نطاق العمليات العسكرية،مركزة على العمليات الفدائية في العاصمة،للرد على الإرهاب الأوروبي،وإحداث الصدى المطلوب،حيث شملت هاته العمليات وضع قنابل متفجرة في مراكز تجمع الجيش الفرنسي،الحانات،مراكز الشرطة من بينها:تفجيرات 30سبتمبر1956,تفجير كازينو لاكورنيش9جوان1957,واغتيال بعض الخونة مثل فروجي،وقد تخلل هاته العمليات إضراب الثمانية أيام الذي عجل بطرح القضية الجزائرية أمام هيئة الأمم المتحدة،وعليه حقق العمل الفدائي بمنطقة الجزائر المستقلة نتائج هامة في إثبات حضور وقوة الثورة بالرغم من كل الممارسات،والأعمال الشنيعة التي إعتمدتها السلطات الإستعمارية للقضاء عليه.

الكلمات المفتاحية :مؤتمر الصومام،الإرهاب الأوروبي،تفجيرات30 سبتمبر 1956,تفجير كازينو لاكورنيش، إضراب الثمانية أيام ،العمل الفدائي.

Résumé :

La ville d'Alger a joué un rôle majeur dans le développement de la politique de la France et de la révolution pour l'Algérie, cette dernière s'étant organisée et globale après les décisions de la Conférence de la Soummam du 20 août 1956, parmi lesquelles figurait la considération d'Alger en tant que région indépendante sous l'autorité des LTTE, qui a pris la décision d'élargir le champ des opérations militaires Se concentrant sur les opérations de guérilla dans la capitale, pour répondre au terrorisme européen et créer l'écho souhaité, ces opérations comprenaient le placement de bombes explosives dans le centres de rassemblement de l'armée française, bars, commissariats, dont : les attentats du 30 septembre 1956

1956, l'attentat à la bombe du Casino La Corniche le 9 juin 1957 et l'assassinat de certains traîtres comme Farrouji, et ces opérations sont entrecoupées de la grève de huit jours, qui accélère la présentation du dossier algérien aux Nations unies, et en conséquence, l'action de guérilla dans la région indépendante de l'Algérie a obtenu des résultats importants en prouvant la présence et la force de la révolution malgré toutes les pratiques et les actes odieux qu'elle a été adoptées par les autorités coloniales pour l'éliminer.

Mots-clés : conférence du Somam, terrorisme européen, attentats du 30 septembre 1956, attentat du casino de la Corniche, grève de huit jours, guérilla.